



فاتحة:

الحمد لله القائل: ﴿ خَلَقَ الْإِنسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤) ﴾ [الرّحمن:3-4]. والقائل: ﴿ وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا ۗ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ (٢٢٧) ﴾ [الشّعراء:227].

وصلّى الله وسلّم على النّبيّ القائل: "**إنَّ منَ البَيَانِ لَسِحْرًا**". والقائل: "**اهْجُهُمْ وَرُوحُ القُدُسِ مَعَكَ**".
وعلى آله وصحبه المجاهدين بالبيان قبل السّنان، ومن تبع هديهم واستنّ بطريقتهم إلى يوم الدّين.
أمّا بعد:

هذا مغتسلٌ باردٌ وشراب:

لا أحدّثك عن المتعة البالغة التي يجدُها القارئ عند قراءة شعر المصلحين، لأنّك ستجد لذّتَه مع أوّل شطر، ولكنّي أنبّهك إلى أنّ الحالم بالإصلاح، الواعي لمجمل ثورة الكلمة التي قادها علماء الإصلاح؛ سيجد اللّذّة والمتعة أكبر وأدوم، لأنّه سيجدُ في كلّ بيتٍ ذاتَه، ويرقبُ في كلّ شطرٍ أمنيته، ومع كلّ فكرة يتقوّى عزمه، ومن كلّ قصيدة تتغذّى طموحاته ويتزوّد للعمل.

الشّعرُ ثورة:

لا بدّ لكلّ حركة إصلاحيّة من خطّة، وخطّة بديلة، ووسائل وأدوات، ورؤية استشرافيّة واستراتيجيّة، وقد أجادت الحركة الإصلاحيّة الجزائريّة حين نوّعت في الوسائلِ المادّية والمعنويّة، وفي الأساليب العمليّة والخطابيّة، لأنّها أدركت بعد أن أخضعت الشّعب الجزائريّ لدراسة اجتماعيّة مخبريّة أنّ التّنويع ضروريّ لاعتبارات منها:

ـ أنّ تنوّع وسائل الاستعمار يقتضي تنوّع وسائل الجهاد.

ـ أنّ خطّة التّجهيل والإهمال الموجّهة التي أُخضع لها الشّعب الجزائريّ طيلة قرنٍ كامل من الزّمن اقتضت تنوّع وسائل الاستنهاض والبعث والتّجديد والتّنوير.

وما كان ذلك ليخفى على صفوة من العلماء صنعهم الله على حينِ غفلةٍ من فرنسا وحلفائها، ألم يقل البشير الإبراهيميّ رحمه الله: "**قرأتُ الأمّةَ الجزائريّة كما تقرأ أنت الكتاب!**".

لقد جعلتِ الحركةُ الإصلاحيّة هذا المؤدّى الخطابيّ الذي يسمّى **الشّعر** من وسائلهم الأولى، ولا غرابة، بل الغرابة ألاّ يستعملوه!

القاموس الشّعريّ:

وكأنّي بالقارئ يقول: لم أجد في هذا الشّعر شعورا! وإنّما هو رصاصٌ يلعلع، ونار تفور، وإنّما هو أذان ينادي في النّاس: حيّ على الكفاح!

ونِعْمَ الفهم فهمه، إذ إنّ فقه المرحلة اقتضى تجنيد النّاس إلى ميادين: العلم والعمل والجهاد، فلم يكن الشّعر غير نوع من الأسلحة المستخدمة، وغير حافز يعين على بلوغ الهدف.

ولذلك كان القاموس الشّعريّ لتلك المرحلة بعيدا عن مشاعر السّائح المتنزّه والعاشق المتأوّه، قريبا من مشاعر المجاهد المجالد والمجادل عن الحقّ المكابد.
فلا أريجُ الوردة، ولا نسيمُ البحر، ولا ابتسامةُ الشّمس ولا رقّةُ القمر؛ ولا شيءٌ مما يُشبه ذلك وإن طغى سلطانُه على مشاعر المناضل الإصلاحيّ الذي باع نفسَه لأمّته وبذل وقته لقضاياها أن يحجبه عن هدفه الأسمى وغايته النبيلة، وهي عزّة دينه وسموّ لغته واستقلال بلده وحرّية شعبه.
وقد بَذَلَ نفسَه ومالَه لوطنه في سبيل الله، فكيف يبخل بشعره وقد تعوّد على أعلى مقامات الجود؟!

تساؤل:

ويبقى التّساؤل الطّافي على صفحة الشّعر الإصلاحيّ، والذي نحتاج إلى دراسات وشهادات لإثباته؛ هو:
هل كانت الحركة الإصلاحيّة صانعة للشّعراء أم مستقطبة لهم؟.
وكيف كانت خطّتُهم في استعماله؟.
لن أسارع بالحكم نيابة عن القارئ، بل أدع له حرّية الاستنتاج ليسهل عليه استنساخ التّجربة.

صنيعي:

من خصائص الشّعر الإصلاحيّ: **التّنوير والاستنهاض**، فهوَ أقربُ إلى خطبةِ سياسيٍّ منه إلى نصّ تصويريّ بلاغيّ، وعلى هذا الاعتبار فهو قديم في الجزائر قِدَمَ الشّعر فيها، ولكنّه ظهر كنوعٍ خاصّ طغى على كلّ الأنواع الأخرى في مرحلة الاستعمار الفرنسيّ، وبالضّبط بعد مرحلة الثّورات، متزامنا مع بداية العمل الإصلاحيّ الذي اعتمد التّعليمَ وسيلةً استباقيّة للكفاح الثّقافيّ الذي عادة ما يسبق الكفاح السّياسيّ والكفاح المسلّح.
وعلى هذا: **هل هو خاصٌّ بجمعيّة العلماء المسلمين؟**.
الجواب: لا طبعا، وإنّما كان أعضاء جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين ومناضلوها أسبق من غيرهم للتّشجيع على استعمال الشّعر كوسيلة للتّعبير عن الرّفض والغضب، ومن هنا كان أغلب الشّعراء الإصلاحيّين جمعاويّين.
أمّا عن منهجي في جمع المادّة فهو خاضع لأمرين:
- ذوقي الخاصّ.
- ما توّفر لي من مراجع.
إذ لم أتعمّد إبعاد أحدٍ من الشّعراء، ومن رأى عندَ غيرٍ من ذكرتُ من الشّعر ما يساوي ما اخترتُ أو يفوقه؛ فليعلمْ أنّه ممّا فاتني [لا أستثني شعرا ولا شاعرا مهما كان انتماؤه]، وأنّه ما دام يفري فريه ويؤدّي وظيفته فهو مناسبٌ لأن يكون في موضعه من هذا الكتاب.

وقد حرصتُ على أن يكون البيتُ كما قاله صاحبُه دون تصرّف، ولكنّي اضطرِرتُ في بعض المواضع النّادرة إلى بعض التّغيير بعد قطع البيت عن سياقه ليتناسب مع السّياق الجديد، وعلى كلٍّ فقد وثّقتُ جميع ما نقلته.
ولم أشأ أن أشوّش على الفكرة بوضع تمهيد أو تعليق أو سياق تاريخيّ للمقطع، وما زدتُ على وضع عنوان أستلّه من الأبيات، أو أصوغه مستجيبا لتوجيه الفكرة، تاركا المقطع **يبسط جماله بما أوتي من سحر**.
وفي الأخير أنبّه القارئ إلى أنّ هذا الشّعر الهادف وسيلة ناجعة لبناء الوطن كما كان وسيلة ناجعة لتحريره، **فلا تغفل عن دوره الإصلاحيّ لأنّ ذلك ممّا يُؤذي مشاعر أصحابه!**

خُذْ للحياة سلاحَها

قال الإمام عبد الحميد بن باديس:

شعـبُ الجزائـرِ مسلـمٌ**وإلـى العروبـةِ ينتسـبْ
من قـال حـادَ عنَ اَصلـه**أو قـال مات فقد كـذبْ
أو رام إدمـاجـًا لـه**رام المحـال من الطّلـبْ
يـا نشءُ أنـتَ رجاؤنـا**وبك الصّبـاحُ قد اقتـربْ
خذْ للحيـاة سـلاحَهـا**وخضِ الخطـوبَ ولا تـهبْ
واهزُزْ نفوسَ الجامديـ**ـنَ فربّمـا حَيِـيَ الخشـبْ
من كـان يبغـي وُدَّنَـا**فعلـى الكرامـةِ والرّحـبْ
أو كـان يبغـي ذلّنـا**فلـه المهـانـةُ والحـرَبْ
هـذا نظـامُ حيـاتِنـا**بالنّــورِ خُـطَّ وباللّهـبْ
هـذا لكم عهـدي بـه**حتـى أُوَسَّـدَ في التُّـرَبْ

فـإذا هلكـتُ فصيحـتـي**تحيـا الجزائـرُ والعـربْ[1]

العلمُ عُدّةُ المتغلّب

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

واصِلْ كفاحَكَ وادْأبِ**يا أيُّها الشّعبُ الأبيّ
واجمعْ جهودَكَ كلَّها**لتُعيدَ دولةَ يَعْرُبِ
وتَصَدَّ لليومِ العظيـ**ـمِ بيقظةٍ وترقُّبِ
طهّرْ صفوفَكَ من جَبَا**نٍ خائرٍ ومُذبْذَبِ
ومِنَ الذي يدعو إلى**حزبيّةٍ وتعصّبِ
لا تقتحمْ نارَ الوغى**إلاّ بكلِّ مجرِّبِ
من كلِّ سبّاقٍ إلى**خوضِ الغمارِ مُدَرَّبِ
كلُّ الشّعوبِ تحرّرتْ**وسَمَتْ سُمُوَّ الكوكَبِ
وأراكَ في ركبِ الحيا**ةِ تسيرُ خلفَ الموكبِ!!
وأراكَ تُخدعُ بالسّرا**بِ وكلِّ برقٍ خُلَّبِ!!

*****

يا طالبَ العلمِ اجتهدْ**لحصولِهِ.. لا تتْعَبِ
العلمُ آيةُ ذا الزّمانِ وعُدَّةُ المتغلّبِ**
العلمُ غرسٌ فانتفعْمن كلّ غرسٍ طيّبِ**
العلمُ أَنْفَسُ مُقْتَنًىفافرُغْ له وترهّبِ**
واطوِ اللّيالي باحثافيما يُفيدُكَ واتْعَبِ**
وانهضْ بِعِبْئِكَ كلِّهِ**وعلى دروسِكَ فادْأبِ
لا تصحبِ الأشرارَ بلْ**فاهجرْهمُ وتجنّبِ
في خلطةِ الأشرارِ عدوى**مثلُ عدوى الأجربِ!
واخترْ من الأصحابِ إنْ**صاحبْتَ كلَّ مهذّبِ
يا طالبَ العلمِ اغتبِطْ**فرَجَاكَ غيرُ مخيَّبِ

*****

يا أيُّها الشّعبُ استقمْ**في السّيرِ لا تتَذَبْذَبِ
وبحبلِ دينِكَ فاعْتَصمْ**وبهديِهِ فتأدَّبِ
وابدأْ ببذلِ المالِ يَسـ**ـهُلُ كلُّ أمرٍ أصعبِ
المالُ بعدَكَ صائرٌ**لسواكَ إنْ لم يُوهبِ
فابذُلْهُ في تحطيمِ قيـ**ـدِكَ فهْوَ أربحُ مكسبِ

---

[1] . الآثار [537/3]

وعلى اتّحادِكَ فاعتمِدْ**من يتّحدْ لا يُغلبِ
إنّ الذي يسعى لبثِّالخُلْفِ أكبرُ مُذنبِ**
لكنَّ شعبا يستجيــبُ لِمَكْرِهِ شعبٌ غبيّ!!**[2]

بَعْثٌ لأجيال

القصيدُ الخالدُ الذي ألقاه الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة بنفسِه في حفل الذّكرى الأولى لوفاة فقيد العلم والعلماء ورائدِ الثّقافة العربيّة والنّهضة الوطنيّة بالجزائر الشّيخ محمّد البشير الإبراهيميّ مساء يوم السبت 30 محرم 1386 هـ 21 ماي 1966م بقاعة ابن خلدون بالعاصمة:

عُرفَ الإمام محمّد البشير الإبراهيميّ بحبّه الكبير لشاعر الشّمال الإفريقيّ محمّد العيد آل خليفة، وتشجيعه له، وقد ردّ شاعرُنا الجميلَ بقصائد وأبيات كثيرة في مدح الإمام، لكنّها دون المطلوب، حتّى كانت هذه القصيدة العذراء التي استطاع بها أن يعرض مشاعره تجاه شيخه وصديقه مكشوفة دون غطاء.

ولو لم يكتُب هذه القصيدة لقلتُ قد عقّه!!

-

ذكرى وفاتِكَ إحياءٌ لأعمالِ**من صنْعِ عَزْمِكَ أم بَعْثٌ لأجيَالِ؟
أم نَشْرُ صُحْفِ جهادٍ ذُدْتَ عنْ قِيَمٍ**عُلْيَا به ونضالٍ منكَ ذي بَالِ؟
أَمْ عَرْضُ ثورةِ شعبٍ كنتَ قائدَها**بالرّأيِ من قبلِ أن يَصلَى بها صالي؟
يا رائدَ الشّعبِ للأهدافِ سِرْتَ به**دينًا ودنيا بفكْرٍ منكَ جَوَّالِ
إنّي دُعِيتُ إلى الذّكرى لأشهدَهَا**وإنّما تُعْرَضُ الذّكرى على السّالي!
تاللهِ ما خطرتْ سلواكَ في خَلَدِي**يومًا ولا عَبَرَتْ ذكراكَ من بالي
كأنّ موتَكَ ما مَرّتْ فجيعتُهُ**ولا خَلَتْ لَحْظَةٌ من عامِهِ الخالي

*****

هُنَا بَنُوكَ الذينَ اسْتَمْسَكُوا أَبَدًا**منْ رمزِكَ الخالدِ السّامي بأذْيالِ
لقد تَسَاقَوْا شرابَ العَهْدِ بينَهم**على اسْمِ ذكراكَ سَلْسَالاً بسلْسَالِ
أنتَ الغَنِيُّ بما خَلَّدْتَ من مُثُلٍ**عن مَدْحِ قافيَةٍ أو رَفْعِ تِمْثَالِ
أحييتَ بالعلْمِ شعبًا سِيقَ مُعْظَمُهُ**للقبْرِ في كَفَنَيْ جَهْلٍ وإهمالِ
وجئتَ بالنّورِ في يُمناكَ تَرْفَعُهُ**تَجْلُو الغَيَاهِبَ عن أَبْصَارِ ضُلاَّلِ
هل كنتَ عِيسَى الذي أَحْيَا الرُّفَاةَ بِمَا**أَحْيَا وَبَدَّلَ آجَالاً بآجَالِ؟
أَمِ البشيرُ الذي ألقى القميصَ على**يعقوبَ طِبًّا بِنُورٍ للأَسَى جَالِي؟

[2] . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [118/1]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].

أمِ البشيرُ الذي ألْقَى العِظَاتِ على**شَعْبِ الجزائرِ مرْمُوقًا بإجلالِ؟
*****
حُرّيّةُ الفكْرِ والتّعبيرِ عشتَ لها**رَمْزًا بما رُمْتَ من تحطيمِ أَغْلالِ
حرّيّةُ الفكْرِ والتّعبيرِ ظاهرةٌ**فُضْلَى لكُلِّ شُجَاعِ القلبِ مِفْضَالِ
ورُبَّ قوْلَةِ صِدْقٍ منكَ هادفِةٍ**أعلنتَها تَتَحدّى كلَّ صوّالِ
ونهضةٍ كنتَ فيها شامِخًا أَنِفًا**كالطّوْدِ عن كلِّ تَشْويشٍ وإخلالِ
أَعْطَيْتَ في الصّبْرِ درسًا للدّعاةِ سَمَا**مَغْزًى فلم تَجْزِ أَنْكَالاً بأنْكالِ
وكانَ نَصْرُكَ يُمْنًا بعْدَ مَشْأَمَةٍ**على البلادِ وأَمْنًا بعْدَ أَهْوالِ
*****
ذكرى الرّجالِ منارٌ للرّجالِ.. لَهُمْ**هادٍ وقدوةُ أبطالٍ بأبطالِ
ولا وفاءَ لِحَيّ بعْدَ مِيتَتِهِإلاّ بحفْظٍ لِمَا أَبْقَى وإكْمَال**
إنّ البشيرَ أديبُ العصْرِ عالِمُهُ**فَذُّ الأسانيدِ أَمْلَى فَذَّ أَنْقَالِ
إذا روى الشّعْرَ والأخبارَ كانَ بها**كالأَصْمُعِيِّ وإن أَمْلَى فَكالقَالِي
جمعيّةُ العلماءِ اسْتَخْلَصَتْهُ لَهَا**فكانَ في كفِّها كالصّارِمِ الحالِي
يرتاحُ للمجدِ لكن ما ازْدَرَى أَحَدًا**ولم يُصَعِّرْ له خدًّا كمختَالِ
وكان يَمْزَحُ أحيانًا بمجلسِه**عذْبَ الحديثِ بأرْجازٍ وأزجالِ
لكن إذا جَدَّ جِدُّ الشّعْبِ قامَ به**يُمْلِي العظاتِ وَقُورًا غيْرَ هزّالِ
سَلِ المدينةَ عمّا قد رَوَى وحَوَى**كُتُبًا وواصلَ من بحثٍ وتَسْآلِ
سَلِ الرّياضَ وسلْ أمَّ القرى فَهُمَا**أَدْرَى بما نالَ مِنْ عِزٍّ وإقبالِ
وسلْ دمشقَ فَقِدْمًا جَادَ تربتَها**بِمُرْجَحِنٍّ منَ الآدابِ هطّالِ
وامتازَ فيها بحفْظٍ نادِرٍ فروى**مطوّلاتٍ بسرْدٍ منهُ منهالِ
سَلِ العراقَ وباكستانَ عن حِكَمٍ**على الجماهيرِ ألقاها وأمثالِ
سَلِ الكويتَ فقد أسْدَى له خُطَطًا**مختارةً في قضايا العلْمِ والمالِ
سلِ الكِنَانَةَ عمّا بثَّ من فِكَرٍ**ثَوْرِيَّةٍ ورَوَى من صدْقِ أقوالِ
وحَلَّ للمجمَعِ العلميِّ من عُقَدٍ**في الكشْفِ عن نُكَتِ الفصْحَى وأَقْفَالِ
واختارَ من كَلِمٍ كالدُّرِّ في قِيَمٍ**أَثْرَى الجديدُ بها مُذْ أَفْلَسَ البالِي
وسَلْ فلسطينَ كم نادى لنصرَتِها**في موْقِفٍ منهُ قَوّالٍ وفعّالِ
سَلِ الجزائرَ عمّا سَنَّ من نُظُمٍ**مُثْلَى وضَحَّى لَهَا من عُمْرِهِ الغَالِي
وعنْ دروسٍ إلى الإصلاحِ داعيَةٍ**بِحِكْمَةٍ لم تُثِرْ إنكارَ عُذَّالِ
وعن عيونِ مقالاتٍ له كَشَفَتْ**هُدَى البصائرِ تَنْفِي كلَّ إضلالِ
وعن مناهجِ تعليمٍ وتربيَةٍ**عُلْيَا لتخريجِ أعلامٍ وأبطالِ
وحَلِّهِ مشكلِ التّعريبِ حيثُ رَأى**تَيْسِيرَهُ وتَحامَى كُلَّ إشْكَالِ
فقالَ: نَبْدَؤُهُ مِمَّا نُلَقِّنُهُ**في الدّرْسِ من كَلِمٍ فُصْحَى لأطفالِ

وسوف يُنْقَلُ من أَوْساطِ معرفَةٍ**بالاحتكاكِ إلى أوساطِ جهّالِ
*****
قلْ للمعلّمِ أكْثَرْتَ الحلولَ إلى**أنْ صرتَ في حيرةٍ منها وبَلْبَالِ
وكيفَ تَجْمُلُ بالأستاذِ حَيْرَتُه**في رَدِّ فرْعٍ لأصلٍ دونَ إخلالِ
ما كانَ شُغْلُكَ إلاّ صنعَ أَدْمَغِةٍ**أو صَوْغَ أَلْسنَةٍ من مَعْدِنٍ عالِي
أراكَ في حملَةِ التّعريبِ قائدَها**فكيفَ تَفْشَلُ من تثبيطِ خُذَّالِ
أَدِّ الرّسالةَ ما واتاك حاضرُهَاوكن بمستقبلِ التّعريبِ ذا فَالِ**
حافظْ على الرّوحِ فيما تَقْتَنِيهِ ومِلْ**عن كلِّ مُسْتَوْرَدٍ للرّوحِ قَتَّالِ
وخُذْ ودَعْ من فنونِ العلمِ مُقْتَنِيًا**فإنّها ذاتُ ألوانٍ وأشكالِ
ما أحوجَ الشّعْبَ في العصرِ الجديدِ إلى**نشْءٍ جديدٍ لعلْمِ العصرِ نَخَّالِ
الزّهْدُ في الشّعْرِ أَخْفَى كُلَّ مَوْهِبَةٍوعاقَ عن كلّ إبداعٍ وإفضالِ**
وأَخْمَلَ النّابهينَ السّابقينَ بِمَا**بَاؤوا به من جحودٍ أيَّ إخمالِ
كم ناشئٍ فيه لو يُعْنَى به أدبًالَذَاعَ صيتًا كَشَوْقِي أوْ كإقبالِ**
وَيْحَ النّبوغِ بلا راعٍ فغايَتُهُإفلاسُ مَوْهِبَةٍ أو خوْضُ أَوْحَالِ**
ما للشّبابِ تَخَلّى عن وظائفِهِوصارَ مُشْتَغِلاً بالقيلِ والقالِ**
جابَ الشّوارعَ بَطّالاً فيا أَسَفًاعلى شبابٍ بزهْرِ العمْرِ بطّالِ**
*****
هيّا إلى العلمِ نَكْرَعْ من مواردِهِ**ونُعْقِبِ الشُّرْبَ إنهالاً بإعلالِ
لعلّنا نَقْتَفِي أَثَرَ البشيرِ بهِ**في كلِّ غَرْسٍ له خِصْبٌ وإغلالِ
وما له من يَدٍ طُولى وتوعيةٍ**للشّعْبِ في الثّورةِ العظمى وأعمالِ
كم خَطَّطَ الْخُطَطَ الْمُثْلى لها وجَلاّ**أهدافَها وتَحَرّى خَيْرَ منوالِ
وجالَ في عاصماتِ الشّرقِ منتصِرًا**بِالْخُمْسِ من قادَةٍ فيها وأقيالِ
حتّى عَلَتْ جبهَةُ التّحريرِ وانْتَصَرَتْ**وقرَّرَتْ وضْعَ أوزارٍ وأثقالِ
وأقْبَلَ الجيشُ مرفوعَ اللّواءِ على**أرضِ الجزائرِ طَلْقَ الوجْهِ والبالِ
وكيفَ يُهْزَمُ أبطالٌ لنا شَفَعُوا**رَمْيَ الرّصاصِ بتكبيرٍ وإهلالِ؟!
فَأَوْرَثُوا الشّعبَ تحريرَ البلادِ كما**باؤوا من الغاصِبِ الجالِي بأنْفَالِ
وكيفَ لا تُذْعِنُ الدّنيا لثورتِنا**وقد بَلَتْ بأسَنا في كلِّ زلزالِ
وما لنا اليومَ لا نُلْقِي الرّجاءَ على**حكْمٍ لنا ناهِضٍ عنّا بأحْمَالِ
الحكمُ للهِ ثمّ الشّعْبِ مَرْجِعُهُ**مهما تَغَيَّرَ من حالٍ إلى حالِ
نحنُ الحنائفُ ماضينا وحاضرُنا**صِنْوَانِ سيّانِ في حلِّ وتَرْحَالِ
نهوى الجميلَ ونهوى من يُمَثِّلُهُ**للنّاسِ في حُلَلٍ أو بَيْنَ أَسْمالِ
وما هَدَفْنَا إلى شخصٍ نُقَدِّسُهُ**لكن إلى حُسْنِ أخلاقٍ وأفعالِ
نواكبُ الحقَّ مهما سارَ موكبُهُ**سِلْمًا وحَرْبًا ونأْبَى كلَّ إذلالِ

شعارُنا أنّنا نَحْمِي شعائرَنا**منْ كلِّ نافٍ لها بالرّيْبِ عطّالِ
نَرْعَى العهودَ ونأبى أن نَخِيسَ بها**وحسبُنا اللهُ من كافٍ ومن والي[3]

الدّينُ والفصحى

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

الدّينُ والفصحى هما**دينُ الأوائلِ والأواخرْ
بهما تآخينا وقامتْ**بيننا أقوى الأواصرْ
وهما جناحانا وهلْ**بسوى الجناحِ يطيرُ طائرْ؟![4]

الدّينُ سمعي وبصري

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

ومَنْ يَعِيشُ بلا دينٍ يدينُ به**كَمَنْ يَعيشُ بلا سمعٍ ولا بصَرِ[5]

وظيفة الأنبياء

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة **في الدّفاع عن مهنةِ التّعليم**:

أرى جلَّ أصحابي ازْدَرَوْا بوظيفَتِي**وقالوا: هُمُومٌ كلُّها وَوَجَائِعُ
وقد زَعَمُوا عمري مع النّشْءِ ضَائعًا**وتاللهِ ما عمري مع النّشْءِ ضَائِعُ
سَيَرْوُونَ عنّي العلمَ والشّعْرَ بُرْهَةً**وَتَطْلُعُ للإسلامِ منهم طلائعُ
فمنهم خطيبٌ حاضِرُ الفكْرِ مِصْقَعٌ**ومنهم أديبٌ طائرُ الصّيتِ شائعُ
ومنهم وَلُوعٌ بالقوافي لِفِكْرِهِ**بَدَائِهُ في تَرْصِيفِها وبَدَائِعُ
ومنهم زعيمٌ للجزائرِ قائِدٌ**له في مجالاتِ الجهادِ وَقَائِعُ
فهذا رَجَائي قُلْتُهُ متفائلاً**وللشّرْعِ رَأْيٌ في التّفاؤُلِ ذائِعُ[6]

المعلّمُ سلّمٌ إلى المعالي

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

رَضِيَ المعلّمُ أن يكونَ**لكلِّ خيرٍ سُلّما

---

[3] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [91/3]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
[4] . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [105/1]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
[5] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [99/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
[6] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [574/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

فرمى بطرْفٍ لا يَحِيدُ**عن العُلا نحو السّما[7]

مُنَى نفسي

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

سأخرجُ من بيتي لتعليمِ فتيةٍ**بمدرسةٍ آوَتْهُمُ في جحورِها
فإن أثمرَ التّعليمُ فيهم ثمارَه**فذاكَ مُنى نفسي وأقصى سرورِها
وإن تكن الأخرى فحسْبي غنيمةً**براءةُ نفسي واحتسابُ أجورِها[8]

رعى الله نهضة

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

أراكَ بلا جَدْوَى تَضِجُّ منَ الظُّلْمِ**إلى العلمِ إن رمتَ النّجاةَ إلى العِلْمِ
وخُضْ في ميادينِ الحياةِ مكافحا**بما لَكَ من عزمٍ وما لَكَ من حزمِ
رعى اللهُ في أرضِ الجزائرِ نهضةً**مباركةً في العلمِ تَسْمُو إلى النّجمِ
وتَرْمِي إلى أهدافِها بِقُصُودِها**موفّقَةَ الأنظارِ صائبةَ السّهْمِ
وتُنْشِئُ للفصحى مدارسَ عدّةً**مُشَيَّدَةَ البنيانِ مُحْكمةَ الدّعْمِ[9]

سُلطانُ الوجود

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

العلمُ سلطانُ الوجودِ فَسُدْ بهِمنْ شئتَ أو ذُدْ عن حياضِكَ وادْفَعِ**
والْجَأْ له بَدَلَ الحصونِ فلا أرىحِصنًا كمدرسةٍ سَمَتْ أوْ مَصْنَعِ**
قلْ للجزائرِ أَنْشِئِي كُلّيّةً**تَمْحُو جهالَةَ شعبِكِ المتسكِّعِ
الجهلُ أشبهُ بالغرابِ فما لَهُ**من منزلٍ غيرِ الخرابِ البَلْقَعِ
آتُوا النّساءَ نصيبهنَّ من الهدى**يُخْرِجْنَ نَشْئًا كالرّماحِ الشُّرَّعِ
وابْنُوا المدارِسَ نَضْرَةً مُزْدَانَةً**تَحْكِي المغارِسَ في الرّبيعِ المونِعِ
واكْفُوا مشاريعَ البلادِ تَبَرُّعًا**ما قامَ مشروعٌ بدونِ تَبَرُّعِ[10]

---

[7] . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [178/1]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
[8] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [578/2]. تح: باسم بلام. دار الصدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
[9] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [567/2]. تح: باسم بلام. دار الصدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
[10] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [155/2]. تح: باسم بلام. دار الصدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

أُحبُّ صحبةَ الصّالحين

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

أُحِبُّ صحبةَ أهلِ العلمِ ملتمسا**منهم مزيدا من التّحقيقِ والسّندِ
وأرتجي منهمُ عطفًا عليّ كما**أرى اللّقاءَ بهم بردًا على كبدي[11]

العلمُ طريقُ العُلا

قال الشّيخ الشّاعر محمّد الشّبّوكي:

إنّما العلمُ طريقٌ للعُلا**من يَنَلْهُ يَحظَ بالعيْشِ السّعيدْ
ويْحَ من يجهلُ في هذي الدُّنا**إنّما الجهّالُ في ضَنْكٍ شديدْ[12]

صُنّاعُ الحضارة

قال الشّيخ الشّاعر ربيع بوشامة:

بالعلمِ والآدابِ والأخلاقِ**تسمو الشّعوبُ إلى المقامِ الرّاقي
وتنالُ بالأعمالِ أقصى غايةٍ**وتبذُّ كلَّ منافسٍ سبّاقِ
وتعيشُ في عزٍّ وأعظمِ سؤدَدٍ**موفورةَ البركاتِ والأرزاقِ
تلكَ الثّقافةُ باركت أعمالَها**في العالمينَ محاسنُ الأخلاقِ
تلك الحضارةُ ما أقامَ بناءَهاإلاّ ذوو الأفكار والأذواقِ**[13]

الثّقافةُ أغلى مكْسَب

قال الشّيخ الشّاعر محمّد الشّبّوكي:

إنَّ الثّقافةَ وهْيَ أغلى مكسبٍ**فرضٌ صيانتُها لكي لا تُسْرَقا
فمن الشّجاعةِ أن نصونَ حِياضَها**ومن الجبانةِ أن نَذِلَّ ونَفْرُقا[14]

الرّطانة انهزام

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

ومن العجائبِ أن يصيــ**ــرَ ابنُ العروبةِ أعجما
ويُرى بغير لسانه**في أرضهِ مُتكلّما!!

---

11 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [548/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

12 . 'ذوب القلب' ديوان محمّد الشّبّوكي [ص:91]. الطّباعة الشّعبيّة للجيش [2007م].

13 . ديوان الرّبيع بوشامة [ص:111]. ط:1 دار هومة الجزائر. [2010م]. جمع وتقديم: الدّكتور جمال قنان.

14 . 'ذوب القلب' ديوان محمّد الشّبّوكي [ص:116]. الطّباعة الشّعبيّة للجيش [2007م].

من لم يكن بتراثه**يعتزُّ لم يكُ مسلما!![15]

رمزُ كرامتي

قال الشّيخ الشّاعر محمّد الشّبّوكي:

لغةُ الأعاجمِ قد غَزَتْ**لغةَ الأعاربِ في حِماها!
وتمكَّنَتْ في أرضِها**فاسْتَعْمَرَتْ حتّى سماها!
عجبا!.. أفي كلِّ المجا**لسِ لا يَرِنُّ سوى صداها!
*****
قل للذينَ تَنَكَّرُوا**لعهودِ ليلى في صِبَاها
واسْتهزأوا بحضارةٍ**كالشّمسِ في أجلى ضُحاها
وتجاهلوا القِمَمَ التي**هتَفَ الزّمانُ بمستواها
وتَحَقَّروا ليلى وأَمْسَوْا**يا لِحُمْقِهِمْ عِداها:
أنا حافظٌ لودَادِها**مُتَعَشِّقٌ أحلى رُؤاها
ليلايَ رمزُ كرامتي**وشعارُ مجدٍ في عُلاها
العيشُ مُرٌّ حنضلٌ**إن غابَ عن ليلى سَنَاها
تعْسًا لدنيا قد دَهَا**ليلايَ فيها ما دَهَاهَا[16]

المِنَحُ من المحن

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

ودعوةُ الحقِّ إن لاقت مصادمةً**وحاربتْها نفوسٌ أُفعمتْ حسدا
لا بدَّ أن تَغْمُرَ الدّنيا بأجمعِها**ويَفْتَدِيها الذي بالأمسِ قد جَحَدا[17]

أساسُ كلّ سعادةٍ

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

الدّينُ والإيمانُ والخلقُ الكريمْ**في هذه الدّنيا هي الكنزُ العظيمْ
هذي الثّلاثُ أساسُ كلّ سعادةٍ**فإذا عدمناها فدُنيانا جحيمْ[18]

السّعادةُ في التّضامن

---

[15] . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [179/1]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
[16] . 'ذوب القلب' ديوان محمّد الشّبّوكي [ص:52]. الطّباعة الشّعبيّة للجيش [2007م].
[17] . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [226/1]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
[18] . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [62/2]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].

قال الشّيخ الشّاعر محمّد اللّقاني بن السّائح:

حيِّ الجزائرَ حيِّها**من عاشقٍ كَلِفِ الفؤادِ
واذكرْ مفاخرَ مجدِها**فالفخرُ في شرفِ البلادِ
يا صاحِبيَّ تَنَبَّهَا**فلقد مضى زمنُ الرّقادِ
إنّ الشّعورَ وقد سرى**في كلِّ مجتمعٍ ونادِ
يوحي إليَّ بواجبي**نحوَ الخليقةِ والعبادِ
حسبي وحسبُك أن نرى**زمنَ التّأخّر في نفادِ
يا أيّها الحرُّ الذييأبى الجمودَ مع الجمادِ**
يا من أَتَيتَ مقاومالأولي الجهالة والعنادِ**
لا تيأسَنَّ إذا همُسلقوا بألسنةٍ حدادِ**
يا أيّها الوطنيّ ها**كَفِّي فخذ بيدي ونادي:
إنّ السّعادةَ كلّهابنتُ التّضامنِ والودادِ**[19]

السّعادة نعمةُ الإسلام

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

وَيْحَ الشّبابِ من الهوى**إنّ الهوى فيه احْتَكَمْ
يبكي السّعادةَ آيسًا**ويظنُّ معناها انعدَمْ
إنّ السّعادةَ في حمى الـ**إيمانِ راسخةُ القَدَمْ
إنّ السّعادةَ نعمةُ الـ**إسلامِ وهْوَ أبو النّعَمْ
أقبلْ عليه فإنّه**دينٌ به سَعِدَ الأُمَمْ[20]

القلب لا يقبل الاستعباد

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

القلبُ بيتُ الله فهْوَ منزَّهٌ**عن أن تُطِيفَ به يدُ استعمارِ
أَفَبَعْدَ تحريرِ الرّقيقِ جميعِه**تَرْضَوْنَ رِقَّ سلائلِ الأحرارِ؟![21]

أعظمُ غبطة

---

[19] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [115/1]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].

[20] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [430/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

[21] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [116/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:
أرأيتَ أعظمَ غبطةً من أُمّةٍ**مهضومةٍ حَظِيَتْ بالإسْتقلالِ؟![22]

أعلى الجهاد

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:
ومِنْ أعلى الجهادِ كلامُ حرٍّ**يذودُ به عن الشّعبِ البلاءَ[23]

ورثنا البطولة

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:
إنّ البطولةَ في الوغى عهدٌ لنا**عهدتْ به الآباءُ للأبناءِ[24]

رسالةُ الأحرار

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:
ورسالةُ الأحرارِ بذلُ حياتِهم**لحياةِ أمّتهم إذا خطبٌ عَرَا[25]

شتّان

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:
وشتّانَ منّا بينَ بانٍ وهادمٍ**وبين مُجِدٍّ لا يَكَلُّ وقاعِدِ[26]

جهادُ المال

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:
أينَ الذينَ يُجاهدونَ بمالِهم**في نَفْعِ أمّتِهم ودفْعِ أذاتِها؟
المالُ قَبْلَ النّفسِ واقرأْ إنْ تشأْ**سُوَرَ الكتابِ تَجِدْهُ في آياتِها[27]

[22] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [188/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
[23] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [378/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
[24] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [190/2]. بتصرّف. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
[25] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [226/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
[26] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [546/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

طوبى

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

وطوبى لعبدٍ صادقِ الدّينِ صادعٍ**به لا يُبالي أن يُقالَ تعصّبا[28]

الصّحافةُ لسان

قال الشّيخ الشّاعر أبو اليقظان:

إنّ الصّحافةَ للشّعوبِ حياةٌ**والشّعبُ من غيرِ اللّسانِ مواتُ
فهْيَ اللّسانُ الْمُفصِحُ الذّلقُ الذي**ببيانِهِ تُتدارَكُ الغاياتُ[29]

تلكَ الصّحافةُ

قال الشّيخ الشّاعر الطّيب العقبيّ:

تلكَ الصّحافةُ لو تَنْدَى الأكفُّ لها**لا شيءَ عنها مدى الأيّامِ يُسلينا
مرحى لها ولمن قاموا بواجبِها**يدعونَنا علّنا للحقِّ مصغينا[30]

بداية نهضة

قال الشّيخ الشّاعر محمّد اللّقاني بن السّائح:

ومن مُبلغُ الأسلافَ عنّي مقالةً**أردّدُها والبشْرُ في ظاهري بادِ
بأنّ بنيهم سدّدَ الله سيرَهم**فقفَوْا إثْرَ آباءٍ على نغمةِ الحادي
وأنّا بحمدِ الله في بدءِ نهضةٍ**فكم لنا فيها من مدارسَ أو نادِ
وكم حرّكَ الكُتّابُ في القومِ ساكنا**وكم بذروا ما دونه شقُّ أكبادِ
ولله في تلك الصّحافةِ حكمةٌيُنالُ بها ما لا يُنالُ بأجنادِ**[31]

---

[27] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [142/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

[28] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [466/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

[29] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [206/1]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].

[30] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [228/1]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].

[31] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [121/1]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].

نعم الجرائد

قال الشّيخ الشّاعر محمّد بن الحاج إبراهيم الطّرابلسيّ:

لا شيءَ يُعجبني بهذا العصـــ**ـــرِ غيرَ مجالسِ العبّادِ في الأسحارِ
وشبيبةٍ تصبو إلى طلبِ العُلا**وإزالةِ الجهلِ المميتِ الضّاري
ومقالةٍ رنّانةٍ وطنيّةٍومجلّةٍ تزدانُ بالأفكارِ**
فازتْ شعوبٌ بالجرائد وارتقتْ**أُمَمٌ بها في سائرِ الأمصارِ
نعمَ الجرائدُ في المواطنِ إنّها**كالأرضِ فيها طيّبُ الأزهارِ
تُشفي المُطالعَ من سقامِ الجهلِ بل**تُلقي عليه أشعّةَ الأنوارِ
إن لم تكن صحفٌ فأهلُ القطرِ في**نَصَبٍ وفي ضَنْكٍ وفي أخطارِ[32]

بالعزم تُقادُ المنى

قال الشّيخ الشّاعر محمّد الهادي السّنوسيّ:

المرءُ في الدّنيا إذا لم يتّخذْ**عزما يكونُ مصاحبا ورفيقا
لم يَحْظَ بالأمرِ الذي يَصبو له**أبدا ولم يكُ بالمنى مرزوقا[33]

جسورُ المجد

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

وإذا اللهُ تولّى عبدَهُ**أَقْبَلَ الخلْقُ عليهِ طائعينْ
سنّةُ اللهِ انتشالُ المبتلَى**مِنْ يَدِ البلوى ولو من بعْدِ حينْ
والبَلِيَّاتُ جسورُ المجدِ لابدَّ منها لعبورِ الماجدينْ**
كيفَ لا نلقى أذاها بالرِّضَى**وهْيَ مِنْ أسبابِ فوزِ المرسلينْ؟![34]

أنتم رجاءُ النّاهضينَ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد الهادي السّنوسيّ:

يا معشرَ الكتّابِ أَدُّوا دَوْرَكُمْ**وارْعَوْا لناشئةِ البلادِ حقوقا
أنتم رجاءُ النّاهضينَ وأنتمُ**تلك الأماني اللاّمعاتِ بروقا[35]

---

[32] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [193/2]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].

[33] . نماذج من الشّعر الجزائريّ المعاصر (شعر ما قبل الاستقلال) سلسلة أدبية تصدرها مجلّة آمال [42/1].

[34] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [428/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

الرِّفقُ أربحُ مكسَب

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

وما كانَ غيرُ الرّفقِ عنديَ صالحا**لشَعبٍ مريضٍ بالهوى والتّحزّبِ
فيا أيّها الدّاعي إلى الله لا تَحِدْعن الرّفقِ إنّ الرّفقَ أربحُ مكسَبِ**[36]

النّصحُ أعظمُ ما يُهدى

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

لا يُبغضُ النّاسُ شيئا مثلَ نصحِهمُ**والنّصحُ أعظمُ ما يُهدى إلى النّاسِ
وليسَ يُبغضُ ما فيه سعادتَه**إلاّ امرؤٌ غيرَ ذي عقلٍ وإحساسِ[37]

الخيرُ في نصيحتي

قال الإمام محمّد البشير الإبراهيميّ:

يَا سَاخِرًا بِي كُلَّمَا**سَمِعَ الْحَقِيقَةَ قَهْقَهَا
الْخَيْرُ مَا بيَّنْتُهُ**وَالشَّرُّ أَنْ لَا تَفْقَهَا[38]

أَجِلّوا رجالَ العلم

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

أَجِلُّوا رجالَ العلمِ بين ربوعِكم**فقدرُهمُ وافي الرّجاحةِ عالي
ولا تقبلوا فيهم وشايةَ خائنٍ**ونفثةَ مغتابٍ وبغضةَ قالي[39]

كيف يموتُ عبقريٌّ؟!

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

سلامٌ أيُّها الشّعبُ الْمُجَلّي**بميدانِ العوارفِ والعطايا
لقد أَصْغَى إليك الدّهرُ أُذْنًا**ليَرْوِي ما تُسَجِّلُ من قَضَايَا

---

35 . نماذج من الشّعر الجزائريّ المعاصر (شعر ما قبل الاستقلال) سلسلة أدبية تصدرها مجلّة آمال [42/1].

36 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [20/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

37 . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [135/2]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].

38 . الآثار [82/2].

39 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [135/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

فَسَجِّلْها له آثارَ صدقٍ**مخلَّدَةً بأيديكَ السّخايا
ولا تسجيلَ للآثارِ إلاّببَذلِ المالِ أو بذلِ الضّحايا!**
وكيفَ يموتُ شعبٌ عبقريٌّبه الفتيانُ تنبغُ والفتايا؟!**[40]

بشرى الجزائر

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

كم في الجزائر آمالٌ وآلامُ**خُطَّتْ لنا حِكَمٌ فيها وأحكامُ
لا أَكْذِبُ الحسَّ هذا الجيلُ فيه لنانصرٌ وفتحٌ من المولى وإنعامُ**
بشرى الجزائرِ غيمُ الجهلِ منقشعٌ**عنها وشملُ بَنِيهَا اليومَ مُلتامُ
أعيذُكم أن يُذيعَ النّاسُ ذاتَ غدٍ**عنكم بأنّكمُ في الرّأيِ أَخْصَامُ
وأنّ صَرْحَكُمُ اخْتَلَّتْ رَقَابَتُهُ**حتّى اسْتَوَى فيه بنّاءٌ وهدّامُ[41]

وقفٌ على الخير

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

نحنُ الذين لغيرِ الحقّ ما خَضَعُوا**نحنُ الذينَ بغيرِ الحقّ ما قامُوا
وقفٌ على الخيرِ لا يَلْقَى بساحتِنا**سوى الفضيلةِ مغتابٌ ونمّامُ
وأوجهُ الحقّ مثلَ الحقّ نيّرةٌ**وألسنُ الخلقِ مثلَ الخلقِ أقسامُ[42]

أخلاقُنا

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

نحنُ البُرَاءُ منَ الجحُو**دِ السّالمونَ من البَطَرْ
نحنُ الأعفّاءُ الضّما**ئرِ والأصحّاءُ الفِطَرْ
العائذونَ مَنِ اسْتَعَا**ذَ العاذرونَ من اعْتَذَرْ
الْمُكْرِمُونَ لضيفِنا**شَكَرَ الضّيافَةَ أَوْ كَفَرْ
المؤثرونَ السّلمَ إلاّ**أن نُهَانَ ونُحْتَقَرْ[43]

---

[40] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [284/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
[41] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [183/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
[42] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [188/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
[43] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [75/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

نحنُ الجبالُ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

مَجِّدْ صنائِعَ سادَةٍ**ما ضاعَ ما صَنَعُوا سُدَى
قد لاحَ مخطوطًا على**لوحِ الزّمانِ مُخَلّدَا
نحنُ الجبالِ بنُو الجبا**لِ صَدَى الجبالِ بِنَا حَدَا
منْ سامَنا بإذايَةٍ**فعلى الجبالِ قد اعْتَدَى
ومن استهانَ بنا اسْتَها**نَ بها فَحَلَّ به الرّدَى
لا خوفَ من ظُلَمِ الطّر**يقِ فقدْ جَلَوْنَا الْمَقْصِدا[44]

جُدْ للحمى

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

دعاكَ الأملْ**لخيرِ العملْ
فخلِّ الونى**وقمْ عن عجلْ
رجالَ الحِمَى**حِمَاكُم سأَلْ:
إلامَ الونى؟!**ومَّ الوَجَلْ؟!!
وفينا دمٌ**صفا واستقَلّ
وفينا يدٌ**أبتْ أن تُغَلّ
وكم في العلى**لنا من مَثَلْ
أرى حاضراعلى الغيب دَلّ**
أرى فَجْرَنَابَدَا واسْتَهَلّ**
فيا عامِلاً**وُقِيتَ الزَّلَلْ
دعاكَ الحِمَى**لأمرٍ جَلَلْ
فقلْ عاجلا**له قلْ: أَجَلْ!
أَعِدَّ الجَدَى**له لا الجدَلْ
تكثّرْ قُوًى**فمن قلَّ ذلّ
وسِرْ لا تخفْ**سوى الله جَلّ
فما خافَ مَنْ**عليهِ اتّكَلْ
وما خابَ مَنْ**إليه ابتهَلْ
وقمْ ناشطا**وخلِّ الكسلْ

---

[44] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [450/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

وجُدْ للحِمَى**ولو بالأَجَلْ![45]

ولي طنٌ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

ولي وطنٌ حبيبٌ لي خصيبٌ**وقفتُ على محاسنِه هَوَايَا
إذا آنَسْتُ من بَلْواهُ نارا**فإنّي قد وَجَدْتُ به هُدَايَا
أصابَكِ يا جزائرُ عهدُ سوءٍ**ظَلَلْنا خائبينَ به خَزَايَا
أَعِيدِي للورى عهْدًا سَنِيًّا**رَقيتِ به إلى الرُّتَبِ السّنايا
ولا تخشيْ رزايا فيكِ طالتْ**مَدًى فَستَنْجَلِي عَنْكِ الرّزايا
وتنقشعُ المظالمُ بائداتٍ**على صوتِ المطالبِ والشّكايا
وما للجهلِ بُقيا في بلادٍلِجَمْعِ العلمِ عُبّأَتِ السّرايا**
تنافسَ في مدارسِهِ فكانتأدلَّ شواهدا وأجلَّ آيا**
وآوى النّاشئاتِ إلى جحورٍ**على الصّبيانِ تَحْنُو والصَّبَايَا
حذارِ من الشّقاقِ فإنْ أَقَمْتُم**عليه عَصَاكُمُ انكسَرت شظايا
خُذُوا بالعُرْوَةِ الوُثْقَى وَشُدُّوا**مواثقَكم بإخلاصِ النّوايا
ولا تَلْهُوا عن الأهدافِ وامْضُوا**إليها كالسّهامِ من الرّمايا[46]

لا كالجزائر

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

ولم أرَ كالعلمِ أُسَّ بناءٍ**ونهجَ كمالٍ ونبعَ سَنَا
ولا كالجزائرِ أرضَ جهادٍ**تَرَى كلَّ صعبٍ بها هيّنا[47]

أمٌّ وَلود

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

إنّ الجزائرَ لم تَزَلْ في نَسْلِها**أُمًّا وَلُودًا خِصْبَةَ الأرحامِ
تَلِدُ النّوابغَ من خطيبٍ مِصْقَعٍ**أو شاعرٍ يَفْتَنُّ أو رسَّامِ[48]

---

45 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [308/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
46 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [285/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
47 . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [168/2]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
48 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [288/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

انهضْ بشعبك

قال الشّيخ الشّاعر الطّيب العقبيّ:

حيِّ الجزائرَ ما دامتْ تُحيِّينا**وانهضْ بشعبٍ قضى في جهله حينا
واعملْ لخير بلادٍ طالما هُضمتْ**حقوقُها واتّخذْ من حُبِّها دينا
وسرْ حثيثا على تلك الطّريقِ إلى**حيثُ المعارفُ حيثُ العلمُ يَهدينا[49]

حبُّ الوطنِ فرضٌ

قال الشّيخ الشّاعر حمزة بوكوشة:

أيا وطني سأفنى فيكَ صبرا**وأنتهلُ المخاطرَ كالزّلالِ
فحبُّك يا عزيزُ عليَّ فرضٌفِدًى لك مهجتي من بعدِ مالي**[50]

حقُّ الأمومةِ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد الهادي السّنوسيّ:

خُذِ العهدَ منّي وَلْيَكُ العهدُ بيننا**ذهابُكَ في نفعِ البلادِ ذهابي
فليس لنا إلاّ الجزائرَ موطنٌ**ترابُك فيها واحدٌ وترابي
هي الأمُّ وَاسَتْ في الصّبا كلَّ مرضع**فلا برَّ من أبنائها المتصابي
سأقضي لها حقَّ الأمومةِ إنّها**بلادي التي فيها محطُّ ركابي[51]

فلتستعدّوا

قال الشّيخ الشّاعر محمّد الهادي السّنوسيّ:

إنّ الجزائرَ موطنٌ أَجْمِلْ به**من موطنٍ فوقَ البسيطةِ بادِ
فإذا أردتُمْ أن تَدُومُوا أهلَها**فَلْتَسْتَعِدُّوا أَيَّمَا اسْتِعْدَادِ
فالدّهرُ لا تُرْجَى رغائبُ أهله**إلاّ لكلِّ مُدَرَّبٍ شَدَّادِ[52]

---

49 . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [228/1]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].

50 . ديوان الشّيخ حمزة بوكوشة [ص:39]. بتصرّفٍ يسير. ط:1 دون دار نشر. [2012م]. جمعه ونشره: نجله الأستاذ سهيل شنّوف.

51 . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [323/1]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].

52 . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [277/2]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].

للوطن علينا حقّ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد الهادي السّنوسيّ:

هو الوطنُ الذي يَحْنُو علينا**ولا يَسْمُو لنا بِسِوَاهُ جَدُّ
وللوطنيّةِ العلياءِ حقٌّفمن وفّى به وافاهُ مجْدُ**[53]

أفديه

قال الشّيخ الشّاعر محمّد الشّبّوكي:

وطني الجزائرُ كم أُحِبْ**ـبُّ به جمالاً قد سَبَاني
أنا ما رأيتُ مثيلَه**في سائرِ الأوطانِ
أفديهِ بالرّوحِ العزيـــ**ـزةِ دونَ مَنٍّ أو توانـي[54]

كيف رضينا بالدّون؟!

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

لنا وطنٌ مثلَ الفراديس بهجةً**فكيْفَ رَضِينَا أن يُدَاسَ ويُنْهَبَا؟!
وكيف رَضِينَا أن نعيشَ أَذِلَّةً**ضعافًا يَرَانَا الغيْرُ أحقَرَ مِنْ هَبَا؟!
حيارى كقُطْعَانٍ جَفَتْهَا رُعاتُها**فأغرتْ بها خصمينِ ذئبًا وثعلَبَا؟![55]

هُبُّوا إلى العلياءِ

قال الشّيخ الشّاعر عبد الكريم العقون:

يا فتيةَ الوطنِ الكرامِ وجندِهِ**هُبُّوا إلى العلياءِ لا تتأخّروا
ركبٌ تقدَّمَ للسّباقِ يحثُّه**إيمانُه وإلى الحقوقِ مشمّرُ
لا ينثني عن عزمِهِ في سيرِه**كي ما ينالَ مرادَه أو يُعذرُ
ما ضرَّهم سجنٌ ولا نفيٌ ولا**موتٌ كذاك الحرُّ لا يتغيّرُ[56]

تعالوا نَخُضْ في الصّالحات

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

---

[53] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [281/2]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].

[54] . 'ذوب القلب' ديوان محمّد الشّبّوكي [ص:156]. الطّباعة الشّعبيّة للجيش [2007م].

[55] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [464/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

[56] . نماذج من الشّعر الجزائريّ المعاصر (شعر ما قبل الاستقلال) سلسلة أدبية تصدرها مجلّة آمال [118/1].

وإنّا لشعبٌ يعلم الله أنّه**كريمٌ حصيفُ الرّأي مرتفِعُ الكَعْبِ
سليلُ جدودٍ نابهينَ أعزّةٍ**مغاويرَ شُوسٍ كالضّراغِمَةِ الغُلْبِ
ولكنْ عثا الحَدَثَانُ في الشّعبِ طاغيًا**عليه كما تطغى السّيولُ على العُشْبِ
فأصبحَ مغبونًا من العيشِ مرغمًا**على الهونِ مرهونًا كيوسفَ في الْجُبِّ
فيا عصبةَ العرفانِ يا قادةَ الهدىتعالوا نَرُدُّ الشّعْبَ ملتئِمَ الشُّعْبِ**
تعالوا نَخُضْ في الصّالحاتِ ونَسْتَبِقْ**فرائضَها سيرا على واضحِ الدّرْبِ[57]

قلْ لأمّةٍ شقِيَت

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

يا أُمّةً شقيتْ ببعضِ رُعاتِها**وتحمّلَتْ منه العذابَ أليما
ابغي التّحرُّرَ وانْشُدي الإصلاحَ لاتبغي الوظيفَ وتَنشُدي التّوسيما**[58]

إنّ الجزائرَ قلعة

قال الشّيخ الشّاعر محمّد الشّبّوكي:

قلْ للألى ظنُّوا الجزائرَ صفقَةً**ميسورةً للكَيْدِ والإلحادِ:
إنّ الثّوابتَ لَهْيَ الاسمنتُ الذي**حَفِظَ الجزائرَ من ظُبا الأحقادِ
إنّ الجزائرَ قلعةٌ جبّارةٌ**محميّةٌ برجالِها الآسادِ
ستظلُّ عبرَ الدّهرِ تحفظُ شملَها**رغم التّعدّي رغمَ كلّ عنادِ
فلْتَسْقُطِ الأطماعُ ولْتُقْطَعْ يدٌ**مُدَّتْ إلى تخريبِ حُسْنِ بلادي[59]

لستُ بملحدٍ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

تباركَ ربّ العرشِ لستُ بملحدٍ**أحاولُ طمسَ الحقّ بالشّبهاتِ
أرى الكونَ قرآنا من الله منزلاً**على الرّوحِ والأحداثَ آيَ عظاتِ
كذلك سِفرُ الكونِ وعظٌ وحكمةٌ**وزجرٌ وتوبيخٌ وقرعُ بُغاةِ
لو اتّعظَ القرّاءُ منه بختمةٍ**لكانت عليهم أيمنَ الختماتِ[60]

---

[57] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [178/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
[58] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [422/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
[59] . 'ذوب القلب' ديوان محمّد الشّبّوكي [ص:124]. الطّباعة الشّعبيّة للجيش [2007م].
[60] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [127/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

الإلحادُ كارثةُ الحِجى

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

أرى فكرةَ الإلحادِ كارثة الحجى**يُصابُ بها أرقى الشّعوبِ فينهارُ[61]

هذا الكونُ معترفٌ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

ومسرفٍ منكرٍ للبعثِ قلتُ له:**هيهاتَ يُجديكَ يومَ البعثِ إنكارُ
أأنتَ تُنكرُ حالا تستحيلُ إلى**حالٍ وخلقُكَ رأيَ العينِ أطوارُ
تبارك الله هذا الكونُ معترفٌ**بأنّ صانعَه رحمانٌ قهّارُ[62]

قوموا مقامات الدّفاعِ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

أفيقوا فهذا الدّينُ بين ربوعِكم**تُنازلُه الأحداثُ شرَّ نزالِ
وقوموا مقامات الدّفاع حيالَه**ليأمنَ هذا الدّينُ كلَّ ضلالِ
ولا تُهملوا أمرَ الحياةِ فإنّها**حياةُ نشاطٍ بل حياةُ جدالِ
وهبّوا إلى الإصلاح فالله كافلٌ**لمن هبَّ للإصلاح حسنَ مآلِ[63]

الطّير الأبابيل

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

هيهاتَ لا يعتري القرآنَ تبديلُ**وإن تبدّلَ توراةٌ وإنجيلُ
قلْ للذين رموا هذا الكتابَ بما**لم يتّفقْ معه شرحٌ وتأويلُ:
هل تُشبهونَ ذوي الألباب في خُلُقٍ**إلاّ كما تشبه النّاسَ التّماثيلُ؟
فاعزوا الأباطيلَ للقرآن وابتدعوا**في القول.. هيهاتَ لا تُجدي الأباطيلُ
ماذا تقولون في آيٍ مفصّلةٍ**يزينُها من فمِ الأيّامِ ترتيلُ؟!
ماذا تقولون في سِفْرٍ صحائفُهُ**هَدْيٌ من الله مُمْضٍ فيه جبريلُ؟؟!
فآيةٌ ملؤها ذكرى وتبصرةٌ**وآيةٌ ملؤها حُكْمٌ وتفصيلُ

---

61 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [539/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
62 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [140/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
63 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [134/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

كلامُه الصّدقُ لا مينٌ ولا كذبٌ**وحكمُه الحقُّ لا ميزٌ وتفضيلُ
لئن مضت عنه أجيالٌ وأزمنةٌ**تترى فهل سامه نقصٌ وتبديلُ؟!
قد كانَ أعدلَ قانونٍ يُساسُ به**أمرُ الشّعوبِ ففيمَ القالُ والقيلُ
****
لا يَعْدمُ الحقُّ أنصارا تحيطُ به**سورا ولو كثرت فينا الأباطيلُ
هذا ابنُ باديسَ يحمي الحقَّ متّئدا**كذاك يتّئدُ الشّمُّ الأماثيلُ
'عبد الحميد' رعاك الله من بطلٍ**ماضي الشّكيمة لا يلْوِيك تهويلُ
دمغتَ أقوالَ 'آشيلٍ' كما دمغتْ**أبطالَ أبرهةِ الطّيرُ الأبابيلُ
عليكَ منّي وإن قصّرتُ في كلمي**تحيّةً ملؤها بشرٌ وتهليلُ[64]

منهج الإصلاح

قال الشّيخ الشّاعر محمّد اللّقاني بن السّائح:
تعالوا إلى الدّين القويم وهديِهِ**فإنّي أرى الإصلاحَ في سنّةِ الهادي
تعالوا إلى العلمِ الصّحيحِ فإنّه**يُجدّدُ في الأبناءِ نهضةَ بغدادِ
تعالوا إلى نشرِ المعارفِ بينكم**وكونوا على حُيّاضِها خيرَ وُرّادِ
تعالوا فإنّ العلمَ فاضَ معينُه**وبالعلمِ تُطفى غلّةُ الكبدِ الصّادِي[65]

رجالُ سلْمٍ وحرْب

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:
ونحنُ المسلمينَ رجالُ سلْمٍ**وحرْبٍ فيهما زَكَتِ القُصُودُ
بذلنا فيهما الأعمارَ جودا**وليس وراءَ بذْلِ العُمْرِ جودُ
وأحسنّا السّياسةَ وهْيَ صِدْقٌ**ولا رُتَبٌ هناكَ ولا نُقُودُ
أنُخْزَى والإلهُ لنا وَلِيٌّ**ومُنْتَصِرٌ ونحنُ له جُنُودُ؟[66]

إنّما السّياسة العمل

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:
إنّ السّياسةَ أن تفكّر دائما**فيما تُكابدُه بلادُك من كُرُوبْ

---

[64] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [141/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
[65] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [119/1]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].
[66] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [82/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

وترى فتعملَ ما ترى لعلاجِها**ولو اقتحمتَ لها المكارهَ والخطوبْ
أمّا التّشدّقُ بالسّياسةِ وحدَها**من غيرِ تضحيةٍ فذاك من العيوبْ[67]

هذا كلّ ما نحتاجُه

قال الشّيخ الشّاعر محمّد اللّقاني بن السّائح:
بَنِي وطني هل من نفوسٍ شريفةٍ؟**تَغارُ على الأوطانِ غيرةَ آسادِ؟
بَنِي وطني هل من عقولٍ كبيرةٍ؟**تقوم على الضّيم وقفةَ أطوادِ؟
بني وطني هل من شيوخٍ أجلّةٍ**غدوا في سماء العزّ كعبةَ قُصّادِ؟
يذودون عن حوض الشّريعة كلّما**أناط بها الأعداءُ شبهةَ حسّادِ؟
بني وطني هل من خطيبٍ مدرّبٍ**يحرّكُ أرواحا بمقولةِ الضّادِ؟
بني وطني هل من حكيمٍ مجرّبٍ**تعمّق في بحر السّياسة في وادي؟
يطالبُ حقّا ضاعَ مذْ ضاع أهلُهُ**وينشرُ للأبناءِ تاريخَ أجدادِ؟[68]

السّياسة الشّوهاء

قال الشّيخ الشّاعر حسن أبو الحبال:
وللسّياسة الشّوها أناسٌ**يَرونَ الفتْقَ في الأعراضِ رَتْقا
ويَعتبرونَ فعلَ الشّرّ خيرا**ويَعتقدونَ ضرَّ الغيرِ رفقا
فما تدري لهم عُرفا ونُكرا**وما تدري لهم كذبا وصدقا[69]

من السّياسة تركُ السّياسة

قال الشّيخ الشّاعر المولود الزّريبي:
ومن غاصَ في بحرِ السّياسةِ مدلجا**بغيرِ خيارٍ صارَ قطعا مناديا:
أقومي دعوني في السّياسةِ جانبا**فَأَخلُصَ منها لا عليَّ ولا ليَا[70]

السّياسة والدّين

قال الشّيخ الشّاعر المولود الزّريبي:

[67] . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [135/1]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
[68] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [118/1]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].
[69] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [126/2]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].
[70] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [171/2]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].

وقومٍ أعاروا للسّياسةِ جانبا**ولكن أمامَ الدّين أضحوا عواريا
وإن عرفوا كلَّ اللّغات وجاوروا**فرنسا وزاروا لندنا وإطاليا![71]

لهوُ السّياسة

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

تَلْهُو السّياسةُ بالْمَصَا**لِح كالصّوالِج بالأُكَرْ
فبِرَمْيَةٍ منها نُسَاءُ**ورَمْيَةٍ أُخْرَى نُسَرّْ
لَمْ يَخْلُ ميدانُ السّيا**سَةِ قَطُّ منْ كَرٍّ وَفَرّْ[72]

السّياسة أوهامٌ مضلّلة

قال الشّيخ الشّاعر محمّد الشّبّوكي:

اللهُ أكبرُ لاحَ الفجرُ وانبعثتْ**أنغامُ ثورتِنا الكبرى تُناجينا
تحقّق الأملُ المنشودُ وانطلقتْ**كتائب النّصر من أعلى روابينا
وآمنَ الشّعبُ أنّ المجدَ تصنعُه**بالاتّحادِ وبالرّشّاشِ أيدينا
إنّ السّياسةَ أوهامٌ مُضَلِّلَةٌ**يا طالَما عرقلتْنا عن مرامينا
وكم أضعنا من الأوقاتِ أثمنها**وكم لهونا.. فهل كنّا مجانينا؟![73]

لا تأمنوا أجنبيّا

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

مستقبلُ الشّعبِ في أيدي شبيبتِهِ**فاسترخِصُوا في المعالي غاليَ الثّمنِ
لا تَأْمَنُوا أجنبيّا حلَّ بينكمُ**فما العدوُّ على مجدٍ بمؤتَمنِ
رِدُوا المنيّةَ إن رمتُم حياةَ عُلا**فما تُتاحُ لذي جبنٍ وذي وهنِ[74]

الغربُ لا يُؤمَنُ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

يا شرقُ خُذْ حذرَك من جِيرَةٍ**هامُوا بِحُبِّ الجَوْرِ مُذْ هَيْمَنُوا
يُؤمَنُ في الجيرةِ وَحْشُ الفَلاَ**يا شرْقُ والغربيُّ لا يُؤْمَنُ

---

71 . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [174/2]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].
72 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [74/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
73 . 'ذوب القلب' ديوان محمّد الشّبّوكي [ص:25]. الطّباعة الشّعبيّة للجيش [2007م].
74 . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [238/1]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].

يُبْدِي لكَ الغرْبُ رُؤًى حُلْوَةً**وتحتَها يُبْطِنُ مَا يُبْطِنُ
دخائِلُ الأقوامِ مدخولةٌ**فلا يَغُرّنَّكَ ما أَعْلَنُوا
لاَ يَحْسَبُ الباغونَ عُقْبَاهُمُ**حُسْنَى.. فعُقْبَى البَغْيِ لاَ تَحْسُنُ[75]

تبرير الباطل

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:
والغربُ مهما اغتالَ من أمّةٍ**أتى ببرهانٍ على الاغتيالْ![76]

بالرّجال لا بالصّخور

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:
حكمَ الله للهدى بالظّهورِ**رغم حرب الهوى وحربِ الفجورِ
وألان الصّدورَ للدّين حتّى**أصبح الدّينُ راحةً للصّدورِ
لستُ أخشى عليه كيدَ الأعادي**بعد إيغاله وراءَ البحورِ
فله من إلَهِهِ خيرُ واقٍ**وعليه من قومِهِ خيرُ سورِ
قل لمن ظلّ في الجزائر يبكي**عصرَها المستنيرَ بين العصورِ:
لا تكن ذاهبا إلى اليأسِ منها**كلُّ ميْتٍ مُفَاجَأٌ بالنّشورِ
إنّما هذه الحياة مجالٌ**لاكتسابِ العلى وذُخْرِ الأجورِ
ليس فيها من بعدِ هذا وهذا**من متاعٍ سوى متاعِ الغرورِ!
يا بني الشّرق عصمةً بالتّآخي**فالتّآخي مَذَبَّةٌ للنّفورِ
حَكِّمُوا الدّينَ في الطّوائف وابْنُوادورَكم بالرّجالِ لا بالصّخُورِ**
ودعونَا من التّشاؤم وامضُوا**في المساعي بغبطةٍ وسرورِ
أَفَمَهْمَا الْتَوَى على الحرّ أمرٌ**قام يدعو بالويلِ أو بالثّبورِ؟!
أَوَمَهْمَا أتى على الحرّ طَارِي**طَارَ عَقْلاً وضاق بالمقدورِ!؟
يُحْدِقُ الشّوكُ بالزّهورِ ولكن**هل يَكُفُّ الأكُفَّ شوكُ الزّهورِ؟!
فليجاهدْ في الحقّ كلُّ مُحِقٍّ**وليدافِعْ بالصّبْرِ كلُّ صبورِ[77]

قومي بنو الإسلام

---

[75] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [44/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
[76] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [14/3]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
[77] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [170/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

كان الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة كلّما سُئل عن نسبته انتسبَ إلى المسلمين وإلى العربِ عامّة تفاديا من الدّوائر الضّيّقة التي تُثير الطّائفيّةَ والعنصريّةَ إلاّ لضرورة التّعارف، وقد سأله بعضُ النّاس: من قومُك؟ فقال: قومي بنو الإسلام، ثمّ ارتجلَ هذه الأبيات:

يا حاسبا أنّي أُميّزُ مسلما**عن مسلم أخطأتَ في الحسبانِ
إن تَعْزُنِي فإلى ذويّ حقيقةً**وهُمُ الأولى إيمانُهم إيماني
قومي بنو الإسلامِ من حُمْرٍ ومن**صُفُرٍ ومن وبيضٍ ومن سودانِ[78]

هذه غاياتي

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

يُسائلني عن نِسْبَتِي كلُّ وافِدٍ**عليَّ وعن شعري وعن كُنْهِ مَطْلَبِي
فقلتُ لهم: أرضُ العروبَةِ موطني**وديني هو الإسلام والقدوةُ النّبِي
ومِنْ مَطْلَبِي: جمعُ العروبةِ كلِّها**على وحدةٍ عُظْمَى بشرْقٍ ومغرِبِ
وتهيئةُ الجيلِ الجديدِ لفوزِهِ**مِنَ الدّينِ والدّنيا بأشرَفِ مَأْرِبِ
ونشرُ الثّقافاتِ السّليمَةِ حُرَّةً**وكسْبُ المعالي لا لِجَاهٍ ومَنْصِبِ
تسامَحْتُ والإسلامُ دينُ تسامُحٍ**وآمنتُ بالقرآنِ دونَ تَعَصُّبِ
إذا كنتَ في ديني وفي وطني أخًافلستُ أُبَالي أن تُخَالِفَ مَذْهَبِي**[79]

أكبر نعمة وأكبر نقمة

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

فكّرتُ في الدّنيا وفي أحداثِها**ودرستُ ما فيها منَ الأحوالِ
وسبرتُها نِقَمًا فلم أرَ نقمةً**مثلَ النّبوغِ يُصابُ بالإهمالِ
وسبرتُها نِعَمًا فلم أرَ نعمةً**كخُلودِ طِيبِ الذّكرِ في الأجيالِ[80]

النّبوغ الضّائع

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

ليتَ الجزائرَ تَحْتَفي بشبابِها**أدَبًا وتُعنى بالنُّبوغِ الضّائعِ

---

78 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [441/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
79 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [444/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
80 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [469/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

يشقى الأديبُ ولا يرى لشقائه**من راحمٍ ولِقَوْلِهِ من سامعِ![81]

حقُّ العبقريّة

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

وحقُّ العبقريّةِ أن تُزكّى**وأن يُهدى لصاحِبِها الثّناءُ
ولكنّ الجزائرَ من قديم**لها بالحِذْقِ والنُّبلِ ازدراءُ!
إذا حُرِمَ الجزاءَ بها نَبِيهٌ**فعندَ الله لم يَضِعِ الجزاءُ[82]

هو الفوز

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

هوَ الفوزُ لا يَحظى به غيرُ صابرٍ**طموحٍ إلى نيلِ المعالي مُثابرِ[83]

مَا للجزائر لا تُحَرّكُ سَاكِنًا؟!!

قال الشّيخ الشّاعر سعيد الزّاهريّ:

ما كان لي من حاجةٍ ومُرادِ**إلاّ تيقّظَ أمّتي وبلادِي
هبّتْ جميعُ النّاس من نومٍ ولم**تزلِ الجزائرُ في لذيذِ رُقادِ
هذي الحوادثُ أيقظتْ من هولِها**حتّى الجمادَ فعادَ غيرَ جمادِ!
وأرى الجزائرَ في همودٍ لم يكنْ**يومًا بمعهودٍ ولا مُعتادِ!
ما للجزائرِ لا تُحرّكُ ساكنا**أفلم يكن أبناؤها بعبادِ؟!
هل كان في هذي الجزائرِ شاعرٌ**يبكي على الآباء والأجدادِ؟
فيُهيجَ شَجْوًا في القلوب وعبرةً**تهمي على أبناء (عبد الوادِ)
وعلى تلمسانَ التي كانت تَتِيـــ**ـهُ بعلْمِها تِيهًا على بغدادِ
ويُذكّرُ النّشءَ الجديدَ بما مضى**(بالنّاصريّة) من هدى ورشادِ
فتهزَّ فتيانَ الجزائر نخوةٌ**للمجد من ذكرى (بني حمّادِ)
إنّي لأذكر (آلَ رُستُمٍ) والذي**كانوا به من سُؤدَدٍ وسَدادِ
وأرى الحوادثَ أذْهَبَتْ آثارَهم**وَمَشَتْ على تلك الرّسومِ عوادي
فتثورُ في نفسي كوامنُ حسرةٍ**ملأتْ عليّ جوانحي وفؤادي

---

81 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [196/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

82 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [501/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

83 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [511/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

فلقد عشقتُ أوائلي لا سيّما**من جاهدوا في الله حقَّ جهادِ

*****

ذهبتْ أوائلُنا الأباةُ لحالِهم**بفعائلٍ ليستْ بذاتِ سوادِ
لكنّنا لم نَقْفُهم وبرورُهم**حقٌّ على الأبناءِ والأحفادِ
وإذا أردتَ المجدَ تبني صرحَهفمجادةُ الآباءِ خيرُ عمادِ**
ويحَ الجزائرِ.. كم تمرُّ على الجزا**ئرِ من حوادثَ يعترينَ شدادِ
كلُّ الشّعوبِ تَبِيتُ فيما تشتهي**ويبيتُ شعبي في ضَنًى وسُهادِ
وبنو الجزائر بعدَ ذلك لم يزا**لوا اليومَ بين خصومةٍ وتَعادِي
هذا هو الدّاءُ العياءُ يفتُّ في**أعضائنا ويفتُّ في الأعضادِ
يبغونَ توحيدَ العقولِ ودون توحيدِ العقولِ تَوَحُّدُ الأجسادِ!**

*****

هيهاتَ نبلغُ مَأْمَلاً من دهرِنا**ما دامتِ الأخلاقُ ذاتَ فسادِ
هيهاتَ تصلحُ أمّةٌ ذي حالُها**حتّى ينادي للحسابِ منادِي
قتلَ الخمولُ مواهبَ النُّبَغَاءِ مِنْ**أبنائها وأَحَالَها لرمادِ
المجدُ أرفعُ ما يكونُ بناؤه**مُتَجَمّعًا من طَارِفٍ وتلادِ
إن كانَ حبّكَ للجزائرِ خالصافلأنتَ أهلُ أُخوّتي ووِدادي**[84]

في إصلاح الشّعب

قال الشّيخ الشّاعر محمّد السّعيد الزّاهريّ:

ألا في سبيل المجد حلّي وترحالي**ومسعايَ في العلياءِ والشّرفِ العالي
فإن نلتُ ما أَبْغِي فذاك وإن أَمُتْ**فكم ماتَ من دونِ المنى قبلُ أمثالي
أَأَرْجُو بأن يَبْقَى الزّمانُ مساعدي**ومن طبعِهِ ألاّ يدومَ على حالِ؟!
إذن أنا مغترٌّ بألاّ يَخُونَنِي**إذا كنتُ منه في حظوظٍ وإقبالِ
أرى الدّهرَ لا ينفكُّ تأتي صروفُه**بما لم يكن يوما يمرُّ على بالِ
ولولا خطوبُ الدّهر ما كنتُ شاعرابما فتَّ في أعضاءِ جسمي وأوصالِ
فيا ويحَ قومي كم يَعُضُّ عليهمُ**من الفقرِ أنيابٌ وأنيابُ إقلالِ
على أنّهم لا يقطعونَ نهارَهم**ولا ليلَهم إلاّ على القيلِ والقالِ
كأنّهمُ لم يشعروا أنّ جهلَهم**لدى النّاسِ طُرًّا سَارَ سيرةَ أمثالِ
ويا ويحَ أحرارِ الجزائرِ كم وكم**يهيجُ عليهم من همومٍ وبلبالِ
لقد كسرَ النّاسُ القيودَ وحطّموا**ونحنُ بقينا في قيودٍ وأغلالِ

---

84 . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [262/2]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].

بقينا بأغلالٍ من الفقر لم يكن**ليكسرَها إلاّ تكسُّبُ أموالِ
وقد لبس النّاسُ العلومَ جديدةً**ونحن لبسناها من الخَلِقِ البالي
وقد لبس النّاس الفخارَ مطارفا**ونحن بقينا في جرودٍ وأسمالِ
وأصبح هذا النّاسُ أحياءَ كلّهمُ**ونحن بقينا اليومَ في زيّ تمثالِ
فما أحدٌ منّا يُحرّكُ ساكنا**لدى نُوَبٍ تغشى البلادَ وأهوالِ
*****
سأبعثُ في قومي حياةً إذا أنا**حييتُ بأعمالي وصادقِ أقوالي
وَرُبَّ امرئٍ أحيا العشيرةَ كلَّهابما هو آتٍ من جلائل أعمالِ**
وأطلبُ حقّا للجزائر ضائعا**ولو كان محميّا بأنيابِ أغوالِ
فليستْ حقوقٌ جَدَّ فيهنَّ طالبٌتفوتُ ولو صِينَتْ ببابٍ وأقفالِ**
وأركبُ متن الجدِّ واللّينِ إنّني**رأيتُ ركوبَ الجدِّ واللّين أولى لي
وأنشرُ فيهم ما انطوى من مفاخرٍ**وفضلٍ لأجدادٍ أوائل أقيالِ
سيعلمُ القومُ منّي صدقا وعفّةً**وأن لستُ من قومٍ زعانف جُهّالِ
وأُعرِضُ عمّا قال فيَّ حَوَاسدي**فما كان أمرُ الحاسدين بذي بالِ
وأَمضي بما توحي إليّ خواطري**لشأنيَ.. لا ألوي على غيرِ أشغالي
وأفعلُ ما أقوى على نفعِ أمّتي**إذا لم يكن غيري عليه بفعّالِ
وأندبُ شبّان الجزائر علَّهم**يُجيبونَني يوما على حملِ أثقالِ
فإن كان منهم من يجيبُ فإنّنا**سنحظى بما ننوي ونحظى بآمالِ
وإن لم يكن من يَصنعُ المجدَ منهمُ**فإنّي على صنعِ العُلا غَيْرُ مكسالِ
وأَقْفُو سبيلَ المصلحينَ فإنّه**لأوضحُ منهاجٍ وأحسنُ منوالِ
وأثبتُ فيما أبتغيه وإنّني**لأُجملُ فيما أبتغي أيّ إجمالِ
وأنصحُ فتيانَ الجزائرِ كلّهم**ولا أذكرُ الأشياخَ إلاّ بإجلالِ
ألا في صلاحِ الشّعب أصرفُ مهجتي**وفي الشّيبِ والفتيانِ والصّحب والآلِ
*****
فيا وطني إن كنتَ من قبلُ ذا عَنا**وما لَكَ عن صرفِ الحوادثِ من والِ
فها قد أتاكَ اليومَ عصرٌ مُذهّبٌ**وها قد أتتكَ اليومَ أيّامُ إقبالِ
وإن كنتَ يا شعبَ الجزائرِ ذا ضَنَى**فها أنتَ تدنو من شفاءٍ وإبلالِ
ويا وطني إن كان قد عضّك الأسى**قديما فسوفَ تغتدي ناعمَ البالِ
سيكفيكَ فتيانُ الجزائر ما به**شقيتَ زمانا من ذهولٍ وإهمالِ
أُحَيِّيكَ بالنّشءِ الجديدِ فإنّه**سيفديكَ ذاك النّشءُ بالنّفسِ والمالِ
فما منهمُ إلاّ أخو همّةٍ له**جوانحُ لا تنفكُّ كالمِرجَلِ الغالي

وما المرءُ إلاّ من يسودُ بنفسهفيبقى مع الأيّامِ ذكرى لأجيالِ**[85]

لِيَهْنَأْ بهم شعبُ الجزائر

قال الشّيخ الشّاعر محمّد السّعيد الزّاهريّ:

يُحلّقُ ناسٌ كالصّقورِ الكواسرِ**ويبقى أناسٌ تحتَ دقّ الحوافرِ
فسبحانَ قسّامِ الحظوظِ فإنّه**لأقدرُ بالأشياءِ من كلّ قادرِ

*****

تَوَفَّرَ حظُّ النّاس في العلم والهدى**وما زالَ منقوصا نصيبُ الجزائرِ!!
فيا ليتَها تَحظى من العلمِ بالذي**يَرُدُّ عليها ما مضى من مفاخرِ
وما فاتَ من مجدٍ وعزّ أوائلٍ**وما كان من فضلٍ وطِيبِ مآثرِ
ويا ليتَنا يوما نَبَرُّ جدودَنا**ففي برّ أسلافٍ فَخارُ الأواخرِ
وما البرُّ إلاّ أن نَقُصَّ ونقتفي**طريقَ جدودٍ حافرا فوقَ حافرِ
وما كانَ برُّ الوالِدِينَ بمانعٍ**لنا أن نجاري في السُّرى كلَّ سائرِ
نسابقُ أهلَ العصرِ في كلّ غايةٍفما الفخرُ إلاّ في سباقِ المعاصرِ**
لقد سبقتْ أسلافُنا أهلَ عصرهم**إلى كلّ شيءٍ في المكارمِ فاخرِ
فكم ركبوا للمجد يَبغونَ شَأْوَهُ**على من يُجاريهم متونَ المخاطرِ
فكانوا همُ القومَ الأكابرَ في الورى**وما كانَ قومٌ غيرَهم بالأكابرِ
ولو أنّهم عاشوا خلالَ زماننا**لكانوا على المنطادِ أوّلَ طائرِ
ولَاصْطَنَعُوا ما يُعجزُ الطّيرَ في السّما**مَدَاهُ وكانوا فيه أَمْهَرَ ماهرِ
وغاصوا ببطنِ البحرِ حوتا وخرّجوا**من القعرِ قعرِ البحر أغلى الجواهرِ
وساروا يشقّونَ البحارَ مسخّرا**لهم ما بها من منشآتِ البواخرِ
سلوا (شرلُكانا) كم رأى من جدودِنا**فليس له إلاّ هُمُ من زواجرِ
وجهّزَ أسطولا وجيشا عرمرما**ولكنّه قد آبَ أوبةَ خاسرِ
همُ القومُ لا هَمُّ الزّمانِ كَهَمِّهِمْ**ولا باعُهم عمّا أرادوا بقاصرِ
طوى الدّهرَ قومي غيرَ أنّ حديثَهم**سيبقى مع الأيّامِ رغمَ المكابرِ
سيُحْيِيهمُ النّشءُ الجديدُ فإنّه**يَغارُ على أجدادِه في المقابرِ
ولا خيرَ في نشءٍ إذا لم يكن لهوُلوعٌ بآثارِ الجدودِ الغوابرِ**
فيا نشأَنا هذي بلادُك تشتكي**إلى الله من شؤمِ الجُدودِ العواثرِ
وتشكو من الجهل الذي لم يَزَلْ بها**يَعَضُّ عليها بالنّيوبِ الكواشرِ
فلا تكُ أشتاتا إذا جدَّ حادثٌ**فما ضرّنا إلاّ انحلالُ الأواصرِ

85 . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [147/1]. باختصار وتصرّف يسير. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].

وكن في ابتغاءِ المجدِ يا نشءُ صابرا**(فما انقادتِ الأيّامُ إلاّ لصابرِ)
ولا مجدَ إلاّ العلمُ يطلبه أخو**عزائمَ تُزري بالسّيوفِ البواترِ
مضى نَفَرٌ يبغي المعارفَ من بني الــ**ــجزائرِ حتى آبَ أوبةَ ظافرِ
فأهلا وسهلا بالذين تطوّعوا**لخدمةِ الشّعبِ شعبِ الجزائرِ
شبابٌ لعمرُ الحقِّ لم يكُ فيهمُ**سوى حازمٍ عِفِّ الطويّةِ طاهرِ
تجلّوا على هذي الجزائر بعدما**[سجى الجهلُ] أشباهَ البدورِ الزّواهرِ
فقرَّ بهم شعبُ الجزائرِ مثلما**تقرُّ لدى الإيابِ عينُ المسافرِ
همُ النّشءُ لا نشءٌ أضاعَ شبابَه**وأموالَه بين الخنا والمخامرِ
شبابٌ يَرَى تفريطَه في بلادِه**وتضييعَه للشّعبِ إحدى الكبائرِ
ولا زالَ أبناءُ الجزائرِ طالعا**عليهم فتى منهم جميلُ المظاهرِ
لِيَهْنَأْ بهم شعبُ الجزائرِ إنّهم**هداةٌ ذوو خَبَرٍ وَعْرِ المعابرِ[86]

بين الأمسِ واليوم

قال الشّيخ الشّاعر الطّيب العقبيّ:

بالأمسِ كنّا ملوكًا في عروشِهمُ**واليومَ صارَ قصيُّ الدّارِ يُقصينا!
هذا جزاءُ الأُلَى عن دينهم صَدَفُوا**وأَعْرَضُوا عن حُدودِ الله نائينَا
هُبُّوا بني وطني من نومِ غفلَتِكم**جَلَّ المصابُ وخطبُ الدّهرِ يَرمينا
تعلّموا العلمَ وامشُوا في مناكِبِها**وجانبُوا كسَلاً أَوْدَى بماضينا
وزاحمُوا الغربَ في الدّنيا ولذَّتِها**وجدّدُوا عصرَ عزٍّ في تعالينا
ما كانَ قطُّ حرامًا في شريعتِناسيرٌ بأوطانِنا فيما يُرقّينا**
هذي بلادُكُمُ ترنو لنهضتِكموكنزُ ثروتِكمْ لا زالَ مخزونا**
لا تُهملوا خدمةَ الأوطانِ واتّحدُوافباتّحادِكمُ الأوطانُ تُدنينا**
أوطانُنا حبُّها فرضٌ نقدّمُهلا شيءَ عن حُبِّها في النّاسِ يُثْنينا**
عنها رَضينا ولن نرضى بحطَّتها**وليسَ غيرَ عُلا الأوطانِ يُرضينا
فيما التّمادي على عمياءَ مهلكةٍ**هدّتْ من المجدِ ما يَبنيهِ بانينا
يأبى لنا شرفُ الإسلامِ منقصةً**وإن تكن حادثاتُ الدّهرِ تُصمينا
إنّا لننصحُكم حقّا ونُرشدُكم**نبغي هُداكُم وللإصلاحِ داعينا
لا نبتغي ما حَيينا منكمُ عِوَضًا**وإن نَمُتْ فإلهُ الخلقِ يَجزينا
نادَتْكُمُ من ربوعِ القُطْرِ صارخةٌ**لو تسمعونَ صُراخا للمُنادينا[87]

[86] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [151/1]. بتصرّف. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].
[87] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [231/1]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].

فخرُ البلادِ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة في مدح الإمام عبد الحميد بن باديس:

بمثلكَ تعتزُّ البلادُ وتفخرُ**وتزهرُ بالعلمِ المنيرِ وتزخرُ
طَبَعْتَ على العلمِ النّفوسَ نَوَاشِئًا**بِمَخْبَرِ صدقٍ لا يُدانيهِ مَخْبَرُ
يَرَاعُكَ في التّحريرِ أَمْضَى منَ الظُّبى**وأَقْضَى من الأحكامِ أيّانَ يُشهَرُ
ودرسُك في التّفسيرِ أَشْهَى من الجنى**وأبهى من الرّوضِ النّضيرِ وأَبْهَرُ
ختمتَ كتابَ اللهِ ختمةَ دارسٍ**بصيرٍ له حَلُّ العويصِ مُيَسّرُ
فكم لك في القرآنِ فهمٌ موفّقٌ**وكم لك في القرآنِ قولٌ مُحرَّرُ
حَكَيتَ (جمالَ الدّينِ) في نظراته**كأنّ (جمالَ الدّينِ) فيكَ مُصَوَّرُ
وأشبهتَ في فقهِ الشّريعةِ (عَبْدَهُ)**فهل كنتَه أم (عَبْدُهُ) فيكَ يُنشرُ؟!
وصُحْفٍ من اللهِ الكريمِ كريمةٍ**مطهّرةٍ فيها كلامٌ مطهّرُ
أقام لنا (عبدُ الحميدِ) أدلّةً**على علمِها الجمِّ الذي ليسَ يُحصَرُ
أبانَ الهدى فيها لِمَنْ يَبْتَغِي الهدى**وساقَ بها الذّكرى لمن يَتذكّرُ
لقد ناهزَ الخمسينَ في العمرِ دائبا**على الجِدِّ لا يَشكو ولا يَتَضَجّرُ
قضى رُبعَ قرنٍ ينشرُ العلمَ صابرا**على عقباتٍ ما عليهنّ يُصْبَرُ
ويا مسجدًا للعلمِ أُسّسَ والتّقى**وبالوعظِ والإرشادِ ما زالَ يُعمرُ
أَبِنْ عن جُمانٍ فيكَ يُنظمُ خالصا**ودُرٍّ كريمٍ في رحابِكَ يُنثرُ
كأنّكَ يومَ الختمِ في الأرضِ جَنّةٌ**مفتّحةٌ أنهارُها تَتَفَجّرُ
سلامٌ على العلمِ الذي فيكَ يُبْتَغَى**سلامٌ على المجدِ الذي فيكَ يُذكرُ
سلامٌ على الدّرْسِ الذي فيكَ يُغتذى**إليهِ من الفجّ العميقِ ويُحْضَرُ
سلامٌ على شِيبٍ على الخيرِ تلتقي**به وشبابٌ للمَبَرَّةِ يَسْهَرُ
فيا مَحْفَلاً ما مثلُه اليومَ مَحْفَلٌ**ويا معشَرًا ما مثلُه اليومَ معشرُ
به حُلَلٌ بيضٌ وسودٌ كثيرةٌ**وفيه رؤوسٌ كاسياتٌ وحُسَّرُ
نظيرُكَ يرقى بالبلادِ ويعتلي**ومثلُكَ يَحْظَى بالمرادِ ويَظْفُرُ
فَسِرْ في طريقِ الرّاشِدِينَ على الهدى**فكلُّ طريقٍ غيرَها لك مَعْثَرُ
فهم أُسوةُ الخلقِ التي يُهتدى بها**وهم صفوةُ اللهِ التي لا تُكدّرُ
وهم مُثُلي العُليا الذينَ بفضْلِهم**أَتيهُ على كلِّ الأنامِ وأفخرُ
تدبّرْ كتابَ اللهِ إن كنتَ أهلَهفأهلُ كتابِ اللهِ من يَتَدَبَّرُ**
تعاهدْ مع القرآنِ وَأْبَ تَغيُّرًاأَلَسْتَ ترى القرآنَ لا يتَغَيَّرُ**
إذا كنتَ حزبَ اللهِ سرًّا وجهرةً**فَثِقْ أنّ حزبَ اللهِ لا بُدَّ يُنصَرُ
وثِقْ أنّ للإسلامِ غابًا كثيرةً**إذا غابَ منها قَسْوَرٌ نابَ قَسْوَرُ
وثِقْ أنّ في أرضِ الجزائرِ أُمّةًتُيَسَّرُ سَعْيًا للعُلى وتُسَيَّرُ**

وثِقْ أنّ للتّاريخ حُكْمًا مؤخّراوكم نسَخَ الأحكامَ حكْمٌ مؤخّرُ!**
وثِقْ أنّ مُلْكَ الأرضِ غيرُ مُمَهَّدٍ**لمن باتَ فيها بالهوى يتأمّرُ
فمن سامَها بالجَوْرِ هاجَ عبادَها**ولم يَحْمِهِ منهم سلاحٌ وعَسْكَرُ
فيا شعبُ لا يُحزِنكَ أنّكَ تُبْتَلَى**وأنّكَ تُقصَى عن عُلاكَ وتُقصَرُ
فنحنُ الرّجالُ الثّابتونَ عقيدةًعلى المبدإ الأسمى إلى حينِ نُقبرُ**
ونطلبُ بالقولِ الصّريحِ حقوقَناولكنّنا في القولِ لا نتهوّرُ**
ونرضى بحكمِ الله في كلِّ موقفٍ**فلا نُكثِرُ الشّكوى ولا نتطيّرُ
فثابرْ على الحقّ الذي أنتَ طالبٌ**فإنّكَ في تضييعِهِ لستَ تُعذرُ
وكنْ مستميتا في جهادِكَ ثابتا**وإن كنتَ بالجُلّى الرّصيدةِ تُنذرُ
وإن تكنِ الجُلّى عليكَ كبيرةً**فحسبُكَ فيها اللهُ.. واللهُ أكبرُ[88]

هذي سبيلُ المجدِ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد السّعيد الزّاهريّ:
أريدُ من الأيّامِ ما لا تُطيقُه**وأقصدُ منها ما لا يَقْصِدُ (الشّاهُ)
ومن يَرْكَبِ العزمَ الجديدَ فإنّه**يهونُ عليه أن يُحصِّلَ مرماهُ
ومن كانَ في أعمالِهِ متكاسلا**فسرعانَ ما يَكْدَى ويُخْفِقُ مسعاهُ
سعى معشرٌ يبغونَ عيشا وإنّنيلأسعى ولكن بُغيتي العزُّ والجاهُ**
وأندبُ حظّا للجزائر ضائعا**به طارتِ العنقاءُ عَلِّيَ أَلْقَاهُ
وأستنهضُ الأحرارَ لا متأوّهًا**فماذا عسى يُجدي الجزائرَ أوّاهُ
ولم يُجدِها إلاّ العلومُ وهكذا**أخو العلمِ يحظى بالذي يترجّاهُ
ولو كانَ شعبي يَقْدُرُ العلمَ قدرَهُلأصبحَ من فوقِ السّماكينِ مثواهُ**
ولكنّه اختارَ الجهالةَ مَوْطِنًافباتَ بدارِ الهُونِ والضَّيْمُ سُكْنَاهُ**
فيا ليتَ قومي يعلمونَ بما سَمَاإليهِ الورى حتّى نَتيهَ كما تَاهُوا**
وهذي سبيلُ المجدِ بيضاءُ بيننافمن حادَ عنها فالهَنَا يتخطّاهُ**
فإن كان قومي سالكيها فَتِلْكُمُمُنايَ وإلاّ فالذي كنتُ أخشاهُ**
ألا فاجعلوا العلمَ الصّحيحَ وسيلةًفلم يرْقَ إلاّ جاعلُ العلمِ مرقاهُ**[89]

يا معشرَ الطّلاّب

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

---

88 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [336/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

89 . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [158/1]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].

قد أدركَ ابنُ العلمِ غايتَه التي**يصبو إليها منذُ عهْدِ فِطامِهِ
ما زالَ في طلبِ الحقائقِ هائمًا**حتّى شَفَى منها غليلَ هيامِهِ
يا معشرَ الطّلاّبِ هلْ منْ مُنصتٍ**منكمٍ لوحيِ الشّعْرِ في إلهامِهِ؟!
أُسْدِيهِ منّي حكمةً مملوءةً**عِظَةً يُردّدُها مدى أيّامِهِ
فالقلبُ مثلُ الأرضِ أو كَأُنَاسِهَا**والعلمُ مثلُ القَطْرِ أو كَغَمَامِهِ
العلمُ صَرْحُ مَجَادَةٍ وسعادَةٍ**ومِنَ التّعلّمِ شِيدَ رُكْنُ قِوَامِهِ
والعلمُ لَمّا تنحصِرْ أَفْهَامُهُ**فتنافسوا يا قومُ في أفهامِهِ
العلمُ أعمالٌ تزاولُ لا مُنىً**تُنْوَى فسيروا في هدى أعلامِهِ
فخُذوا بأسبابِ العلومِ حقيقةً**وذروا أخا الأوهامِ في أوهامِهِ
****
يا معشرَ الطّلاّب هل من آخذٍ**بالذّكرِ أو متمسّكٍ بعِصَامِهِ؟
فتشرّفوا بالأخذِ من آدابِهِ**وتعرّفوا بحلالِه وحرامِهِ
لا تُهْمِلُوا هذا اللّسانَ فَفَقْدُكُمفي فقدِهِ ودَوَامُكم بدَوَامِهِ**
يا معشرَ الطّلاّب هل من ناهضٍ**بالشّعبِ حرٍّ حافظٍ لذمامِهِ
أو باعثٍ في الشّعبِ روحَ إبايةٍ**منكم فموتُ الشّعب في استسلامِهِ
ما عاثَتِ الذُّؤبانُ في أغنامِهِ**لو كانتِ الآسادُ في آجامِهِ[90]

فتحُ المدارسِ سببُ التّطوّر

قال الشّيخ الشّاعر محمّد السّعيد الزّاهريّ:

سبحانَ من قَسَمَ الشّقا**وةَ والسّعادةَ في العبيدْ!
هذا على شَظَفٍ يَعِيـ**ـشُ وذاكَ في عيشٍ رغيدْ
والنّاسُ محسودٌ على**هذي المعيشةِ أو حسودْ
أمّا أنا فاللهُ يعْـ**ـلَمُ من أنا وهْوَ الشّهيدْ
رجلٌ أحبَّ المصلحيـــ**ـينَ [وسعيُهُ سعيٌ رشيدْ]
وأرادَ مجدًا للجزا**ئرِ لا [يزولُ ولا يَبِيدْ]
والشّمسُ بعد اللّيلِ ليـ**ـسَ لها من الرّجْعَى مَحيدْ
وأُغَلِّبُ الأتْعَابَ في**قصدي ولي عزمٌ شديدْ
لا يركبُ المجدَ المؤثَّـ**ـلَ من به داءُ القعودْ
*****
وزعانف زعموا بأنّـ**ـهمُ الضَّرَاغِمَةُ الأسودْ

---

90 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [153/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

أبصرتُهم يَتَفَاخَرُو**نَ على البريّةِ بالجدودْ
لَؤُمَتْ طباعُ النّاسِ حتّـ**ـى ما تَرَى سَمْحًا يجودْ
يا أمّةً ضحكتْ عليـ**ـها النّاسُ من بيضٍ وسودْ
ضَحِكُوا من الجهلِ الذي**غَرِقَتْ به ومنَ الجمودْ
همدتْ قرونا عدّةً**فإلى متى هذا الهمودْ
يا قومَنا سارَ الورى**نحوَ العُلا السّيرَ الوخيدْ
كسروا قيودَهمُ ولم**تزلِ الجزائرُ في قيودْ
هذي الجهالةُ كم لها**خَلَلَ الجزائرِ من مهودْ
لا تَطْمَعُوا أن تَرْتَقُوا**والجهلُ خفّاقُ البُنودْ
إن شئتُمُ أن تلبسوا**ثوبَ المجادةِ من جديدْ
فعليكمُ أولادَكم**لا تتركوهم [في شرودْ]
أضحوكةً بين الورى**والنّاسُ أجمعُهم شهودْ
يا قومُ تفتيحُ المدا**رسِ للهدى سببٌ وحيدْ
رَبُّوا بها الأولادَ كيْ**نسْمُوا على العددِ العديدْ
فعسى يعودُ الدّهرُ يخـ**ـدُمُنا وتخدُمُنا السُّعودْ
هذي لعمرُكَ حاجتي**إن نلتُها فأنا السّعيدْ[91]

هيّا إلى عملٍ يُجدي

قال الشّيخ الشّاعر محمّد السّعيد الزّاهريّ:

أما نَكَدْتُ.. وإنّي غيرُ منكودِ**فالنّاسُ ما بينَ محرومٍ ومجدودِ
هذا يُحصّلُ ما يَبغي بلا تعبٍ**وذاك يَشقى ولم يَظفرْ بمقصودِ
وذاك تَعْنُو له الدّنيا فيَمرحُ في**ظلٍّ ظليلٍ من السّلطانِ ممدودِ
وكم لآخرَ من سؤلٍ ومن أَرَبٍ**مُعَلَّقٍ بحبالِ الشّمسِ معقودِ
ما إن يزالُ حثيثَ السّيرِ ينشُدُهُ**حتّى يبوءَ بمأمولٍ ومنشودِ
وقد رأيْنا أخا مالٍ يشحُّ به**فراحَ وهْو يُسمَّى صاحبَ الجودِ!
وجائرٌ ما تَوَخَّى العدلَ ساحتَهُ**يُدعى أخا عَضُدٍ بالحقِّ مشدودِ!
تلك اللّيالي تُرينا كلَّ آونةٍما لم يكن عندنا يومًا بمعهودِ**
كأنّما الدّهرُ طوفانٌ ونحن على*سفينةٍ ما استوت يومًا على الجوديّ**
تنسابُ في اليّمِّ يَمِّ الحادثاتِ بنا**لكن إلى أجلٍ تنسابُ محدودِ
فليصْبِرِ الحرُّ إذ سُدّتْ مذاهبُه**فربَّ يومٍ يراهُ غيرَ مسدودِ

[91] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [160/1]. بتصرّف يسير. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].

******

بني الجزائرِ إنّ القومَ قد ملكوا**ملكا يُذكّرنا ملكَ ابنِ داودِ
النّاسُ تفخرُ بالمجدِ الذي بلغوا**ونحنُ نزهو بمقبورٍ وملحودِ!
هذا فخارُهُمُ فأينَ مفخرُنا؟**شتّانَ ما بين معدومٍ وموجودِ
فهلاّ نسيرُ إلى العلياءِ نطلبُها**وهلاّ نُسَخِّرُ فيها كلَّ مجهودِ
عسى نُجدّدُ ما هدَّ الزّمانُ لنا**من العلاءِ فيُمسي غيرَ مهدودِ
ورُبَّ باكٍ على الماضينَ قلتُ له:إنّ البكاءَ لشأنُ الخُرّدِ الغيدِ**
هيّا إلى عملٍ يُجدي فحاجتُناإلى أخي عملٍ بالعزمِ معضودِ**
علَّ الجزائرَ تغدو وهْيَ تخطُرُ فيثوبٍ قشيبٍ من العلياءِ مقدودِ**[92]

لا تنسوا الأطفال

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

ولا تغفلوا شأنَ الصّغار فإنّهم**لمستقبل الأيّام خيرُ رجالِ
وأشبهُ شيءٍ بالمرايا عقولُهم**فصوغوا لها منكم أجلّ مثالِ
أبينوا لهم طيب الفعالِ ليقتدوا**بكم فحياةُ الطّفلِ طِيبُ فعالِ[93]

نصيحة إلى المعلّمينَ

قال الإمام محمّد البشير الإبراهيميّ:

إِلَيْكُمْ نَصِيحَةٌ مُفِيدَهْ**تَجْتَثُّ شَرَّ النُّفْرَةَ الْمُبِيدَهْ
وَإِنَّها كَالتِّبْرِ فِي التُّرَابِ**بَلْ إِنَّهَا كَبَارِدِ الشَّرَابِ:
***
تَثَبَّتُوا فَلَسْتُمْ تَلَامِذَهْ**وَحَكِّمُوا الْمَنْطِقَ يَا أَسَاتِذَهْ
فَعَيْشُكُمْ رِبْحٌ.. وَرَأْسُ المالِ:**فَضِيلَةُ الصَّبْرِ وَالِاحْتِمَالِ
وَأَنْتُمْ مُسْتَوْدَعُ الْفَضَائِلِ ** وَحَامِلُو تَرِكَةِ الْأَوَائِلِ
وَالْجِيلُ عَنْ مِرْآتِكُمْ يَنْعَكِسُ**فَسَابِقٌ لِلْفَضْلِ أَوْ مُرْتَكِسُ
وَأَنْتُمُ النُّورُ لِهَذِي الْأُمَّهْ**فَمَنْ يُنِيرُ إِنْ عَرَتْكُمْ ظُلْمَهْ؟
أَنْتُمْ سِمَاتُ الْحَقِّ فِي أَغْفَالِهَا**وَأُمَنَاءُ اللهِ فِي أَطْفَالِهَا
وَإِنَّمَا صِغَارُنَا أَمَانَهْ**وَرُشْدُهُمْ في عُنْقِكُمْ ضَمَانَهْ
أَخْلَاقُكُمْ فِي النَّاشِئِينَ تَنْطَبِعْ**فَحَاذِرُوا مِنْ أَنْ يُرَى فِيهَا طَبِعْ[94]

---

[92] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [164/1]. بشيء من الاختصار والتّصرّف. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].
[93] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [136/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

يا ضيعةَ الأوقاتِ

قال الإمام محمّد البشير الإبراهيميّ:

يَا ضَيْعَةَ الْأَوْقَاتِ تَمْضِي فِي الْجَدَلْ**وَالْوَقْتُ إِنْ ضَاعَ فَمَا عَنْهُ بَدَلْ[95]

رسالةٌ إلى وُلاَةِ الأمور

قال الإمام محمّد البشير الإبراهيميّ:

أَعْطُوا الرِّئَاسَةَ حَقَّهَا**أَعْطُوا الرِّئَاسَةَ حَقَّهَا
إِنَّ الْعُقُوقَ مَزَلَّةٌ**تَعِسَ امْرُؤٌ قَدْ عَقَّهَا
حَقٌّ عَلَى الرُّؤَسَاءِ أَنْ**يُعْطُوا الجَمَاعَةَ شِقَّهَا
هُمْ مَعْشَرٌ لَا يَمْلِكُو**نَ مِنَ الْجَمَاعَةِ رِقَّهَا
وَعَلَيْهِمُ أَنْ يُحْسِنُوا**تَصْرِيفَهَا أَوْ سَوْقَهَا
وَعَلَيْهِمُ أَنْ يَجْنُبُوا**مَا لَا يُلَائِمُ ذَوْقَهَا
وَعَلَيْهِمُ أَنْ يَجْمَعُوا**بِعَصَا الْكِيَاسَةِ فَرْقَهَا
وَعَلَيْهِمُ أَنْ يَفْلِقُوا**رَأْسًا يحَاوِلُ فَلْقَهَا
وَعَلَيْهِمُ أَنْ يَسْحَقُوا**خَلْقًا يُسَبِّبُ سَحْقَهَا

*****

وَعَلَيْهِمُ أَنْ يَتْبَعُوا**يُسْرَ الْأُمُورِ وَرِفْقَهَا
وَعَلَيْهِمُ أَنْ يَحْفَظُوا**أَبَدًا عَلَيْهَا رِزْقَهَا
وَعَلَيْهِمُ أَنْ يَرْهَبُوا**رَبًّا تَوَلَّى خَلْقَهَا
وَعَلَى الْجَمَاعَةِ أَنْ تَفِي**لَهُمُ وَتُعْطِي صَفْقَهَا[96]

قومُ أفعالٍ لا أقوالٍ

قال الإمام محمّد البشير الإبراهيميّ:

إِنَّ البُرُوقَ كَوَاذِبٌ**وَالغَيْثُ يُظْهِرُ صِدْقَهَا
وَالسُّحْبُ لَا تُحْيِي الثَّرَى**مَا لَمْ تُتَابِعْ وَدْقَهَا[97]

سُلَّمُ المجدِ

قال الإمام محمّد البشير الإبراهيميّ:

---

[94]. الآثار [74/2]. فما بعدها، باختصار وتصرّف.
[95]. الآثار [76/2].
[96]. الآثار [80/2]. باختصار وتصرّف.
[97]. الآثار [80/2].



إنَّ الفَخَارَ مَعَارِجٌ**مَنْ يَخْشَهَا لَا يَرْقَهَا[98]

فضيلةُ المحامدِ

قال الإمام محمّد البشير الإبراهيميّ:

إنَّ الفَضِيلَةَ خَمْرَةٌ**فَأْتِ الْمَحَامِدَ تُسْقَهَا
هِيَ خَمْرَةُ الْأَرْواحِ لَا**أَعْنِي الْمُدَامَ وَزِقَّهَا[99]

المجدُ حظُّ المُجدِّ

قال الإمام محمّد البشير الإبراهيميّ:

الْمَجْدُ حِصَّةُ مَنْ سَعَى**بِالْجِدِّ يَنْفُضُ طُرْقَهَا
يَلْقَى الْخُطُوبَ عَوَابِسًا**بَشَّ الْأَسِرَّةِ طَلْقَهَا[100]

شرُّ الأُمَم

قال الإمام محمّد البشير الإبراهيميّ:

شَرُّ الْخَلَائِقِ أُمَّةٌ**عَلِمَ الْمُهَيْمِنُ فِسْقَهَا
فَأَذَلَّهَا وَأَقَلَّهَا**عَدًّا وَقَتَّرَ رِزْقَهَا[101]

الوقتُ كنز

قال الإمام محمّد البشير الإبراهيميّ:

مَنْ ضَيَّعَ الْوَقْتَ اسْتَحَقَّ الْمَقْتَا**وَبَاءَ بِالْوِزْرِ وَسَاءَ سَمْتَا[102]

بالصّبر تُقاسُ الرّجال

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

الصّبرُ للدّين الحنيفِ أساسُ**وعليهِ أقدارُ الرّجالِ تُقاسُ
والصّبرُ معراجٌ لإدراكِ العُلا**وبه الغرائزُ والنّفوسُ تُساسُ[103]

للصبر حدٌّ

[98]. الآثار [81/2].
[99]. الآثار [81/2].
[100]. الآثار [81/2].
[101]. الآثار [81/2].
[102]. الآثار [97/2].
[103]. ديوان الشّيخ أحمد سحنون [66/2]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].

قال الإمام محمّد البشير الإبراهيميّ:

لَا تَحْتَمِلْ إِلَّا الَّذِي أَطَقْتَا ** فَإِنَّ لِلصَّبْرِ الْجَمِيلِ وَقْتَا[104]

الحياةُ حظوظ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد الهادي السّنوسيّ:

إنّ الحياةَ هي الحظوظُ ولن ترى**ذا حظوةٍ في النّاسِ غيرَ الصّابرِ
صبرا إذا ما الدّهرُ لم يكُ منصفا**فالحرُّ لا يلويه غدرُ الغادرِ[105]

صبرا على النّائبات

قال الشّيخ الشّاعر حمزة بوكوشة:

إذا لم تُحاربْكَ هذي الحياةُ**فلستَ إذن من رجالِ الأدبْ
فصبرا وصبرا على النّائباتِ**ولا بدّ يوما تزولُ الكُرَبْ[106]

الصّبرُ لا يحمد إذا..

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

الصّبرُ لا يحمدُ في موطنٍ**يُساسُ فيه الخيرُ بالشّرّ
كلاّ ولا يحسنُ في أمّةٍ**لا تعرفُ النّفعَ من الضرّ
كلاّ ولا يحسنُ في موضعٍ**تُداسُ فيه حرّيّةُ الفكرِ!
ولا إذا ما الدّينُ لم تُحترمْ**آدابُه في اليُسر والعسرِ[107]

المدرسةُ كَوْن

قال الإمام محمّد البشير الإبراهيميّ:

رُبَّ صَرْحٍ شُيِّدَ للعلمِ غَدَا**وَهْوَ للأُمّةِ كَوْنٌ وَوُجُودٌ[108]

إذا عزمتَ فتوكّلْ على اللهِ

---

104 . الآثار [97/2].

105 . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [270/2]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].

106 . ديوان الشّيخ حمزة بوكوشة [ص:65]. ط:1 دون دار نشر. [2012م]. جمعه ونشره: نجله الأستاذ سهيل شنّوف.

107 . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [220/1]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].

108 . الآثار [213/2].

قال الإمام محمّد البشير الإبراهيميّ:

وَلِي حَاجَةٌ مِنْ بَنَاتِ الفُؤَادِ**سَقَتْهَا الأَمَانِي وَلَمْ تُثْمِرِ
رَكِبْتُ إِلَى نَيْلِهَا عَزْمَتِي**وَلِي عَزْمَةٌ كَاللَّظَى الْمُسْعِرِ[109]

ولي قلمٌ يُسدّدُه عقلٌ

قال الإمام محمّد البشير الإبراهيميّ:

ولِي قلمٌ آليتُ أن لاَ أَمُدَّهُ**بِقَتْلِ مُوارٍ أَوْ بِخَتْلِ مُوَارِبِ
يُسَدِّدُهُ عَقْلٌ رَسَا فَوْقَ رَبْوَةٍ**مِنَ العُمْرِ روَّاها مَعِينُ التَّجَارُبِ[110]

حرامٌ قعودُ الحرّ عن نصرةِ قومِه

قال الإمام محمّد البشير الإبراهيميّ:

فَيَا نَفْسُ لاَ يَقْعُدْ بِكِ العَجْزُ وانْهَضِي**بِنُصْرَةِ إِخْوَانٍ وَغَوْثِ أَقَارِبِ
حرامٌ قُعُودُ الحُرِّ عَنْ ذَوْدِ مُعْتَدٍ**رَمَى كُلَّ ذَوْدٍ فِي البِلاَدِ بِخَارِبِ
حَرَامٌ سُكُوتُ الحُرِّ عَنْ عَسْفِ ظَالِمٍ**رَمَى كُلَّ جَنْبٍ لِلْعِبَادِ بِضَارِبِ[111]

ومن جُندِه الأخلاقُ

قال الإمام محمّد البشير الإبراهيميّ:

وَمَا كَانَ جُنْدُ اللهِ أَضْعَفَ نَاصِرًا**وَلاَ سَيْفُهُ الْمَاضِي كَلِيلَ الْمَضَارِبِ
وَمِنْ جُنْدِهِ الأَخْلاَقُ تَسْمُو بِأُمَّةٍ**إِلَى أُفْقِ سَعْدٍ لِلسِّمَاكِ مُقَارِبِ
وَتَنْحَطُّ فِي قَوْمٍ فَيَهْوُونَ مِثْلَ مَا**تَرَى العَيْنُ مِنْ مَهْوَى النُّجُومِ الغَوَارِبِ
يَنَالُ العُلاَ شَعْبٌ يُقَادُ إِلَى العُلَىبِنَشْوَانَ مِنْ نَهْرِ الْمَجَرَّةِ شَارِبِ**[112]

أرحامٌ تتعاطفُ

قال الإمام محمّد البشير الإبراهيميّ:

رَعَى اللهُ مِنْ عُرْبِ الْمَشَارِقِ إِخْوَةً**تَنَادَوْا فَدَوَّى صَوْتُهُمْ فِي الْمَغَارِبِ
هُمُ رَأْسُ مَالِي لاَ نُضَارٌ وَفِضَّةٌ**وَهُمْ رِبحُ أَعْمَالِي وَنُجْحُ مَآرِبِي[113]

غرائزُ لؤم

109 . الآثار [279/2].
110 . الآثار [426/2].
111 . الآثار [426/2].
112 . الآثار [426/2].
113 . الآثار [427/2].

قال الإمام محمّد البشير الإبراهيميّ:

وَفِي العِبَادِ مَنْ إِذَا لِنْتَ اجْتَرَا**وَمَنْ إِذَا صَدَقْتَهُ القَوْلَ افْتَرَى
وَمَنْ إِذَا سَقَيْتَهُ الْمَحْضَ الْمَرِي**سَقَاكَ شَوْبًا مِنْ قَذًى وَكَدَرِ
عُرُوقُ لُؤْمٍ فِي الغَرَائِزِ التِي**مَهْمَا تَسَامَتْ لِلْعُلاَ تَدَلَّتِ[114]

الحرُّ مؤتمنٌ على لغتِه ومجدِه

قال الإمام محمّد البشير الإبراهيميّ:

نَغَارُ عَنْ أَحْسَابِنَا أَنْ تُمْتَهَنْ**وَالْحُرُّ عَنْ مَجْدِ الجُدُودِ مُؤْتَمَنْ
وَلُغَةُ العُرْبِ لِسَانٌ مُمْتَحَنْ**إِنْ لَمْ يَذُدْ أَبْنَاؤُهُ عَنْهُ فَمَنْ؟[115]

صوتُ الحقّ في النّاسِ

قال الإمام محمّد البشير الإبراهيميّ:

إِنَّ الْمَنَابِرَ فِي الإِسْلاَمِ مَا نُصِبَتْإِلاَّ لِتَرْفَعَ صَوْتَ الْحَقّ فِي النّاسِ**
فَاخْتَرْ لأَعْوَادِهَا لاَ مَنْ يَلِينُ لَهُ**فِي الحَقّ عُودٌ وَلاَ يُصْغِي لِخَنَّاسِ
وَمَنْ إِذَا رِيعَ سِرْبُ الدّينِ خَفَّ لَهُ**وَلَمْ يَكُنْ لِعُهُودِ اللهِ بِالنَّاسِي[116]

تعليمُ المرأة

قال الإمام محمّد البشير الإبراهيميّ:

انْظُرْ فَقَدْ يَهْدِيكَ لِلخَيْرِ النَّظَرْ**وَخُذْ مِنَ الدَّهْرِ تَجَارِيبَ العِبَرْ
هَلْ أُمَّةٌ مِنَ الجَمَاهِيرِ الكُبَرْفِيمَا مَضَى مِنَ القُرُونِ وَحَضَرْ**
خَطَّتْ مِنَ المَجْدِ وَمِنْ حُسْنِ السِّيَرْتَارِيخَهَا إِلَّا بِأُنْثَى وَذَكَرْ؟**[117]

عظمتِ المصيبة!

أشار الشّيخ الطّيب العقبي إلى أهمية تعليم المرأة لبناء مجتمع متماسك ببيتين من الشّعر حملا فكرة 'ديناميت'، وإحساسا عميقا:

ما حياةُ المرءِ معْزوجٍ له ليست أديبةْ**
غيرَ سجنٍ أبديّعظمتْ فيه المصيبةْ**[118]

---

114 . الآثار [485/2].
115 . الآثار [485/2].
116 . الآثار [485/2].
117 . الآثار [133/4]. بتصرّفٍ.
118 . 'الشّهاب' عدد:14، السّنة الأولى، 3مارس1926م.

الجوعُ النّفسيُّ والإفلاسُ الثّقافيّ

قال الإمام محمّد البشير الإبراهيميّ:

إِذَا العُقُولُ جَاعَتْ**حَامَتْ عَلَى الأَوْثَانِ
أَوِ النُّفُوسُ الْتَاعَتْ**هَامَتْ بِدِينٍ ثَانِي
وَخَسِرَتْ إِذْ بَاعَتْ**بَاقِيَهَا بِالفَانِي[119]

كنْ خيرَ حادِ

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

يا مُربِّي النّشْءِ يا باني النُّهى**يا مَحَلَّ الحبِّ من كلّ فؤادِ
قُدْ إلى العلياءِ أبناءَ الحمى**وإلى تحريرِهم كن خيرَ حادِ[120]

النّشءُ جندٌ

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

النّشءُ إمّا تربّى**نفى عن الشّعبِ عابَا
والنّشءُ إمّا ترقّى**يفتحْ إلى الخلدِ بابا
النّشءُ كالجند يحمي**بلادَه أن تُصابا[121]

قطعنا العهدَ

قال الشّيخ الشّاعر ربيع بوشامة:

إنّنا عُصبةُ علمٍ وهدى**نبتني الشّعبَ ونسمو بالكيانِ
ونربّي النّشءَ بالعلمِ على**خُلُقٍ أسمى ليحيا في أمانِ
قد قطعنا العهدَ للهِ علىأن نبعثَ العلمَ في كلِّ مكانِ**
ونؤدّيهِ صحيحا مكرما**ما استطعنا جهد صدق وائتمانِ
وارتضينا في الهدى كلّ أذى**وشغفنا بالشّقا طول الزّمانِ[122]

النّشءُ رجاؤنا

قال الشّيخ الشّاعر محمّد الهادي السّنوسيّ:

---

119 . الآثار [407/4].
120 . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [15/1]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
121 . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [131/1]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
122 . ديوان الرّبيع بوشامة [ص:96]. ط:1 دار هومة الجزائر. [2010م]. جمع وتقديم: الدّكتور جمال قنان.

هذي بلادُكمُ وهذا نشؤها**وكلاهُما يرنو رُنُوَّ الحائرِ
هزّوهما فلعلَّ ضعفَهما إذا**هُزّا تلاشى كالغمامِ السّائرِ
نشءٌ طلائعُه الذّكاءُ كأنّه**قمرٌ تلألأَ في بياضٍ سافرِ
فإذا حظيتَ من الشّبيبةِ بالْمُنَىفَسِوَى الشّبيبةِ قطُّ ليسَ بضائري**[123]

النّشءُ أحقُّ بالسّعادة

قال الشّيخ الشّاعر محمّد الهادي السّنوسيّ:
العلمُ أصبحَ دَرْسُه في أمّةٍ**تبغي النّهوضَ ضرورةُ المعتادِ
إنّ الذي سلبَ العزيزَ عزيزَهُ**جهلٌ أضرَّ بفكرِهِ الوقّادِ
يا قومُ عصرُكمُ أقرّ بما له**من مدفعٍ داوٍ ومن منطادِ
أُغدوا على تلك السّبيلِ فإنّها**والله لا يَشقى عليها الغادي
وخذوا بأيدي النّاشئين تعلّما**فالنّاشئون أحقُّ بالإسعادِ[124]

واذكرْ حماةَ الضّادِ

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:
هذي الجزائرُ لا خابتْ أمانيها**قد وحّدتْها جراحاتٌ تُعانِيها
الظّلْمُ أيقظَ أهلِيها بها وبَنَى**من ضعفِها قوّةً لا العدلُ بانيها
فهاتِ من شعرك العذب الجميلِ وصُغْ**أغنيةً لشَجِيّ النّفسِ عانيها
هاتِ القوافي التي تُزجي بسامعِها**إلى الفداءِ وتُغريهِ أغانيها
هاتِ الأغاني التي ألفاظُها قَبَسٌ**من الحياة وإلهامٌ معانيها
غَنِّ الجزائرَ واهتفْ للأُلَى وقفوا**في وجهِ كلِّ مُغِيرٍ من أعاديها
واذكرْ جهودَ حُمَاةِ الضّادِ إنّهمُ**صانُوا حِماها وذادُوا عن مباديها[125]

ليس على حساب الضّادّ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:
نطلبُ العلمَ باللّغاتِ جميعًا**لا نُبَالي منها بسهلٍ وَوَعْرِ
قد فَتَحْنَا لها المجالَ فسيحًا**ولسانُ الفصحى أَحَقُّ بِصَدْرِ
كيفَ يُقْضَى بموتِهِ وهْوَ حَيٌّ**في شرايينَا معَ الدّمِ يَجْرِي

---

[123] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [271/2]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].
[124] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [275/2]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].
[125] . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [25/1]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].

ومنَ العدْلِ أن يَسيرَا سواءً**مُستجيبينَ للجوارِ بِيُسْرِ[126]

حَيَّ على درسِ اللغات

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

وحيَّ على درسِ اللّغاتِ وحفظِها**ففي حفظِها قنصُ العلومِ الشّواردِ
فمن نالَ منها اثنيْنِ فاثنانِ شخصُهُ**ومن كانَ واعي واحدٍ غيرَ واحدِ[127]

ألم نكن أزكى الورى؟

قال الشّيخ الشّاعر محمّد اللّقاني بن السّائح:

بَنِي الجزائرِ هذا الموتُ يكفينا**لقد أُغلّتْ بحبلِ الجهلِ أيدينا
بني الجزائرِ هذا الفقرُ أفقدنَا**كلَّ اللّذائذِ حينا يقتفي حينا
يني الجزائرِ هذا اللّهوُ أَوْقَعَنَا**في سوءِ مهلكةٍ عمّتْ نوادينا
بني الجزائرِ.. قومي استَيْقِظُوا فَلَكَمْ**أَذَاقَنَا اللّهوُ والإهمالُ تهوينا
فقرٌ وجهلٌ وآلامٌ ومَسْغَبَةٌ**يا رَبِّ رُحماكَ هذا القدرُ يكفينا
الجهلُ قاتلُنا والفقرُ مهلكُنا**والبأسُ خاذلُنا واليأسُ مردينا
هيّا نؤمُّ زُلالَ العلمِ نشربُه****فالجهلُ يقتُلنا والعلمُ يُحيينا**
النّاسُ بالعلمِ شقّوا الأرضَ واخترقوا**وشيّدوا وبنوا عزّا وتمكينا
النّاسُ في الجوِّ طاروا حلّقوا وعَلَوا**ونحنُ نحسبُهم جهلا شياطينا!
النّاسُ بالعلمِ نَالُوا كلَّ مكرمةٍ**ونحنُ بالجهلِ لا يُرجى تلاقينا
ألم نكن أمّةً أعلى الورى حَسَبًا**ألم نكن أمّةً أزكى الورى دينا؟!
ألم نكن أمّةً جاء الكتابُ لها**نورا وتبصرةً يهدي المضلّينا؟!
ألسنا من معشرٍ دانَ الزّمانُ لهم**ودوّخوا الأرضَ تنظيما وتمدينا؟
آباؤنا قد بنوا فيما مضى شرفا**بالحزمِ صرحا على رَغْمِ المناوينا
لكن به عَبَثَتْ كفُّ الغباوةِ من**حُثَالَةٍ لا نرى في طبعِها لينا
يا أمّةً ضيّعتْ مجدا لها سلفا**طالَ النّداءُ بنا لو كان يُجدينا
يا دهرُ ما لكَ لا تَرثي لحالتنا**يا دهرُ رفقا بأقوامٍ مصابينا
إن كان شأنُك إرضاءَ العدوِّ بنا**فدونَ هذا به يرضى مُعادينا[128]

---

[126] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [542/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

[127] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [546/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

[128] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [109/1]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].

تحرّروا فجميعُ النّاسِ أحرارُ

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

يا فتيةَ الضّادِ حانَ الوقتُ فاطّرحُوا**هذا الونى وانهضُوا فالنّاسُ قد طاروا!
سيروا على نهجِ آباءٍ لكم سلفوا**فإنّهم في طريق المجدِ قد ساروا
شُقُّوا الزّحام إلى العلياء واقتحموا**أخطارَها إنّما العلياءُ أخطارُ
اسعوا لتَحْيَوا حياةَ العزّ أو فَرِدُوا**حوضَ الرّدى فالرّدى يُمحى به العارُ
أرواحُ آبائكم في الخلدِ قد هتفتْ:****تحرّروا فجميعُ النّاسِ أحرارُ!**[129]

يصنعون ونتعجّب!

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

ذهبتُم وجئتُم ظافرينَ بِمأْرَبٍ**شريفٍ وجُلُّ النّاسِ يَنْحَطُّ مَأْرَبَا
طويتُم له الأبعادَ فوقَ مُسَخَّرٍ**من النّارِ والفولاذِ هُيِّئَ مَرْكَبَا
فمِنْ سَارِبٍ في البحرِ يَدْفَعُ لُجَّةً**ومِنْ ضَارِبٍ في البَرِّ يَقْطَعُ سَبْسَبَا
ومن سابحٍ فوقَ الأثيرِ بِرَكْبِهِ**عن الرّيشِ مُسْتَغْنٍ بسبعينَ لَوْلَبَا
أشارَ إليهِ اللهُ في الذّكرِ قائلاً:(وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ) لِيُطْلَبَا**
ولكنْ أَبَيْنَا أن نُجيلَ عقولَنَالِنَكْشِفَ عمّا ظلّ عنّا مُحَجَّبَا**
ولمْ نَسْعَ سَعْيَ الغرْبِ للكشفِ بالحجَىعليهِ فلم نَكْسِبْ معَ الغرْبِ مَكْسَبَا**
إذا ما رأيْنا الغربَ أبدى بدائعًافغايةُ ما نُبْدِيهِ أن نَتَعَجَّبَا**
حياةُ الورى حربٌ لهم دونَ هُدْنَةٍ**تَغَلَّبَ فيها بالحِجَى من تَغَلَّبَا
لِذَاكَ أَبَى التّمكينُ في الأرضِ وَصْلَنَا**وراوَدَهُ المستعمرونَ فما أَبَى
نقولُ: على اللهِ اتّكَلْنَا بزعمِنَاومن يَتّكلْ حقًّا عليهِ تَسَبَّبَا**[130]

نحن أولى

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

رأيتُ الأرضَ للسّاعينَ خُلْدًا**لهم في ظلّها خَيْرٌ كَثيرُ
فباطنُها لهم كَنْزٌ ثمينٌ**وظاهرُها لهم مَهْدٌ وَثِيرُ
بَنُو الإسلامِ أَحْرَى أن يَغُوصُوا**بأَبْحُرِهَا وأَجْدَرُ أنْ يَطِيرُوا

---

[129]. ديوان الشّيخ أحمد سحنون [27/1]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
[130]. محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [463/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

أَلَمْ يَنْزِلْ لهم في الذِكْرِ: "فَامْشُوا"**أَلَمْ يَنْزِلْ لَهُمْ: "أَفَلَمْ يَسِيرُوا"؟![131]

ليسَ كالشّعرِ حافز

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

أيُّها الشّاعرُ الذي**حَذِقَ الشّعْرَ في الصّغَرْ
هكذا الشّعْرُ يُنْتَقَى**هكذا الشّعْرُ يُبْتَكَرْ
ليسَ كالشّعْرِ حافِزٌ**للنُّهى بالغُ الأَثَرْ
يَلْعَبُ الشّعرُ بالنُّهَى**لَعِبَ القوسِ بالأُكَرْ
إنّما الشّعرُ ريشةٌ**كلُّ نفسٍ لها وَتَرْ
إنّما الشّعرُ لوحةٌ**غيرُ محدودةِ الصُّوَرْ
اقرضِ الشّعرَ واتْلُهُ**في العشيّاتِ والبُكَرْ
واصحَبِ الشّعرَ واثقا**إنّه الصّاحبُ الأَبَرّْ
مُتْعَةُ الأُنسِ في النُّهَى**وحِمَى النّفْسِ في الخطَرْ[132]

قيمةُ الشّعر

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العَلَميّ:

كانَ للشّعرِ اعتبارٌ**عند أربابِ الكمالِ
رفعَ الشّعرُ أناسًا**من حضيضٍ للمعالي
كانَ للشّعرِ مجالٌ**في عكاظٍ للرّجالِ
كم به الأبطالُ غَنَّتْ **في لظى يومِ النّزالِ
ولقد أصبحَ فينا الشّـ**ـعرُ لا يَرثي لحالِ!
ذهبَ الشّعرُ وأضحى**ذكرُه مثلَ خيالِ
ليسَ للشّعرِ رواجٌ**هو من ذلك خالِ
قد قرضتُ اليومَ شعرا**تاهَ من حُسنِ الدّلالِ
كعروسٍ في جمالٍ**بينَ قومٍ كالجِمالِ!
لَهْفَ نفسي قد أضاعوا**في الدّنا أنفسَ غالِ![133]

---

[131] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [585/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

[132] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [576/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

[133] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [181/2]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].

الشّعرُ وحيُ الشّعور

قال الشّيخ الشّاعر محمود بن ذويدة:

الشّعرُ خيرُ كفيلٍ بالرّقيِّ إلى**أفْقِ الكمالِ وصرحِ العزّ والرُّتَبِ
الشّعرُ وحي الشّعورِ الحيّ تحملُه**رُسْلُ الحماسةِ والأخلاقِ والأدبِ
كم كَهْرَبَ الشّعرُ مغلوبا على وطنٍ**فجرّدَ السّيفَ يتلو آيةَ الغَلَبِ
كم أمّةٍ قامَ فيها شاعرٌ فطنٌ**يُجدّدُ المجدَ فاستعلى على الشّهُبِ[134]

الشّعرُ وسيلةُ استنهاض

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

جعلتُ الشّعرَ في الدّنيا نَجِيِّي**فكانَ لخاطري كالتُّرجمانِ
ولم أَكْفُفْ عن استنهاضِ شعبي**به لأراهُ في أعلى مكانِ[135]

الشّعرُ محنة

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

وما الشّعرُ إلاّ محنةٌ طَيَّ مِنْحَةٍ**لذا قَلَّ مَنْ بالشّعْرِ فينا تَمَتّعَا
فقد جَرّ قِدْمًا لـ (امرئِ القيسِ) حتفَهُ**وشتّتَ فكْرَ (ابنِ الحسيْنِ) وَوَزّعَا
وأَعْرَى مِنَ الأُنْسِ (المعرّي) فامْتَرَى**إلى أن نَعَى حينًا على الإنسِ ما نَعَى[136]

وما الشّعرُ إلاّ ثورة

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

أيا شعراءَ الضّادِ حُثُّوا شعوبَكم**بشعرٍ يُداويها من الجبنِ والبخلِ
فما الشّعرُ إلاّ ثورة غيرَ أنّها**تصولُ بلا كفٍّ وتسعى بلا رجلِ[137]

سلاحي الشّعر

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

يا شعرُ إنَّكَ أَوْفَى**مَنْ صانَ عَهْدا ورَاعَى

---

134 . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [222/2]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].

135 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [51/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

136 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [445/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م]. و(ابن الحسين) هو: المتنبّي.

137 . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [121/1]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].

إنّي أَعُدُّكَ ظَهْرِي**وساعدي والذّراعَا[138]

إنّما الشّعر شعلة

قال الشّيخ الشّاعر محمّد الشّبّوكي يقصدُ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

إنّما الشّعرُ عنده**من حِمى الصّدرِ يُجْتَذَبْ
إنّما الشّعرُ عنده**شعلةُ العقلِ تَلْتَهِبْ[139]

إنّما الشّعر صرخة

وقال فيه أيضا:

الشّعرُ عند العيدِ صرخةُ ثائرٍ**يَفدي الحِمى والضّادَ والإسلامَا
ما عاشَ قطُّ لنفسه بل عاش للـ**ـوَطَنِ الحبيبِ معلّما وإماما[140]

الشّعبُ موضعُ شعري

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

أيّها الشّعبُ أنتَ موضعُ شعري**وشعوري لا زينبٌ والرّبابُ
أيُّها التّاعبون في عملِ الخيـ**ـرِ ستأتي بأجرها الأتعابُ[141]

وظيفة الشّعر

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

ما الشّعرُ إلاَّ دعوةٌ بنّاءةٌ**تبني العُلاَ وتُشيدُ كلّ فَخَارِ[142]

لا أحلى من الشّعر

قال الشّيخ الشّاعر ربيع بوشامة:

لا شيءَ أحلى من الأشعارِ يُلهَمُها**مثقّفٌ من بني الإسلامِ والضّادِ[143]

---

138 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [36/3]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
139 . 'ذوب القلب' ديوان محمّد الشّبّوكي [ص:95]. الطّباعة الشّعبيّة للجيش [2007م].
140 . 'ذوب القلب' ديوان محمّد الشّبّوكي [ص:97]. الطّباعة الشّعبيّة للجيش [2007م].
141 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [369/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
142 . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [171/2]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
143 . ديوان الرّبيع بوشامة [ص:72]. ط:1 دار هومة الجزائر. [2010م]. جمع وتقديم: الدّكتور جمال قنان.

الشّعرُ المقاوم

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

كم كابدتْ في عهود الرّقّ أمّتُنا**من جَوْرِ حكمٍ ومن همٍّ وبلبالِ
الشّعرُ قادَ حداها نحو غايتِها**حتّى هداها إلى تحطيمِ أغلالِ
نحنُ الألُى حرّروا بالشّعرِ أمّتَهم**وخلّدوها بأقوالٍ وأفعالِ
إنّ الحياةَ بلا شِعْرٍ نلوذُ به**لنبعُ حزنٍ وآلامٍ وأوجالِ
لا خيرَ في روضةٍ لا شدوَ فيها ولا**في شاعرٍ باتَ فيها خاليَ البالِ
ومن يمتْ حسُّه فالشّعرُ ليس له**إلاّ كمثلِ الصّدى في الْمَهْمَهِ الخالي[144]

أيّها البلبل غرّد

قال الشّيخ الشّاعر ربيع بوشامة:

إنّما الشّاعرُ روحٌ مُسعدٌ**يَنسُجُ النّورَ ويهدي للرَّشَدْ
ويُغذّي من مُصفّى لُبِّه**سرَّ حبٍّ وكمالٍ في الخلَدْ
ويُنادي للمعالي والهدى**مؤمنا بالله ذي العرشِ الصّمدْ
كلّ شعبٍ لم يَزِنْ منبرَهُشاعرٌ فهْوَ غضيضٌ معتبدْ**[145]

الشّاعر الباني

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

إنّما الشّاعرُ امرُؤٌ**في الورى غير هَيِّنِ
يَبْتَنِي المجدَ قادرًا**ماهِرًا حيثُ يَبْتَنِي
وَيَلِي النّفْعَ باذِلاً**وُسْعَهُ فيهِ لا يَنِي
فانفعِ النّاسَ كلَّهم**مِنْ مُسِيءٍ ومُحْسِنِ
واجعلِ الصّبْرَ دِيْدَنًا**إنّه خيْرُ دَيْدَنِ
غِرْ لِشَعْبٍ معذّبٍ**مُسْتَضَامٍ مُفَتَّنِ
ولسانٍ غَزَتْهُ في**أَرْضِهِ جَمُّ أَلْسُنِ
يبتغي الخصمُ دفنَه**تحتَها شَرّ مَدْفَنِ
شعبُك اليومَ جازِعٌ**فَاقِدٌ كلَّ مَأمَنِ
فُكَّهُ لا تَقُلْ أَرَى**فَكَّهُ غيْرَ مُمْكِنِ
ساحةُ المجدِ وعْرَةٌ**لم تُمَهَّدْ لِلَّيِّنِ

---

[144] . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [234/2]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
[145] . ديوان الرّبيع بوشامة [ص:170]. ط:1 دار هومة الجزائر. [2010م]. جمع وتقديم: الدّكتور جمال قنان.

كلُّ صعْبٍ مُذَلَّلٌ**للقوِيّ الْمُهَيْمِنِ[146]

نقدٌ ونقد

قال الشّيخ الشّاعر ربيع بوشامة:

رُبَّ نقدٍ عادَ بالسّوءِ على**سمعةِ النّاقدِ دونَ الْمُنْتَقَدْ[147]

ما أروعَ الأدبَ المطبوع

قال الشّيخ الشّاعر ربيع بوشامة:

إنّا لفي حاجةٍ قصوى إلى قلمٍ**مهذَّبٍ صائبِ الآراءِ نَقَّادِ
ومَنطقٍ طيّبِ الأفكارِ متّزنٍ**بالرّائع البكرِ والإبداعِ جوّادِ
ما أروعَ الأدبَ المطبوعَ تنسُجُه**يدٌ صَنَاعٌ وعقلٌ نيّرٌ هادي![148]

ثورةُ الشّعر

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

ثورةُ الشّعرِ أنتجتْ ثورةَ الشّعـ**ـبِ وعادتْ عليهِ بالآلاءِ
أيُّها الشّعبُ أنتَ مُلِهِمُ شعري**في كفاحي وملهبُ الأحشاءِ[149]

ستَخلدُ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

وطبعُ النّاسِ نسيانُ الأيادي**إذا ما غاضَ موردُها وغابَا
فقلْ للشّاعرِ المزرَى بعيْبٍ:**ستَخْلُدُ رُغْمَ من أَزْرَى وَعَابَا
ومهما لم يُثِبْكَ ذَوُوكَ فاصْبِرْستلقى عند خالقِك الثّوابَا**[150]

المستقبلُ أجمل

[146] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [102/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

[147] . ديوان الرّبيع بوشامة [ص:173]. ط:1 دار هومة الجزائر. [2010م]. جمع وتقديم: الدّكتور جمال قنان.

[148] . ديوان الرّبيع بوشامة [ص:176]. ط:1 دار هومة الجزائر. [2010م]. جمع وتقديم: الدّكتور جمال قنان.

[149] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [307/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

[150] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [406/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

لا تَدَعْ حزنَكَ يُرديكَ فكم**قرّبَ الحزنُ نفوسًا من رداها
وتجلّدْ فأمانينا على**وشْكِ أن يَسْطَعَ في الأفقِ سناها
في بلادٍ سوفَ تَغدو جنّةً**تجدُ الأنفسُ فيها مُشتهاها[151]

عُقبى الظّلم

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

وللبغيِ عقبى انهيارِ الدّيارِ**وهدمِ البلادِ وطمسِ الأثرْ
إذا طفحتْ بالشّرورِ النّفوسُ**فماذا يُفيدُ جمالُ الصّورْ؟![152]

خيرُ سلاحٍ

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

وإذا كانت الحياةُ كفاحًا**فالصّديقُ الكريمُ خيرُ سلاحِ[153]

يومُ التّحرّر عيد

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

إن لم تَشِعَّ من القلوب سعادةٌ**فالكونُ سجنٌ ليسَ فيه سعيدُ
إن لم تكن يومَ التحرّرِ شاعرا**فلأنتَ في ساحِ القريضِ بعيدُ!
يومُ التّحرّرِ يومُ عيدٍ شاملٍ**فيه يُقامُ بكلِّ دارٍ عيدُ[154]

إنّ الجزائرَ خلّدت تاريخَها

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

إنّ الجزائرَ خلّدتْ تاريخَها**بجهادِ فتيتِها الأباةِ الصّيدِ
ثارت على ظلمِ الطّغاةِ فلم تدعْ**للظلمِ ركنا ليسَ بالمهدودِ
يا ابن الجزائر يا مثالَ بطولةٍ**ورصيدَ تضحيةٍ ورمزَ صمودِ
اليومَ تحصدُ ما زرعتَ ويقتدي**بخطاكَ كلُّ مقيّدٍ مصفودِ[155]

كن عظيما تُعظّم

[151] . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [67/1]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
[152] . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [68/1]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
[153] . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [71/1]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
[154] . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [73/1]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
[155] . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [78/1]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

والشّعرُ لا يُوليكَ من أمجادِهِ**حتّى تكونَ بموضعِ التّمجيدِ[156]

خُلقوا لنشرِ مبادئِ الإصلاحِ

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

يا ابنَ الجزائر يا سليلَ أماجدٍ**خُلقوا لنشرِ مبادئِ الإصلاحِ
قلْ للأُلى حكمُوا بلادَك بالهوى**من كلِّ سفّاكِ الدّما سفّاحِ
إنّ الجزائرَ لا تخافُ سلاحَكم**فلها من الإيمانِ خيرُ سلاحِ
ولها شبابٌ صادقُ العزماتِ ذو**نسبٍ عريقٍ في الأباةِ صُراحِ
شَبّوا على كرمِ النّفوسِ سماحةً**لكنّهم بالعرضِ غيرُ سماحِ
لا يفزعون لدى الحروب من الرّدى**فكأنّهم خلقُوا بلا أرواحِ[157]

موطنُ الثّوّار

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

للمغربِ العربيِّ صولةُ ضارٍ**ووثوبُ مقدامٍ على الأخطارِ
كَذَبَ الذينَ نَعَوْهُ بل هو لم يزلْ**غابَ الأسودِ وموطنَ الثّوّارِ[158]

الشّعرُ سلاحُك

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

كنْ أخي حربًا على**تلكَ الفنونِ المائعاتْ
وعلى الشّعرِ الذي**يُغري بفعلِ المنكراتْ
لا يكن شعرُكَ خِلْوًا**من معاني الكلماتْ
هيكلا من غير روحٍ**وصراخًا في فلاةْ
لا يكن يدعو إلى نومِ النّـ**ـفوس اليقظاتْ[159]

إلى الأنفسِ الظّامئات

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

تعالوا سراعا إلى المسجدِ**إلى ملتقى الرّكّعِ السّجّدِ
إلى منتدى النّخبة الصّالحينَ**إلى مبتغى الخشّعِ الهجّدِ

---

[156]. ديوان الشّيخ أحمد سحنون [79/1]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
[157]. ديوان الشّيخ أحمد سحنون [81/1]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
[158]. ديوان الشّيخ أحمد سحنون [109/1]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
[159]. ديوان الشّيخ أحمد سحنون [188/1]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].

إلى عرصاتِ الهدى والتّقى**إلى مرتقى المجد والسّؤدَدِ
ويا أيّها الأنفسُ الظّامئاتُ** إلى المنهل الطّيّب الموردِ
تعالِي اسمعي الحكمَ الخالداتِ** وسيري إلى الله لا تَقْعُدِي
لقد صنعَ المسجدُ المعجزاتِ** بإنهاضِ مجتمع مُقْعَدِ
وصاغَ نفوسَ الجدودِ الأباةِ**على شَرَفِ الْخُلْقِ والمقصدِ
وأخرجَ جيشَ الغزاةِ الهداة**إلى الله من كلّ مُسْتَأْسِدِ
وكلّ طموحٍ إلى المكرماتِ**سريعٍ لخوضِ الوغى مُفْتَدِ
وكلّ سخيٍّ عظيمِ الهباتِ**حميٍّ شديدِ الإبا أَصْيَدِ
هنا (الله أكبر) يُحيي الفؤادَ**صداها ولو قُدَّ من جلمدِ
هنا يشتفي جاهلٌ من عمى**هنا من يَجِئْ غاويا يهتدِ
هنا يتحرّرُ عبدُ الهوى**ويُصبحُ في عزّةِ السّيّدِ
هنا النّصرُ للمسلمِ المهتدي**على كلّ مستعمرٍ مُعْتَدِ[160]

للمسجد مهمّة التّحرير أيضا

قال الشّيخ الشّاعر ربيع بوشامة:

يا أيّها البيتُ المقدّسُ في السّما**والأرضِ دُمْ للحقّ والعلياءِ
فعساكَ أن تُحيِي الجزائرَ مثلَما**أحييتَ أجيالا من العظماءِ
أنتَ الذي نوّرتَ كلَّ بصيرةٍ**وكشفتَ عنها ظُلْمَةَ الجُهَلاَءِ
أنتَ الذي حَرَّرْتَ كلَّ مقيَّدٍ**وجعلتَه من أسعدِ السُّعداءِ
وأنلتَهُ حَقَّ الكرامةِ والْمُنَى**وروائعَ الحرّيّة الحسناءِ
أنتَ الذي كوّنتَ أفضلَ أمّةٍ**ورفعتَهم مَثَلاً بكلِّ سماءِ
أنتَ الذي ستُعيدُ في أوطانِنا**تاريخنا الذّهبيَّ بعد عناءِ[161]

مستشفى الرّوح

قال الشّيخ الشّاعر ربيع بوشامة:

أيّها المسجدُ المقدّسُ صانتكَ**يدُ الله من عوادي الزّمانِ
أنتَ مستشفى الرّوحِ من كلِّ داءٍ**وربيعُ القلوبِ والأبدانِ
فيك تُشفى النّفوسُ خيرَ شفاءٍ**من خبيثِ الأمراضِ والعصيانِ[162]

---

[160] . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [132/1]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].

[161] . ديوان الرّبيع بوشامة [ص:108]. ط:1 دار هومة الجزائر. [2010م]. جمع وتقديم: الدّكتور جمال قنان.

[162] . ديوان الرّبيع بوشامة [ص:105]. ط:1 دار هومة الجزائر. [2010م]. جمع وتقديم: الدّكتور جمال قنان.

خُذْلاَنَان

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

وخذلانُكَ المصلحَ الْمُبْتَنِي**كنصرِك للهادمِ المفسدِ[163]

كن أو لا تكن

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

ولا تحنِ رأسَكَ للظّالمين**ولا تَخْضَعَنَّ لِمُستعْبِدِ
فإنّك من نسلِ قومٍ عَلَوْا**بهامتِهِمْ هامَةَ الفرقدِ
فَأَحْيِ مآثرَهم واسْتَعِدْ**مفاخرَهم وبهم فاقتَدِ
وكن مثلا للتّقى عاليا**يدلُّ على شرفِ المحتدِ
وإنّ التّعاونَ روحُ الحياةِ**فكنْ خيرَ عونٍ بها تُحمدِ[164]

الصدقُ منجاة

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

لا شيءَ فوقَ أديمِ الأرضِ يُعجبُني**كالصّدقِ بين الورى في القولِ والعملِ
وليسَ شيءٌ لعمرُ الحقّ يؤلِمُني**مثلَ النّفاقِ ومثلَ الكِذْبِ في الرّجلِ[165]

ثروةُ الشّباب

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

إنّ الشّبابَ لِيُحْيِي**بلادَه حينَ يَحْيَا[166]

فردٌ يُحيي أمّة

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

اللهُ يحيي بمفردٍ واحدٍ أُمَمًا**كالغيثِ يهمى فيُحيي الأرضَ والبلدا[167]

ليس من السّهل توحيدُ العرب

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

---

[163] . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [133/1]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
[164] . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [133/1]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
[165] . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [136/1]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
[166] . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [191/1]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
[167] . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [225/1]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].

العُرْبُ تعرفهم.. ما العُرْبُ إنّهمُ**قومٌ أَبَوْا أن يُولّوا أمرَهم أحدا
وليسَ بالسّهلِ توحيدٌ لكلمتِهم**من بعدِ ما افترقوا رأيا ومعتقدا![168]

ثروة المحامد

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون في رثاء الإمام محمّد البشير الإبراهيميّ:
وخرجتَ من دنياكَ لم تملكْ بها**شبرا ولم تتركْ لأهلكَ مالا
لكن تركتَ من المحامدِ ثروةً**تبقى إذا فنيَ الثّراءُ وزالا[169]

ثورة تستأصلُ الجهل

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:
ألا ثورةٌ للعلمِ تغسلُ عارَنا**وتكتسحُ الفوضى وتستأصلُ الجهلا
وتُرْجِعُ للإسلامِ هيبةَ حُكْمِهِ**وعزّةَ أهليهِ ودولتَه الفضلى[170]

حقّ الوطنِ علينا

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون شوقا إلى الوطن، وكان في رحلة علاج إلى فرنسا:
وإنّي لراجٍ من الله أن**يُزيلَ عنائي ويكشفَ دائي
ويُرجعني للحِمَى عاجلا**لأوفيَه حقّه في الفداءِ
وأنشرَ تاريخَ أمجادِه**وأَبْنِي له منزلا في السّماءِ
وأجعلَ أنشودَتي حبَّهُ**وأوثرَه وحدَه بالغناءِ
فتلكَ أقلُّ حقوقِ الحمى**عليّ وأيسرُها في الأداءِ
ومن عاشَ يُنكرُ حقّ البلادِعليه فذاك عديمُ الوفاءِ**[171]

بلادي جنّةُ مأوى

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:
ليسَ لي منكِ يا بلادي بديلٌ**ليسَ لي في سوى مغناكِ مثوى
سوف أبني عُلاكِ ما عشتُ حتّى**تصبحي في البلادِ جنّةَ مأوى[172]

168 . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [226/1]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
169 . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [256/1]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
170 . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [263/1]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
171 . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [296/1]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
172 . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [113/2]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].

إذا بلدٌ

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

إذا بلدٌ لم يُحتَرَمْ أوفياؤُهُ**وساد به الأنذالُ فَارْضَ له الهدمَا[173]

الأنسُ والوحشةُ

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

وفي صلةِ الإنسانِ بالنّاسِ وحشةٌ**وخلوتُه بالله مجلبةُ الأنسِ[174]

ذنبي العظيم

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

أنا مؤمنٌ بالله لستُ منافقا**أنا ثابتٌ كالطّودِ لا أتذبذبُ
ذنبي العظيمُ حماستي لعقيدتي!إن مسّها سوءٌ أثورُ وأغضبُ!**
والدّينَ أفديه ببذلِ حشاشتي**أسعى لما يَحمي عُلاهُ وأَدْأَبُ
ليعودَ دستورَ البريّة كلّها**فهو الشّفاءُ لما به تتعذّبُ
في الدّينِ تأمينُ الحياةِ من الأذىوهل الحياةُ بغيرِ دينٍ تَعْذُبُ؟**
من كان مأربُ نفسه دنيا بلا**دينٍ فمالي غير ديني مأربُ[175]

من كرم الطّبعِ

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

ألا أكرموا الإسلامَ كي تُكرموا به**فإكرامُ دين الله من كرمِ الطّبعِ[176]

نعمةُ النّسيان

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

بوركتَ يا أيّها النّسيانُ من آسِ**لقد قضيتَ على همّي ووسواسي
كم يحمدُ النّاسُ ذا حفظٍ وذاكرةٍ**ولو دروا حمدوا النّسيانَ في النّاسي
لقد تجلّت به لله رحمتُه**فيما يَحُلُّ من الأرزاءِ بالنّاسِ
لولا معالجةُ النّسيانِ حطّمَنا**ما لا يُفارقُنا في الدّهرِ من باسِ[177]

---

173 . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [23/2]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
174 . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [23/2]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
175 . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [28/2]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
176 . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [33/2]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
177 . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [34/2]. مع بعض التّقديم والتّأخير. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].

لن يفشلَ الصّدقُ

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

ولسنا على يأسٍ نعيشُ وإنّما**على ثقةٍ أن سوفَ ينتصرُ الحقُّ
وإن فشلتْ كلُّ الوسائلِ في الذي**نرومُ من الإصلاحِ لن يفشَلَ الصّدقُ[178]

جاهليّة مثقّفة

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

وإنّا نعيشُ اليومَ في جاهليّةٍ**مثقّفةٍ عمّتْ بها النّكباتُ
تُجادلُ في مكرٍ لتأييدِ باطلٍ**ودحضٍ لحقّ أكّدته ثقاتُ[179]

ربنا لا تؤاخذنا

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون في ظاهرة اكتساح الجراد للبلاد:

أقمنا كلَّ سوقٍ للفسادِ**فهوجمنا بأسرابِ الجرادِ
وإنّا كالجرادِ أذى وشرّا**كلانا قد أغارَ على البلادِ
إلهي لا تُؤاخذنا فإنّا**لَنَبْرَأُ من فسادِ ذوي الفسادِ[180]

بناةُ المجدِ

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون في مدح الإمام البشير الإبراهيميّ:

وهل في بناةِ العلا ماجدٌ**كمثلِ البشير بأمّتنا
وأهل تلمسانَ من مثلُهم**يُشيدُ العُلا ويُجيدُ البِنَا؟
فكانوا له خيرَ عونٍ على**مشاريعه الطّيّبات الجنى[181]

مكتبةُ المنزل

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

ومن بَنَى دارا ولم يتّخذْ**مكتبةً فيها فلم يَرْشُدِ
وإنّ مكتبتي غدتْ مثلا**ما مِثْلُ مَكْتَبَتِي لدى أحدِ[182]

---

178 . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [54/2]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
179 . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [141/2]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
180 . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [156/2]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
181 . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [168/2]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
182 . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [174/2]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].

من أسباب هلاك الأمم

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

إذا ما أرادَ الله إهلاكَ أمّةٍ**أتاحَ لها من يَسْتَهِينُ بشانِها[183]

ما لدهري ساءني؟

قال الشّيخ الشّاعر حمزة بوكوشة:

ما لدهري ساءني دون الأُلَى**أَلِفُوا غِيدًا وعُودًا وَوَتَرْ
أَلِأَنَّ القومَ تَاهُوا بضلالٍ**شِيَعًا كلٌّ على خطبٍ أصرّْ
أو لأنّي بائسٌ ممّا دهى**أمّتي من داءِ جيلٍ مستمرّْ
كلّما قام حكيمٌ مصلحٌيَنشُدُ الإصلاحَ لاقاه الخطرْ**[184]

العصفورُ في القفص

قال الشّيخ الشّاعر حمزة بوكوشة:

لا يَلَذُّ الغابُ للطّيرِ الذي**وَلَدَتْهُ أُمُّهُ في القَفَصِ
همُّه أَكْلٌ وشربٌ ومنامٌ**وبعيدٌ عن يَدِ المقتنِصِ
من على الخسفِ تربّى ناشئالا يرى في الخسفِ من منتقَصِ**[185]

علّمْ بنيكَ ولو في عدَنْ

قال الشّيخ الشّاعر حمزة بوكوشة:

لعمرُكَ ما العيشُ إلاّ كَبَحْرٍ**وكلُّ العبادِ به كالسُّفُنْ
يَوَدُّ الفتى فيه طولَ الحياةِ**وطولُ الحياةِ عناءُ الفطنْ
وهَبْها تطولُ فلا بدّ يُمسي**دفينَ الفَنَاءِ كأن لم يكنْ
فَحَلِّ الحياةَ بحسنِ الخصالِ**وعلّمْ بنيكَ ولو في عدنْ
وكن مرشدا لهمُ بالكتابِ**وهذّبهمُ بأصولِ السّننْ
فخيرُ التّراثِ: تراثُ العلومِ**وتقوى الإلهِ وذكرٌ حسَنْ[186]

---

183 . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [183/2]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].
184 . ديوان الشّيخ حمزة بوكوشة [ص:34]. ط:1 دون دار نشر. [2012م]. جمعه ونشره: نجله الأستاذ سهيل شنّوف.
185 . ديوان الشّيخ حمزة بوكوشة [ص:47]. ط:1 دون دار نشر. [2012م]. جمعه ونشره: نجله الأستاذ سهيل شنّوف.
186 . ديوان الشّيخ حمزة بوكوشة [ص:52]. ط:1 دون دار نشر. [2012م]. جمعه ونشره: نجله الأستاذ سهيل شنّوف.

أمّةُ الدّفعِ لا أمّةُ الدّمع

قال الشّيخ الشّاعر ربيع بوشامة:

ليست العُرْبُ أمّةَ الدّمعِ لكن**أمّةَ الدّفعِ والفدا والطّعانِ
لا رعى الله أنفسا تتمنّى**عيشةَ الذّلّ في صفوفِ الغواني
ورعى اللهُ كلَّ شَهْمٍ يُفادي**قومَه بالحياةِ والأثمانِ
رَحِمَ اللهُ كلَّ حُرٍّ شهيدٍفي سبيلِ الإسلامِ والأوطانِ**[187]

لا أغلى من التّحرّر

قال الشّيخ الشّاعر ربيع بوشامة:

لا شيءَ أغلى من التّحريرِ يكسبُه**مجاهدٌ بعد آلامٍ وأخطارِ
فَكَّ البلادَ وقادَ مجدَ أمّتِهِ**من عيشةِ الذّلِّ بين السّيفِ والنّارِ[188]

الحرّية نبتُ دمائنا

قال الشّيخ الشّاعر ربيع بوشامة:

حرّيّةُ الأوطانِ نَبْتُ دمائنا**ودموعِنا وكفاحِنا المترامي[189]

لا أزكى من المدارس

قال الشّيخ الشّاعر ربيع بوشامة:

أيّ شيءٍ مِنَ المدارس أزكى**أثرًا في الشّعوبِ والأوطانِ
تبعثُ النّورَ والشّعورَ وتُحْيِي**في مطاوي النّفوسِ خيرَ المعاني
ليسَ في الأرضِ كالمدارسِ نفعا**ما استقامتْ على هدى وأمانِ
شيّدوها في كلِّ وجهٍ وحُوطُوا**أمرَها بالإخلاصِ والإحسانِ
واعْمُرُوهَا بالعلمِ من كلِّ نوعٍ**ثابتِ الأصلِ مثمِرٍ فَيْنَانِ[190]

اعمُروا المدارس

[187] . ديوان الرّبيع بوشامة [ص:64]. ط:1 دار هومة الجزائر. [2010م]. جمع وتقديم: الدّكتور جمال قنان.
[188] . ديوان الرّبيع بوشامة [ص:82]. ط:1 دار هومة الجزائر. [2010م]. جمع وتقديم: الدّكتور جمال قنان.
[189] . ديوان الرّبيع بوشامة [ص:94]. ط:1 دار هومة الجزائر. [2010م]. جمع وتقديم: الدّكتور جمال قنان.
[190] . ديوان الرّبيع بوشامة [ص:101]. ط:1 دار هومة الجزائر. [2010م]. جمع وتقديم: الدّكتور جمال قنان.

قال الشّيخ الشّاعر محمّد المولود بن الموْهوب:

تعالوا للمدارسِ عمّروها**فقد ضِعْتُم وقد ضاعتْ قُصورُ
تعالوا للمجالسِ زيّنوها**ومثلَ السّابقينَ لكم فسيروا
تعالوا للمهمّاتِ اجملُوها**بجدٍّ إنّها الدّرُّ النّثيرُ[191]

جزى اللهُ رُوّادًا لنا

قال الشّيخ الشّاعر محمّد الشّبّوكي:

جزى اللهُ روّادًا ميامينَ أيقظُوا**ضمائرَ شعبٍ فاقدِ الدّربِ حيرانِ
فشَقُّوا له طُرْقَ الحياةِ ونوّروا**مسالكَ للتّفكيرِ والمنهجِ الباني
فعادَ إلى الدّينِ الحنيف مصحّحًا**عقيدتَه في اللهِ ليسَ له ثاني
وشَيَّدَ للنّشءِ الفتيِّ معاهدًا**تعلَّمَ في أحضانِها ضادَ قحطانِ
فعادَ إلى الدّينِ الصّحيحِ مقاوما**عِداهُ بإصرارٍ وهمّةِ يقظانِ[192]

يومُ الخلاص لا بدّ آت

قال الشّيخ الشّاعر ربيع بوشامة:

هل في الحياةِ أعزُّ من يومٍ ترى**فيه الجزائرُ مبتغاها النّائي؟
وتنالُ مثلَ العالمينَ رغابَها**موفورةً وتعيشُ في الأحياءِ؟
لا يومَ للشّعبِ الأبيّ أعزُّ منيومِ الخلاصِ ورؤيةِ الأضواءِ**[193]

عاشوا عباقرةً أحرارا

قال الشّيخ الشّاعر ربيع بوشامة:

روحُ الوفاءِ بطيبِ الذّكرِ قد سارا**يكسوا النّوابغَ في العلياءِ أنوارا
يسمو لتخليدِ من يرضاهُ من نفرٍ**عاشوا عباقرةً في الأرضِ أحرارا
عاشوا قواعدَ للتّحرير راسخةًوكرّسوا لابتداءِ العزّ أعمارا
لا يلتوونَ ولا يُلهيهمُ طمعٌ**من نصرةِ الحقّ أو يخشونَ جبّارا
أرواحُ مجدٍ تسامت في معارجِها**وأشرقتْ من ذرى التّاريخِ أقمارا[194]

---

[191] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [64/2]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].

[192] . 'ذوب القلب' ديوان محمّد الشّبّوكي [ص:93]. الطّباعة الشّعبيّة للجيش [2007م].

[193] . ديوان الرّبيع بوشامة [ص:109]. ط:1 دار هومة الجزائر. [2010م]. جمع وتقديم: الدّكتور جمال قنان.

[194] . ديوان الرّبيع بوشامة [ص:123]. بتصرّف يسير. ط:1 دار هومة الجزائر. [2010م]. جمع وتقديم: الدّكتور جمال قنان.

العلمُ يسمو بالطّباع

قال الشّيخ الشّاعر ربيع بوشامة:

ليس عهدي بالعلمِ يُنتجُ لؤما**وانطماسَ الضّميرِ والمخزياتِ
إنّما عهدُنا به يتسامى**بطباعِ النّفوسِ والملكاتِ[195]

شهيدُ الأوطانِ قربانُ التّحرير

قال الشّيخ الشّاعر ربيع بوشامة:

يا شهيدَ الأوطانِ حسبُكَ مجدًا**أن تكونَ القربانَ للتّحريرِ
وتَسُنَّ الفدا لكلِّ هُمامٍ**عبقريِّ الأعمالِ حرِّ الضّميرِ[196]

نخبةُ المتمدّنينا!!

قال الشّيخ الشّاعر محمّد اللّقاني بن السّائح في ذمّ الاستعمار وفضح ادّعاءاته:

سألتُ لأيّةِ الحسناتِ جاؤوا**فقالوا: للبلادِ مُعمّرينا!!
فقلت: نعم، ولكن بالمخازي**على رأس الخليقة ظاهرينا
أولئك يا أخا الوطنِ المفدّى**أولئك نخبةُ المتمدّنينا!!
بهم أمستْ بلادُكَ في عناءٍ**يُقِلُّ فؤادُها داءً دفينا
فلا من صدّهم عمّا أرادوا**ولا من راقبَ الرّحمنَ فينا[197]

جهادُ الجهل والمتجاهلين

قال الشّيخ الشّاعر محمّد اللّقاني بن السّائح:

وقوفا يا بني وطني وقوفا**على ساقِ العزيمة مسرعينا
تعالوا ننصرنْ فئةً أرادت**لنا العلياءَ والشّرفَ المكينا
شبابٌ قُنَّعٌ لا عيبَ فيهم**سوى الإخلاصِ فوقَ المخلصينَا
يَسوقُهم الشّعورُ إلى نضالٍ**به يقضي على المتأدّبينا
تسوقُهمُ النّفوسُ إلى جهادٍ**جهادِ الجهلِ والمتجاهلينَا[198]

[195] . ديوان الرّبيع بوشامة [ص:183]. ط:1 دار هومة الجزائر. [2010م]. جمع وتقديم: الدّكتور جمال قنان.

[196] . ديوان الرّبيع بوشامة [ص:228]. ط:1 دار هومة الجزائر. [2010م]. جمع وتقديم: الدّكتور جمال قنان.

[197] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [112-113/1]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].

هي الأخلاق

قال الشّيخ الشّاعر محمّد اللّقاني بن السّائح:
هي الأخلاقُ تَرْفَعُ من ذويها**لواءً خافقا في العالمينَا[199]

علامَ الخلْفُ بينكمُ علامَ؟

قال الشّيخ الشّاعر محمّد اللّقاني بن السّائح:
ألا ليت شعري والحوادثُ جمّةٌ**لماذا أرى في الشّعبِ فكرةَ أضدادِ؟!
علامَ أرى أرضَ الجزائرِ أصبحتْ**بها تُضربُ الأمثالُ للرّائح.. الغادي؟[200]

وما هَمَّنِي خطبٌ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد السّعيد الزّاهريّ:
تودُّ اللّيالي لو تَثَنْنِي عن الْمُنى**وعزميَ يأبى حتّى أُدركَ مطلبا
ومن يبتغي الأمرَ الجليلَ فإنّه**يُكابدُ فيه مُتعبا ثمّ مُتعبا
بَلَوْتُ مراسَ الحادثاتِ فلم أَجِدْ**خبيرا بعُقبى الدّهرِ إلاّ مُجَرِّبَا
إذا جرَّ صرفُ الحادثاتِ إلى العُلافأهلا بصرفِ الحادثاتِ ومرحبا**
وما همّني خطبٌ سوى أنّني أرى**هلالَ بلادي للأفولِ مصوّبا![201]

عجبتُ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد السّعيد الزّاهريّ:
عجبتُ لمن يقضي اللّياليَ ساهرا**إلى رَشَأٍ عذبِ المراشفِ أشنبا
يُباري لفرطِ الحمقِ مَن باتَ كادحا**يُحاولُ من فوقِ السّماكينِ منصبا
كذلك ذو الإقدامِ كان بشعبِهِ**إلى الفخرِ يَطوي سَبْسَبًا ثمّ سَبْسَبَا[202]

---

198 . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [113]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].
199 . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [114/1]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].
200 . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [118/1]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].
201 . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [154/1]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].
202 . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [155/1]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].

أحاولُ مجدا

قال الشّيخ الشّاعر محمّد السّعيد الزّاهريّ:

كأنّ الورى والدّهرُ بحرٌ صروفُه**قواربُ تطفو تارةً ثمّ ترسبُ
كذلك شأنُ الدّهرِ مُرٌّ مذاقُه**لقومٍ وقد يَحْلُو لقومٍ ويَعْذُبُ
وما النّاسُ إلاّ اثنانِ هذا منعّمٌ**وذاك على جمرِ الشّقا يتقلّبُ
وهذا أخو حزمٍ يَجِدُّ إلى العُلا**وذلك لا يَنفكُّ يلهو ويَلعبُ
ولولا انتشارُ العلمِ والجهلِ في الورىلما كانَ مغلوبٌ ولا متغلّبُ**
أحاولُ مجدًا أبتغيهِ مؤثّلاً**وهل كان بعد المجدِ للحرّ مأربُ
وإنّي وإن أبعدتْ همّي فإنّ لي**عزائمُ تدني ما نأى وتُقرّبُ
ولستُ أقولُ الشّعرَ إلاّ لأنّني**أروّحُ ما تُخفي الضّلوعُ وتَحْجُبُ
ورُبَّ قصيدٍ قلتُ ممتدحًا به**أخا الحزمِ لا يَألُو إلى المجدِ يَدْأَبُ
ولوعٌ بإدراكِ المعالي يُريدُها**وكلُّ امرئٍ **يَهوى المعالي مُحَبَّبُ**[203]

الحقيقةُ والنّاس

قال الشّيخ الشّاعر محمّد السّعيد الزّاهريّ:

لا أَحسبُ النّاسَ تَهْدِيهمْ عقولُهمُ**إلى الحقيقةِ والأهواءُ تُعْمِيها
يا لهفَ نفسي متى تَغْدُو الحقائقُ لاَ**تُكسى من النّاسِ تلبيسا وتَمْوِيهَا؟![204]

امْضِ لحالِكَ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد السّعيد الزّاهريّ:

امضِ لحالِكَ قُدْمًا يا أخا الهِمَمِ**في خدمةِ الشّعبِ لا تَعْتَبْ ولا تَلُمِ
ولا يَهمُّكَ ممّن يَحسدونَكَ إنْ**لم يَعرفوا لك من فضلٍ ومن كرمِ
لو لم يَروكَ أخا نُعمى لَمَا حسدُوا**عُلاكَ فالمرءُ محسودٌ على النّعمِ
يكفي من النّاسِ أن يرضاكَ بعضُهمُ**من ذا يَنالُ رضاءَ النّاسِ كلِّهِمِ؟![205]

صمٌّ عن المواعظ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد الأمين العموديّ:

---

203 . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [167/1]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].
204 . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [170/1]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].
205 . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [171/1]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].

أسفي على قومٍ لهم دينٌ وهم**عن دينهم في غفلةٍ وذهولِ!
صمٌّ ولو خاطبتَهم ووعظتَهم**بفصاحةِ الخَنْسَا وفقهِ خليلِ!
والنّاسُ لا ترضيهمُ أبدا ولوجمّلتَ فعلكَ أيّما تجميلِ!**[206]

مطايا نيل الحرّيّة

قال الشّيخ الشّاعر أبو اليقظان:

إنّ في الموتِ لطلاّبِ العُلا**لحياةٌ لا حياةَ أهلِ الدّنايا
إنّما الدّنيا جهادٌ من يَنَمْ**يومَه داستْهُ أقدامُ الرّزايا
ولِنيلِ الحقّ أدوارٌ غدتْ**خطواتٍ جازَها كلُّ البرايا
فأنينٌ فكلامٌ فصياحٌ**فخصامٌ فجلادٌ فسرايا
أيّ شعبٍ نالَ ما نالَ إذالم يُقدّمْ سلفا تلك الهدايا؟!**
ليسَ حكمُ النّفي والسّجنِ ولا الــحكمُ بالشّنقِ له إلاّ مطايا**
أيّ شعبٍ نالَ حرّيّتهوهو لم يَطْلَعْ لها تلك الثّنايا**

*****

إنّ أهلَ الغربِ خطّوا خطّةً**لبني الشّرقِ بدتْ منها خفايا
بَدَتِ البغضاءُ من أفواهِهم**وهْيَ عنوانٌ على ما في الطّوايا
زعموا أنّهمْ رسْلُ سلامٍ**وهُمُ غرقى بأوحالِ الخطايا
لا تَتِهْ يا غربُ فالظّلمُ له**أَمَدٌ إن حَلَّ حلّتْكَ بلايا![207]

بالجدِّ تُبنى المنى

قال الشّيخ الشّاعر الطّيب العقبيّ:

بالجدِّ يَبْنِي بُغاةُ المجدِ صرحَهمُولم أجِدْ طالبا للمجدِ مغبونا**[208]

التّكاسُل داء

قال الشّيخ الشّاعر محمّد المولود بن الموْهوب:

تَرومونَ العُلا من غير علمٍ**لقد أخطأتُمُ.. هذا غرورُ!
معارفُ وقتِكم بالكَدِّ نِيلَتْ**ودون وصولها لكمُ وعورُ

[206] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [42/2]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].
[207] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [209/1]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].
[208] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [230/1]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].

إذا سكنَ التّكاسلُ في أُناسٍفلا تفرحْ فباعُهمُ قصيرُ**[209]

الخلودُ للأبطال

قال الشّيخ الشّاعر محمّد الهادي السّنوسيّ:

أَهَبْتُ بشُبّانِ الجزائرِ كلِّهم**فهم قادةُ الأفكارِ رُكّابُ أهوالِ
على اللّغةِ الفصحى وإعلاءِ شأنِهاوترديدِ ذكراها أُعاقبُ أشغالي**
وما لي سوى نهجِ الصّوابِ طريقةً**وما لي سوى جندِ الحقيقةِ من والِ
وما لي نوايا غير تأليفِ نَشْأَةٍ**تُناشدُ حقَّ الشّعبِ في كلِّ تَجوالِ
فإن كنتُ في سعيي أخا ثمراتِهِ**فذاكَ.. وإلاّ فهْوَ للعَقِبِ التّالي
وما ضرّني أن لستُ أقتطفُ الجنى**إذا كانَ ذاك السّعيُ مُخْلِدَ أمثالي
وما مُخْلدُ الأبطالِ إلاّ جهودُهموهيهاتَ للواني الخلودُ وللسّالي**[210]

العلمُ روحُ الأوطان

قال الشّيخ الشّاعر محمّد الهادي السّنوسيّ:

ناشدتُكم باللهِ والرّحمِ التي**في الكتْبِ مُجّدَ ذكرُها تمجيدا
أن تَبعثُوا للعلمِ في أبنائِكم**روحًا ومِنْ كَيسِ الْمُشحِّ نُقودا
تَحْيَى العلومُ إذا البلادُ تفتّحتْ**زهْراتُها بين الدّيارِ ورودا
إنّا لَوَ انّ العلمَ حلَّ بساحةٍ**منّا لأبصرتَ النّساءَ أُسُودَا
ما العلمُ للأوطانِ إلاّ روحُهاوبفقدِهِ تَضْحَى الدّيارُ لحودَا**
أُسُّ الممالكِ نهضةٌ علميّةٌمنها تُجدّدُ مجدَها الموؤودا**[211]

قادةُ الفكر

قال الشّيخ الشّاعر محمّد الهادي السّنوسيّ:

قادةُ الفكرِ زُمرةٌ توقظُ الشّعــ**ـبَ وتقتادُه لكلِّ مُهِمّ
وتهزُّ الخمولَ من هُوَّةِ العا**رِ إلى صالحِ البلادِ الأعمّ[212]

---

[209] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [64/2]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].
[210] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [318/1]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].
[211] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [320/1]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].
[212] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [21/2]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].

خيرُ خصالِ المرءِ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد الأمين العموديّ:
خيرُ خصالِ الفتى: حزمٌ وإقدامُ**وشرُّها عن قضاءِ الوَطْرِ: إحجامُ
نفسي تُرِيدُ العلا والدّهرُ يعكسُها**بالقهر والزّجرِ إنّ الدّهرَ ظلاّمُ[213]

بل همّتي المجدُ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد الأمين العموديّ:
فضّلتَني يا ربِّ إذ علّمتني**وكسوتَني حُلَلاً بها أزدانُ
الشّكرُ للنّعمى يُوَفِّرُها ومِنْ**أسبابِ سَلْبِ النّعمةِ الكُفرانُ
لا أَبْتَغِي لبسَ الثّيابِ وإنّما**خيرُ اللّباسِ فصاحةٌ وبيانُ
ما همّتي الإكثارُ من مالٍ ولا**عشقُ العذارى القاتلُ الفتّانُ
بل همّتي المجدُ المؤثّلُ والعلا**إنّي بِذَيْنِ لَمُغْرَمٌ هيمانُ
إنّ الأذيّةَ من لئيمٍ شرُّ ما**حَمَلَتْهُ في أعبائها الأزمانُ
فاجعلْ من الإيمانِ قوتَكَ كلّه**ما خابَ مَنْ في قلبِهِ الإيمانُ[214]

تحوّلَ بي دهري

قال الشّيخ الشّاعر حسن أبو الحبال:
ولا تَحْسَبَا أنّي سَلَوْتُ وإنّما**تَحَوَّلَ بي دهري فكنتُ كما يَشا[215]

حقيقةُ بعض التّصوّف

قال الشّيخ الشّاعر حسن أبو الحبال:
قيل التّصوّفُ أصلُه:*من بعضِ زُهّادِ الهنودْ
قلنا: تصوّفُ عصرِنا**من شرِّ أخلاقِ اليهودْ![216]

---

213 . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [35/2]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].
214 . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [37/2]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].
215 . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [127/2]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].
216 . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [128/2]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].

سيفُ الرّجاء

قال الشّيخ الشّاعر المولود الزّريبي:
صفا الجوُّ عن جيشِ المسرّةِ مقبلا**وأدبرَ جيشُ الهمّ بعدَ عنائيا
وما ذاك من وَهْمِ الخيالِ وإنّما**سيضربُ عنْقَ اليأسِ سيفُ رجائيا[217]

بين النّصيحةِ والجدال

قال الشّيخ الشّاعر المولود الزّريبي:
ورُبَّ امرئٍ أُسدي إليه نصيحتي**فأبغي هداهُ وهْوَ يبغي جداليا![218]

كلّ البؤس من الجهل

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العَلَميّ:
وسألنا الدّهرَ عن أدوائنا**فوجدنا الدّاءَ عن جهلٍ نَبَعْ![219]

أين ذوو الأقلام

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العَلَميّ:
اللهُ أكبرُ كم في العلمِ من حِكَمٍومن سناءٍ وكم في الجهل من سَقَمِ**
إنّ الحياةَ بلا علمٍ ولا عَمَلٍوجودُها باطلٌ للمرءِ كالعدمِ**
أستغفرُ الله هذا الجهلُ خامرَنا**فالقومُ قد كُبكبوا في الضّيرِ والألمِ
عارٌ على المرءِ أن يبقى أخا كسلٍ**بِتَرْكِهِ السّعيَ مختالا بذي رِمَمِ
كيف النّجاةُ وسوقُ الجهلِ رائجةٌ**والقومُ في حيرةٍ في الكونِ كالنَّعَمِ
كيف النّجاةُ ولا داعٍ فينقذَنا**ويَطردَ الجهلَ بالإفصاحِ والقلمِ
آهٍ على معشرٍ قد ضاعَ مجدُهمُ**إنّ المكارمَ والأخلاقَ في سَقَمِ
آهٍ على لغةِ الإسلامِ قد تُركت**بعد الفخارِ وكانت قدوةَ الأممِ
قد حلَّ ذا وذوو الأقلامِ في وَجَلٍ**والقومُ عمّن دعا للرّشدِ في صَمَمِ[220]

---

[217] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [169/2]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].
[218] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [171/2]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].
[219] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [184/2]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].
[220] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [185/2]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].

وسائلُ الرُّقيّ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد بن الحاج إبراهيم الطّرابلسيّ:

المرءُ في الدُّنيا إذا أَلِفَ الوَنَى**فحياتُه ضربٌ من الأكدارِ
ووجودُه بينِ الورى كالغصنِ في**شجرٍ بلا ورقٍ ولا أثمارِ
إنّ البطالةَ للرجالِ رذيلةٌتُفضي بصاحِبها إلى الإعسارِ**
اللهُ أوجدَ خلقَه في أرضه**للكدِّ واستخراجِ صنعِ الباري
إنّ السّماواتِ العُلا والأرضَ فيـ**ـهنّ العجائبُ للّبيبِ القاري
إنّ العبادةَ كلَّها محصورةٌ**بتفكّرٍ في ساعة الأسحارِ
*****
يا أيّها التّلميذ لا تذهبْ إلى**شيءٍ يحرّكُ لاكتسابِ العارِ
واحضرْ على العلماءِ كلّ دروسِهم**فهمُ الهداةُ إلى سبيل الباري
لازم مجالسَهم وعَظِّمْ قدرَهم**فدروسُهم تُشْفِي من الأوزارِ
بالعلمِ نالَ القومُ كلَّ مؤهّلٍ**وتنافسوا بالعلمِ في الأقطارِ
إن كنتَ تطلبُ في الحياةِ سعادةًفابنِ المدارسَ واعتنِ بصغارِ**
العصرُ عصرُ العلمِ لا تكسلْ ولا**تبخلْ فكم في البخلِ من أضرارِ
فالمالُ إن لم يُدّخرْ لفضيلةٍ**كان البلاءَ على ذوي الإقتارِ
كم سيّدٍ ملكَ المفاخرَ والعلا**بإعانة الشّبّانِ والأحرارِ
سَعِدَ الذي يَسْعَى ليُعلي شعبَه**ولنعمَ للسّاعينَ عقبى الدّارِ
اعْمَلْ لشعبك دائما وانهضْ**واتْبَعْ طريقَ السّادة الأخيارِ
والشّعبُ إن لم يحمه أبناؤُه**بالعلمِ صارَ مطيّةَ الأشرارِ[221]

عشّاقُ العلم

قال الشّيخ الشّاعر محمّد بن الحاج إبراهيم الطّرابلسيّ:

إن لجَّ قومٌ في الجهالةِ وارتَضوا**جهلا فكن للعلمِ من عُشّاقِ
إنّ الحياة لفي العلومِ ونشرِها**والموتَ في جهلٍ وفي إملاقِ
كن عالما متيقّظا متفنّنا**متمسّكا بمكارمِ الأخلاقِ[222]

شباب العصر

قال الشّيخ الشّاعر محمّد بن الحاج إبراهيم الطّرابلسيّ:

---

221 . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [193/2]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].

222 . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [197/2]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].

شبابَ العصرِ شمّرْ للمعالي**فإنّ العزَّ في هذا المآلِ
وإنّ العلمَ أنفسُ من جمانٍ**ومن درٍّ ومن كلِّ اللآلي
ولستَ ترى له أبدًا مثيلا**فَجُدْ وكن على الأقرانِ عالي
وبادرْ للحياةِ بلا توانٍ**ولا تَكسلْ ولا تَبخلْ بمالِ
حياةُ الشّعبِ في الدّنيا إذا لم**تكن بالعلمِ لا تبقى بحالِ
فشُدْ بالعلمِ صَرْحَ العزِّ واعلُ**علوَّ الشّهْبِ في جُنحِ اللّيالي
وبلّغْ أمّةً نامتْ طويلا**أحاديثَ الجدودِ ذوي الخصالِ
بني وطني إذا ما طلبتُم**عزيزا فاستعدّوا للنّضالِ
بني الأوطانِ موطنُكم عزيزٌ**فصُدّوا عنه أربابَ الضّلالِ[223]

نهوضا بني الضّاد

قال الشّيخ الشّاعر محمود بن ذويدة:
كأنّا خُلقنا للجمودِ فلم نزلْ**نرى سعيَ ذي الإصلاحِ ضربا من الكُفْرِ
خضعنا لرهْطِ الجامدينَ تعبُّدا**وصحنا جهارا: فليمُتْ طاهرُ الفكرِ
وفرَّقَنَا أهلُ التّحزُّبِ شيّعا**فأصبحَ كلٌّ من أخيهِ على جمرِ
وعشنا بداءِ الجهلِ عيشَ تعاسةٍ**وسوف نُلاقي الذّلَّ في الحشرِ والنّشرِ
نُفَاخِرُ بالعُرْبِ الذين تقدّموا**وهيهاتَ يُجدي التّفاخُرُ بالقبرِ
*****
نهوضا إلى العليا بني الضّادِ ويحَكم**فعارٌ علينا أن ننامَ بذا العصرِ
إلامَ نلومُ الدّهرَ وهْوَ معاندٌ؟**ويا ويْحَ من أضحى يلومُ على الدّهرِ
لنعلَمْ ونعملْ باتّحادٍ وعزمةٍ**فنبلغَ ما نصبو إليه من اليُسرِ[224]

لولا الجهل

قال الشّيخ الشّاعر محمّد الهادي السّنوسيّ:
الشّرقُ لولا الجهلُ عمّمَ شَيْبَهُ**ما دانَ للغربِ القصيِّ وما خَضَعْ[225]

نورُ المعارف

[223] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [199/2]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].
[224] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [220/2]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].
[225] . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [248/2]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].

قال الشّيخ الشّاعر محمّد الهادي السّنوسيّ:

إفريقِيَا وطنُ الجميعِ وحبّذا**وطنٌ به نقضي على شرِّ الشّيَعْ
فخُذوا له نورَ المعارفِ رائدا**فعلى المعارفِ كلُّ ما تَنْوِي يَقَعْ[226]

صُونُوا العواطف

قال الشّيخ الشّاعر محمّد الهادي السّنوسيّ:

في القلبِ عاطفةٌ إذا أيقظتَها**هيّجتَ عاطفةَ اللّبيبِ الشّاعرِ
صونوا العواطفَ بالثّباتِ فإنّها**نبراسُ نهضتِكم بشعبٍ عاثرِ
فإذا تمشّت في القلوبِ فإنّكم**لا بدّ أن تَحْظَوْا بعصرٍ زاهرِ
أهلُ الزّعامة في المواطنِ كلّها**من كلِّ مِقْدَامٍ أشمِّ وكابرِ
لولا قلوبُهم التي مُلئتْ بها**ما كان منهم في الورى من ظافرِ[227]

خُلُقُ الشّكر

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

ومن لم يكن للورى شاكرا**فما هو لله بالشّاكِرِ[228]

وأمّا بنعمةِ ربّكَ فحدّث

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

يا ربِّ شكرُكَ حقٌّ لستُ أَجْحَدُهُ**فما سواكَ لهذا الخيرِ خلاّقُ[229]

مرضى تسوسُ صحاحا

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

يا ليلُ طُلْتَ جناحا**متى تُرِينِي الصّباحا؟!
يا ليلُ ما فيك نجمٌ**جَلاَ الدّجى وأزاحا
إلاّ كواكبَ حيرى**لم تتّضحْ لي اتّضاحا

---

226 . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [249/2]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].

227 . شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمّد الهادي الزّاهري السّنوسيّ [269/2]. إعداد وتقديم: الدكتور عبد الله حمّادي. دار بهاء الدّين الجزائر. ط:2 [2007م].

228 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [55/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

229 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [110/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

تحكي أدلاّءَ قومي**مرضى تسوسُ صحاحا
مـــن غلمــــــــــةٍ تتمـــــارى**وشِيخَــةٍ تتلاحــى
ودّوا النّزاعَ فكانوا**مثلَ الكِباشِ نطاحَا
من أين يُفلح شعبٌ**أبى الهدى والصّلاحَا؟!!
خاض الميادين دعوى**فأعقبته افتضاحا
لأنّه لم يُهيّئْ**غيرَ الكلام سلاحا
نفسي إلى الفجر تاقتْ**متى أرى الفجرَ لاحا؟
متى جناحُك يُطوى**يا ليلُ طلْتَ جناحا؟![230]

مناجاة

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

إلهي إنّني وجلٌ وجيعُ**فأدركْ عبدَكَ الوَجِلَ الوجيعا
ألَمَّ بكاهلي ذنبٌ مريعٌ**لقلبي فاكفني الذّنبَ المريعا
وأَقْعِدْني وآبائي وآلي**منَ الفردوسِ مقعدَكَ الوسيعا
وأكرمْ سائرَ الأمواتِ منّا**كما أكرمتَ من نَزَلُوا البقيعا
فإنّك لم تَزَلْ برًّا رؤوفا**مجيبا دعوةَ الدّاعي سميعا[231]

علمُ كتابِ الله

قال الشّيخ الشّاعر أحمد سحنون:

علمُ كتابِ الله أيـ**ـنَ منه لغوُ الفلسفَةْ
من عاشَ محروما من الـقرآنِ عاشَ في سَفَهْ**
ومن يُلازمْ نهجَهُ**يُدركْ لبابَ المعرفهْ[232]

سننٌ كونيّة

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

سننٌ جرتْ في الكونِ: عامُ حراثةٍ**يأتي الخلائقَ قبلَ عامِ حصادِ
والمرءُ إن يسلكْ مسالكَ هديه**فالله في تلكَ المسالكِ هادِ[233]

---

[230] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [94/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

[231] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [151/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

[232] . ديوان الشّيخ أحمد سحنون [324/2]. ط:1 منشورات الحبر الجزائر. [2007م].

يا حاملَ الحقدِ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

يا حاملَ الحقدِ لي من دونِ بادرةٍ**منّي بماذا [هداكَ اللهُ] أُرضيكَا؟
هيهاتَ ينجحُ سعيٌ في رضاكَ ولو**ملّكتُكَ الرّوحَ والجثمانَ تمليكا[234]

عصرُكم عصرُ نهضةٍ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

سلامٌ عليكم عصرُكُم عصرُ نهضةٍ**خذوا حظَّكم منها بجدٍّ وإقبالِ
خذوا حظَّكم منها بكلِّ جدارةٍ**فأنتم ذَوُو حُسْنَى سلائلُ أبطالِ
إذا قيلَ: 'نبراسُ الهدى' فهو دينُكم**متى قَرَّ في الأرواحِ فهْوَ لها جَالِ
وإن قيل: 'آسادُ الشَّرَى' فجدودُكم**فكونُوا لآسادِ الشَّرَى خيرَ أشبالِ
ولا تَحْسَبُوا العلياءَ وقفًا عليهِمُ**فكم خَلَّفَ الْمَتْلُوُّ علياءَ للتّالي
وفي الزّمنِ الحالي وجدتُم لعونِكم**قُوًى لم يجدْها النّاسُ في الزّمنِ الخالي
خذوا فانهضوها نهضَةً عمليّةً**ولا تَحْصُرُوهَا في زخارفِ أقوالِ
وأشبهُ شيءٍ بالخيالاتِ في الرّؤى**إشادةُ آمالٍ على غيرِ أعمالِ
على السَّعْيِ فابنُوا لاَ على الوهمِ مجدَكُم**ولله فاسْعَوْا لا لقيلٍ ولا قالِ
بني وطني كم دونَكم من بضائعٍ**نفائِسَ تُشْرَى في غدوٍّ وآصالِ
يفوزُ بها في الشّرقِ والغرْبِ صفقةً**ذوو الكَدِّ والتّمحيصِ والنّظرِ العالي
أَكِبُّوا عليها طالبينَ ولا تَنُوا**فإنّ الوَنَى كالموتِ حاصدُ آجالِ
وضَحُّوا ببذْلِ النّفسِ والمالِ دونَها**فليس لها سعرٌ سوى النّفسِ والمالِ
بني وطني علمُ الحياة حِمًى لكم**حصينٌ علامَ اجتزتموه بإهمالِ؟!
بني وطني جيرانُكم سبقوكُمُ**إلى قصباتِ السّبْقِ فيه بأميَالِ
فكم لهمُ فيه مدارسُ جمّةٌ**تُقِلُّ ألوفا من شبابٍ وأطفالِ
بَنَوْا بِيَدِ الشّورى مناهجَ سيْرِها**وحَاكُوا قضاياها على خيرِ منوالِ
بني وطني لا خيرَ في كلِّ مُعْرِضٍ**عن الشّعْبِ منكم واهنِ النّفسِ بطّالِ
بني وطني من كان للشّعب فاديًا**فَكِيلُوا له البشرى بأعظمِ مكيالِ
ويا أيّها اليأسُ الذي قيلَ: نَابَنِي**بحقِّ المعالي ما خطرتَ على بالي
ويا حادثاتُ الدّهرِ إنّ نفوسَنا**حرائرُ تأبى أن تُسَامَ بإذْلالِ

---

233 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [165/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

234 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [169/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

ويا وطني روحي فداك وراحتي**وعيْشي وذوْدي فيكَ عنكَ وتَسْآلي[235]

العلمُ حصنٌ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

نحنُ الدّعاةُ إلى الحسنى فما أَحَدٌ**منّا بِمُجْتَرِحٍ للشَّرِّ مُجْتَرِمِ
ألاَ فقلْ للذي بالحربِ فاجأنَا:**لاَ تَلْقَ بالحرْبِ من يلقاكَ بالسَّلَمِ
يا أيّها الشّعبُ لُذْ بالحقّ معتصِمًا**وارْكَنْ إلى لاَئِذٍ بالحقّ مُعْتَصِمِ
يا قومَنا كلُّ ساعٍ مدركٌ سَعَةً**في كلِّ ضائقةٍ فاسْعَوْا بِلاَ سَأَمِ
من يَعْشُ عن سَنَنِ الدُّنْيَا يَعِشْ هَمَلاً**ومن يُجَاوِزْ حدودَ العقْلِ يَرْتَطِمِ
والعلمُ أحصَنُ ما لاَذَ الرّجالُ بهمَنْ فَاتَهُ العلمُ دِيسَتْ أَرْضُهُ وَرُمِي**
امْضُوا على الصّبرِ فالعُقْبَى لكم سَلَفًا**ما جزتُمُ نعمةً إلاّ إلى نِعَمِ
في الأمرِ بعضُ الْتِوَاءٍ غيْرُ ذي خَطَرٍ**فعالجوا الأمرَ بالآراءِ يَسْتَقِمِ
سُوقُوا البراهينَ ما حَفَّتْ بكم تُهَمٌ**إنّ البراهينَ لا تُبْقِي على التُّهَمِ[236]

الحقائقُ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

ما في الحياةِ حقيقةٌ محدودةٌ**إلاّ اصطلاحاتٌ بها وقيودُ
مثلَ الدّفوفِ على المسامعِ رَنَّةٌ**خلاّبَةٌ وعلى الأكفِّ جُلُودُ[237]

أفجرُ أعداء البلادِ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

وأفجرُ أعداءِ البلادِ خصومةًأقاربُ تَسْتَعْدِي عليهَا الأباعدا**
وما النّاسُ إلاّ كالنّقودِ فَرِزْنُهُمُ**بِنِيَّاتِهِم إن كنتَ للنّاسِ ناقدا
وحسبُكَ مِنْ سعيِ ابنِ آدم كاشفٌ**عن القصدِ مهما كانَ للقصدِ جاحدا[238]

---

235 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [213/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
236 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [220/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
237 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [224/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
238 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [232/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

لا تيأسوا

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

كلُّ الأراضي في النّعيمِ رضيّةٌ**إلاّ الجزائر فهي تَصْلَى النّارا!
يا لِلرّجالِ لحرمةٍ مهتوكةٍ**أفشاعرونَ أم الرّجالُ سكارى؟!
يا قومُ هل بعد الرّقادِ إفاقَةٌ**كم نائمٍ سمعَ النّداءَ فثارا
لا تيأسُوا فالله قد جعل العُلا**دِوَلاً كما خلقَ الورى أطوارا
فلعلَّ مِنْ بعْدِ المهانَةِ عِزَّةً**ولعلّ من بعد العَسَارِ يَسَارَا[239]

ذمُّ البخل

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

وأرى رجالَ المالِ منّا آلةً**للشّرِّ فلاّحينَ أو تُجّارا!
لا يعرفونَ مِن اقتصادِ المالِ ما**يُنْمِيهِ إلاّ البخلَ والإقتارَا!
أشقى عبادِ الله مَنْ جَحَدَ الغنىوأذلُّهم من قَدَّسَ الدّينارَا**[240]

ولا تَنَازَعُوا فتفشلوا

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

أُعيذُكم بالله أن تَتَقَسّمُوا**هَوًى.. فذهابُ الرّيحِ عُقْبى التّقَسُّمِ
تَوَالَوْا فما استغنَتْ يَدٌ قطُّ عن يَدٍ**وما بَطَشَتْ إلاّ بكَفٍّ ومِعْصَمِ[241]

لا تبخلوا بالمال

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

ولا تَبْخَلُوا بالمالِ فالمالُ مَعْرَجٌ**إلى كلِّ مُعْلٍ في المنازِلِ مُعْلِمِ
أرى أنّ حاجاتِ الشّعوبِ جراحُها**وليْسَ لها من مَرْهَمٍ غيرَ دِرْهَمِ[242]

حقٌّ محتّم

---

[239] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [237/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
[240] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [238/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
[241] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [244/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
[242] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [244/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

لكلّ امرئٍ عهدٌ بفرضٍ مُحَتَّمِيقوم به في جَنْبِ حقّ مُحَتَّمِ**
ومن فرضِ أهلِ المالِ إسعافُ عُجَّزٍوتكريمُ إخوانٍ وإيواءُ هُيَّمِ**
ومِنْ فَرْضِ أَهْلِ العلْمِ إرشادُ حُيَّرٍوتعليمُ جُهَّالٍ وإيقاظُ نُوَّمِ**[243]

أيُّها الشّعبُ!

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

نحنُ قومٌ لنا قلوبٌ على الصِّدْ**قِ رواسٍ كأنّها أطوادُ
ما رَسَمْنَا خُطًى إلى المجدِ إلاّ**وعليها أساسُنا والعِمَادُ
فَبِهَا لأَنَتِ الصّعابُ العواتي**وبها هانَتِ الخطوبُ الشّدادُ
وبها دَبَّ في الجزائر إبْلاَ**لٌ وإن لم يَثِقْ به العُوَّادُ
ويْحَ إفريقيا تَفَرَّقَ فيها**مسلموها فكلُّهُمْ أضدادُ
وتدلّتْ بهم إلى الهونِ حيناً**فَتَدَلَّوْا بها ومادَتْ فَمَادُوا
يا بلادًا يُخْزَى الكرامُ عليها**ويُعَزُّ الأسافِلُ الأوغادُ
يا بلادا يُطْوَى الجميلُ ويُنْسَى الـ**ـعَهْدُ فيها ويُخْلَفُ الميعادُ
يا بلادًا لا يَثْبُتُ الرّأيُ في شَـ**ـيْءٍ عليها ولا يدومُ الودادُ
يا بلادًا يلقى النُّبوغُ بها الشّؤ**مَ ويَسْعَى في قتلِهِ الحسّادُ
يا بلادا ما للزّعامَةِ فيها**قوّةٌ أو لزاعِميها اتّحادُ
النّيّاباتُ كلُّها نائباتٌ**والقياداتُ كلُّها أقيادُ
كمْ يُلاقي من العقوباتِ حُرٌّ**ذنبُه الوعْظُ فيكِ والإرشادُ
اكتَفِي في البُرورِ منّيَ يا أرْ**ضُ بِشِعْرٍ به يَجِيشُ الفؤادُ
كلُّ جهدي عليك قولٌ مُقَفًّى**كلُّ مالي يراعةٌ ومدادُ
أنا مهما بكاكِ منّي امرؤُ القَـ**ـسِ وحَيَّا حِمَاكَ منّي زيادُ
لستُ أَجْدَى عليكِ يا أرضُ ما يُجْدِ**ي عليكِ النّجّارُ والحدّادُ
غيرُ حَيٍّ على البسيطةِ شعْبٌليس فيه صناعةٌ واقتصادُ**
أيّها الشّعبُ قدّمِ الكسبَ ذُخْرًا**ليسَ كالكسبِ للشّعوبِ عَتَادُ
أيُّها الشّعبُ خُذْ منَ العلْمِ حَظًّا**لم يَشُبْهُ زَيْغٌ ولا إلْحَادُ!
واجعلِ الدّينَ للبنينِ دليلاً**يَسْهُلِ الطّبْعُ مِنْهُمُ والقِيَادُ
وإذا اشتَدَّ حادثٌ فَتَحَمَّلْ**وَتَجَمَّلْ فما يدومُ اشْتِدَادُ
يَخْلُدُ الله ذو الجلالِ ويَبْقَى**وسوى اللهِ منتهاهُ النَّفَادُ[244]

---

[243] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [244/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

إلاّ بمقدار

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

ومن مواطنِ ضعفِ المرءِ طيبتُهفلا تكن طيّبا إلاّ بمقدارِ**[245]

بيتُ القلب

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

سمعتُكَ تدعو الْمَيْتَ في القبرِ ضارعا**فيا عجبا للحيِّ يستصرخُ الميْتَا!!
خلاَ القلبُ من حبِّ العبادِ وبغضِهم**وأصبحَ بيتا للّذي حرّمَ البيتَا[246]

حزبٌ مصلحٌ سلفيٌّ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

نحنُ حزبٌ مصلحٌ سَلَفِيٌّ**مُعْرِقٌ في المؤمنينَ أَصِيلُ
طَوْعَ أَمْرِ اللهِ ما جَدَّ جِدٌّ**في التّصاريفِ وَجَلَّ جليلُ
إن تكنْ نُعْمَى فحمْدٌ كثيرٌ**أو تكنْ بلوى فصبْرٌ جميلُ
أيّها الحامونَ بالعلمِ أرضًا**حُرَّةً سادَ عليها الدّخيلُ
أنا منكم في شهودي وغيبي**لستُ عنكم ما حييتُ أميلُ[247]

نحن في الخير رفقةٌ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

عَلِمَ اللهُ لم نُرِدْ**بَشَرًا غافلاً بِشَرّْ
نحنُ في الخيرِ رِفْقَةٌ**ما لنا غيْرُهُ وَطَرْ
احتملنَا له الأَذَى**واقْتَحَمْنَا له الخَطَرْ
حسبُنا في جهادِناأنّ مِنْ جندِنا القَدَرْ**
كنتُمْ خيْرَ أمّةٍ**أخرَجَ اللهُ للبَشَرْ

---

[244] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [246/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
[245] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [255/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
[246] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [257/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
[247] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [273/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

لا تخافوا لا تحزنوا**إنّ عُقْبَاكُمُ الظَّفَرْ[248]

تحرّر يا قلبُ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

تحرَّرْ وانطلقْ يا قلبُ حينا**إلى كم أنتَ للشّهواتِ قِنُّ
أفقْ يا قلبُ من سُكرِ التّصابي**فلا يرضاهُ لي دينٌ وسنٌّ!
ودعْ يا قلبُ عنك من الأماني**فَجُلُّ حديثها رجمٌ وظنٌّ
تشوّقْ أو تحرّقْ أو تمزّقْ**فلستُ أحِنُّ قطُّ لما تحنُّ
إلى الأخرى فعرّجْ بي تُفرّجْ**على ناءٍ يكادُ بها يُجَنُّ
هوايَ فرائضٌ للحقِّ تُلقى**على كتفي وآدابٌ تُسنُّ
رضيتُ بأن أكونَ لها أسيرا**رضيتُ ورُبَّ أسرٍ فيه مَنٌّ[249]

أعضاءٌ وأعضاد

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

أعدّوا نشأكم للخيــ**ــرِ فينا خيرَ إعدادِ
وردّوا مجدَ مَاضِيكُم**وحُوطُوهُ بأَرْصَادِ
وَقُوا أنفُسَكم نارَ**عداواتٍ وأحقادِ
أَتَنْشَقُّونَ أَضْدَادًا**ومَا أَنْتُمْ بأضْدَادِ
فلستُم غيرَ أعضاءٍ**على الإصلاحِ أعضادِ[250]

الدينُ والعلم

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

تَخِذنا الدّينَ في الدّنيا شعارا**وما كالدّينِ في الدّنيا شعارُ
لنا للعلم تثويبٌ وحَفْزٌ**وتنقيبٌ وكَشْفٌ وابتكارُ[251]

---

248 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [278/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
249 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [286/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
250 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [300/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
251 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [306/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

يا أمّة جهلتْ دينَها

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

شَرَعَ الإلهُ الدّينَ للأتباعِ**ودعا إليه الخلقَ بالإقناعِ
فله تَضَرَّعْ راغبا أو راهبا**فهو الحفيظُ عليكَ وهْو الرّاعي
الله عزّ وجلّ ربُّكَ فادْعُهُ**فهو المجيبُ لكلّ عبدٍ داعي
وحّدْهُ في ذاتٍ وفي وصفٍ وفي**فعلٍ وفي خلقٍ وفي إبداعِ
واحذرْ شراكَ الشّركِ فهْيَ كثيرةٌ**شتّى المظاهرِ جمّةُ الأنواعِ
كم واقعٍ فيها ويحسَبُ أنّه**في الدّينِ حُرُّ العَقْدِ رحْبُ الباعِ
الشّركُ داءٌ في البريّةِ كامنٌ**مستفحلُ الأضرارِ والأوجاعِ
الشّركُ ثوبٌ حِيكَ من نسجِ الهوى**غطّى على الأبصارِ والأسماعِ
يا أمّةً جَهِلَتْ حَقِيقَةَ دِينِهَا**فَتَفَرَّقَتْ فيها إلى أشياعِ
ائْوِي من التّوحيدِ خُلْدًا طَيِّبًا**وتنشّقي من عَرْفِهِ الضّوّاعِ
ودَعِي الفئامَ المارقينَ عن الهدى**الخارقينَ حظيرةَ الإجماعِ[252]

كاشفُ الظّلْمِ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

ما أجْدَرَ الحقَّ أن تُحنى الرّؤوسُ له**وأن يُشالَ على الأعناقِ كالعَلَمِ
لا تخْشَ سَيْفًا من الباغي ولا قَلَمًا**فغارةُ الله فوقَ السّيفِ والقلَمِ
الظُّلْمُ في الأرضِ سارٍ كالظّلامِ بها**وكاشفُ الظّلْمِ فيها كاشفُ الظُّلَمِ[253]

الشّقاقُ فظيع

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

إنّ الشقاقَ فظيعٌ**يدعو لكلّ فظيعِ
الشّاةُ للذّئبِ سَهمٌ**إن فرّطَتْ في القطيعِ[254]

نَشَأَ العلمُ ملاكا

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

252 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [318/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
253 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [331/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
254 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [349/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

كُرَةٌ واحدةٌ في (هوريشيما)**تركَتْ كلّ المباني هَشِيمَا!
نَشَأَ العلمُ ملاكا طاهرا**واستحالَ اليومَ شيطانا رجيما
أصبحَ اليومَ جَحِيمًا بعدمَا**كان بالأمسِ على الأرضِ نعيما
ومضى يهدمُ ما كان بَنَى**من حضاراتٍ فتنقضُّ حطيمَا[255]

كن صامدا

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

أَعِدَّ لكسبِ المجدِ كلَّ سلاحِ**وكافحْ فإنّ الحرَّ رَبُّ كفاحِ
وذُدْ عن حِمَاكَ الخِصْبِ بالنّفسِ تارةً**وبالمالِ طَوْرًا فهْوَ أشرفُ ساحِ
وإن سامَكَ الأضدادُ ضَيْمًا ببأسِهم**فكنْ صامدا للضيمِ كـ(ابنِ رباحِ)[256]

أضرُّ الأضرار

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

تقصّيتُ أضرارَ الشّعوب فلم أَجِدْ**أضرَّ عليها من سفيهٍ يَسُوسُها[257]

حسنُ القيادة

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

وفي حسنِ القيادةِ كلُّ خيْرٍ**فلا يُسِئِ القيادةَ من يقودُ[258]

ركبٌ بلا دليل

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

متى نرى قائدا حكيما**يُبينُ عن رأيِه النّبيل
أَنَرْتَجي للهدى وُصُولاً**ونحنُ ركْبٌ بلا دليلِ؟![259]

---

255 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [370/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
256 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [374/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
257 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [407/1]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
258 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [82/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
259 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [177/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

أينُ الرّعاة؟

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

إذا زُلزلت بالخطوبِ البلادُ**فلا خيرَ في حَذَرٍ أو تقيّةْ
ذئابُ الشّقاقِ عوتْ في البلادِ**فأينَ الرُّعاةُ لحفظِ الرّعيّةْ؟![260]

حقّ الأوطان

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

ومن لم يَرْعَ للأوطانِ عهدا**فليسَ يُعَدُّ إلاّ في الرّعاعِ
وكلُّ بناءِ قومٍ ضيّعوهُ**فإنّ مآلَه وَشْكُ التّداعي[261]

زالَ الرَّدى

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

يا شعبُ بُشراكَ هذا**خيرٌ لجيلِكَ يُهْدَى
زالَ الرّدى عنكَ فاسْلَمْ**نحنُ الحِمَى كَيْفَ تَرْدَى
فَخُطَّ للعزّ صرحًا**وخُطَّ للذُّلّ لَحْدَا
وسَلْ من الموتِ قُرْبًاتَنَلْ من الموتِ بُعْدَا**
فلم نَزَلْ لكَ حصْنًا**وللجزائرِ جُنْدَا
إنّ الجزائرَ منّا**بالرّوحِ والمالِ تُفْدَى[262]

بَلَغْنَا رُشْدَنَا

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

بَلَغْنَا رشدَنا يا كونُ فاشْهَدْ**وأدْرَكْنَا.. فَأَذْعِنْ يَا وجودُ
وجدّدْ أيُّها التّاريخُ جَدّدْ**لنا عهدا تَدِينُ له العُهُودُ
سِجِلُّكَ شِرْعَةٌ بالحقّ تَقْضِي**وقانونٌ تُقامُ به الحدودُ
فسجّلْ واجباتِ الشُّكْرِ سَجّلْ**لشعبٍ عن كرامتِهِ يذودُ
لنا في مُقْبِلِ الأيّامِ شأْنٌ**به يتمخّضُ الزّمَنُ الوَلُودُ
فَقُمْ يا ابنَ البلادِ اليومَ وانهَضْ**بلا مَهَلٍ فقد طالَ القعودُ

---

260 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [22/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
261 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [28/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
262 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [37/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

وقلْ يا ابنَ البلادِ لكلِّ لِصٍّ:**تَجَلّى الصّبحُ وانْتَبَهَ الرّقُودُ!
وخُضْ يا ابنَ الجزائر في المنايا**تُظَلِّلْكَ البنُودُ أو اللّحودُ
بإخلاصٍ وإقدامٍ وعلمٍيسودُ على البريّةِ من يَسُودُ**
ويا شعبُ اجتَنِبْ حرْبَ التّعاديوخلِّ اللّغوَ فهو لها وَقُودُ**
ولا تيأسْ من الفوزِ الْمُرَجّى**فقد يَخْضَرُّ بعْدَ اليُبْسِ عودُ
بَغَى الباغي رَدَاكَ فخابَ سعيًا**وللباغي الرّدى ولكَ الخلُودُ[263]

ليس الخبزُ كلَّ ما نريد

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:
قلْ للألى حَصَروا حقَّ الرّعيّةِ في**إسعافِ مرضى وفي إطعامِ جِيعانِ
غَذّوا القلوبَ وداووها فقد فَنِيَتْ**ممّا تُلاقيهِ من جَوْرٍ وعُدْوانِ
واهْدُوا العقولَ ودُلّوها فقدْ بَقِيَتْ**حَيرى تَهيمُ بلا علمٍ وعِرفانِ[264]

سيُسجّلُ التّاريخ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:
سيُسجّلُ التّاريخُ كلَّ صغيرةٍ**وكبيرةٍ بوثائق الأسفارِ
فلصالحِ الأعمالِ جِدّوا واعملوا**إنّ الخلودَ لصالحِ الآثارِ[265]

أوثقُ حجّة

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:
حُثُّوا العزائمَ واصْدُقوا الآمالا**إنّ الزّمانَ يُسَجّلُ الأعمالاَ
يُحصِي ويَكتُبُ في صحائفِ سِفْرِهِ**أعمالَنا ويُذِيعُها أقوالاَ
وشهادةُ التّاريخِ أوثقُ حجّةٍتجلو الأمورَ وتكشفُ الأحوالاَ**[266]

الأَسْرُ طال

[263] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [79/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
[264] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [93/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
[265] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [118/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
[266] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [123/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

يا قومُ هبُّوا لاغتنامِ حياتِكم**فالعمْرُ ساعاتٌ تَمُرُّ عجالا
الأَسْرُ طالَ بكم فطالَ عناؤكم**فُكُّوا القيودَ وحطِّمُوا الأغلالا
والشّعب ضَجَّ من المظالم فانْشُدُوا**حرّيّةً تحميهِ واستقلالا[267]

الله في عون الشّعوب

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

اللهُ في عونِ الشّعوبِ فمن يَرُمْ**تعويقَها بالقمْعِ رامَ مُحَالا[268]

الممثّلُ واعظٌ ومعلّمٌ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

إنّي حللتُ رحابَكم لا أَرْتَجِي**إلاّ مودّتَكم قِرَى ونَوالاَ
ومعي بنو قلبي الذين أُعِدُّهُم**كي يَنْهَضُوا بالواجباتِ رجالاَ
طَمَحُوا إلى التّمثيلِ وهو أريكَةٌ**للفنِّ تسمو روعةً وجَلالا
إنّ الممثّلَ للحقائقِ كاشفٌ**خيرا وشرًّا أو هُدًى وضلالا
إن الممثّل واعظٌ ومعلّمٌيَهْدِي الغزاةَ ويُرْشِدُ الجهّالا**
إنّ الممثّلَ قائِدٌ ببيانِهِ**يغزو الحصونَ ويفتَحُ الأَقْفَالا[269]

سامِحْ بلادَك

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

يا ابنَ الجزائرِ خَلِّ بؤسَكَ واغْتَبِطْ**رَشُدَتْ بلادُكَ فاسْعَ في مرضاتِها
أسفي عليكَ تَنَازَعَتْكَ عواملٌ**شتّى أراكَ تَئِنُّ من إعْنَاتِهَا
واستَأْثَرَتْ بكَ نَوْبَةٌ حزبيّةٌ**جِئْتَ الكبائرَ تَحْتَ تأثيراتِها
سامِحْ بلادَكَ واعْفُ عن أحزابِهاواقْبَلْ طوائفَها على عِلاَّتِها**
من كانَ مشغوفًا بحبِّ بلادِهِ**لم يَكْشِفِ الأستارَ عن عوراتِها
ما رَدَّ للأوطانِ سابقَ بِرِّهَامن سَلَّحَتْهُ فلمْ يَخُضْ غمراتِها**[270]

267 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [123/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
268 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [124/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
269 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [129/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
270 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [143/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

في سبيلكَ مصرعي

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

يا مَوْطِنًا لي خِصْبُهُ ونعيمُه**وله هوايَ على المدى وتشيُّعِي
أقسمتُ لو خَيّرْتني في مَصْرَعٍ**ما اخترتُ إلا في سبيلِك مَصْرَعِي[271]

ما أنا بالنّاسي

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

يا أيُّها الشّعْبُ الْمُرَوَّعُ لا تَضِقْ**بِدُنْيَاكَ ذِرْعًا واطَّرِحْ خُلُقَ اليَاسِ
وقلْ للذي آذَاكَ لاَ وَصْلَ بَيْنَنَا**وموعدُنا العقبى فما أنا بالنّاسِي[272]

نال الشّهادةَ والثّناء

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

إذا ما رمتَ للأوطانِ عِزًّا**فجُدْ بالنّفسِ واسْتَبِقِ الفداءَ
وإنْ حَمَلَ الخصومُ عليكَ يومًا**فقُمْ لنضالِهم وخُضِ الدّماءَ
أَلَمْ تَرَ (جَعْفَرًا) قُطِعَتْ يَدَاهُ**بحربِ الرّومِ فاحتضَنَ اللّوَاءَ
وقدّمَ نفسَه للموتِ سَمْحًا**فنالَ بها الشّهادَةَ والثّناءَ[273]

الوعي

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

وكيفَ يُتاحُ للإنسانِ وعيٌ**بلا قلبٍ له واعٍ فَطِينِ؟![274]

أَمْتَنُ أساس

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

فشا الإسلامُ في شرقٍ وغربٍ**وألّفَ بينَ مصريٍّ وصيني

---

271 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [154/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

272 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [174/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

273 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [181/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

274 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [186/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

إذا بُنيَتْ على الصّدقِ المساعي**فقد بُنيَتْ على الرّكنِ الرّكينِ[275]

دعْ عنكَ التّشاؤم

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

وما شعبُ الجزائرِ غيرَ شعبٍ**سخيٍّ بالفدى حُرِّ الضّميرِ
وحسبُك ثورَةَ الأحرارِ حُكْمًا**أخِيرًا منهُ في العهدِ الأخيرِ
لقد ضحّى بثورتِه فأضحى**بها في الصّبرِ منقطِعَ النّظيرِ
ولا تُزْعِجْكَ آلافُ الضّحاياوما أجراهُ من دَمِهِ الغزيرِ**
فتلكَ شهادةُ الشّهداءِ فيهِوذلك أجرُ مطلَبِهِ الكبيرِ**
أتَى استقلالُه حَتْمًا فأبْشِرْ**وبشّرْ ما لقولِكَ من نكيرِ
ودعْ عنكَ التّشاؤمَ فهْوَ وَهْمٌوَهَمٌّ ليسَ يَجْمُلُ بالبصيرِ**
فليسَ لأُمَّةٍ بالحقِّ ثارتْ**مصيرٌ غيْرَ تقريرِ المصيرِ[276]

قد آنَ أن تلدى النّوابغ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

يا أمّةَ العَرَبِ اسْلُكِي سُبُلَ العُلا**ذُلُلاً وأَبْدِي عن جَناها النّاضرِ
إنّ الحياةَ تَجَدّدَتْ طاقاتُها**وتَعدّدَتْ ذرّاتُها للخابرِ
قد آنَ أن تَلِدِي النّوابغَ مثلَما**أَنْجَبْتِ منهم في الزّمانِ الباكِرِ
مثلَ (ابنِ رشدٍ) و(ابنِ خلدونٍ) به**وطبيبِكِ (الكنديّ) فيه و(جابرِ)
ما كانَ حبُّكِ غيرَ حبِّ محمّدٍ**فخرِ العروبةِ و(الكتابِ) الطّاهرِ
إنّ الذي أعطاكِ حِكْمَةَ رُسْلِهِ**أعطاكِ عزّتَهم بفضلٍ وافِرِ
مهما امْتُحِنْتِ فأنتِ شهامَةً**وسُمُوَّ أهدافٍ وكسْبِ مَفَاخِرِ
هيهاتَ أن تَرْقَى لشأوِكِ أمّةٌ**في نُبْلِ أخلاقٍ وحُسْنِ مآثِرِ[277]

من روحِ ثورتنا

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

ولم يزلْ شعبُنا من روحِ ثورتِنا**يستلهمُ الرُّشدَ في الدّنيا وفي الدّينِ[278]

---

[275] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [187/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
[276] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [206/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
[277] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [216/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

وطني استقلّ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

قالوا: سمعتَ بما جرى؟.. فأجبتُهم:**وطني استقلَّ فلا أبالي ما جرى
حرّيتي حقٌّ ظفرتُ بكسبِهوكرامتي ليست حديثا يُفترى!**[279]

تربةٌ عربيّة

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

إنّ الجزائرَ تربةٌ عربيّةٌ**لا ترتضي غيرَ العروبةِ عُنصُرا[280]

ما شَكَكْنا

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

إنّما تربةُ الجزائرِ مَهْدٌ**عبقريٌّ لثورةِ العظماءِ
وهي أرضُ الإسلام ذي المبدإِ السّمْـ**ـحِ وأرضُ العروبَةِ العَرْبَاءِ
ما شَكَكْنَا والشّعبُ فيها كليمٌ**أنّ نارَ الأوراسِ من سيناءِ[281]

إنّ العروبةَ صخرةٌ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد الشّبّوكي:

إنّ العروبةَ في الجزائرِ صلبةٌ**من رامَ قَلْعَتَها تكسَّرَ واندثرْ
من رامَ فَرْنَسَةَ الثّقافةِ عندنا**في الأطلسِ الجبّارِ أَفْلَسَ وانحَدَرْ[282]

نَحنُ إلى نَيْل الحقوق

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

وممّا شَجَى قلبي وأحزنَ مهجتي**جِمَاحُ نفوسٍ للعُلا رُدَّ باللُّجْمِ

---

[278] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [219/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
[279] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [258/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
[280] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [273/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
[281] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [206/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
[282] . 'ذوب القلب' ديوان محمّد الشّبّوكي [ص:219]. الطّباعة الشّعبيّة للجيش [2007م].

تَحِنُّ إلى نيلِ الحقوقِ نفوسُنا**وتأبى علينا نَيْلَها قوّةُ الغَشْمِ
ونُقْصَى عن الفصحى ونُلْهَى بغيرِها**وليسَ سوى الفصحى لسانٌ لَنَا رَسْمِيّ
وما نحنُ إلاّ من سُلالَةِ يَعْرُبٍ**فمن رامَ عنها فَصْلَهَا باءَ بالرَّغْمِ[283]

الثّائرونَ على الهوى أحرارُ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

إنّ الهوى حجبَ العقولَ عن الهدى**وأضلّها أن تستدلَّ وتُبصِرا
فالْحَقْ برَكْبِ الثّائرينَ على الهوى**فالثّائرونَ عليهِ أحرارُ الورى[284]

ما عزّ مجتمعٌ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

إنّ الشّبابَ إذا سَمَا بطموحِهِ**جَعَلَ النّجومَ مَواطِئَ الأقدامِ
ما عَزَّ مجتمعٌ يَعيشُ شبابُه**مُتَسَكِّعًا في الطُّرْقِ كالأنعامِ
يَغْشَى المخامِرَ والمقامِرَ بُكْرَةً**وَعَشِيَّةً ويَعُومُ في الآثامِ
مُتَهَافِتًا مثْلَ الفراشِ على الْخَنَا**والرّاقصاتِ وسيِّئِ الأفلامِ
فَدَعُوا الهوى والعاكفينَ على الهوى**إنّ الهوى صَنَمٌ منَ الأصنامِ[285]

رائدُ الأفكار

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

ما مِثْلَ تنشِئَةِ البنينَ فضيلةٌ**للقائدينَ لهم بخيرِ زمامِ
إنّ المعلمَ رائدُ الأفكارِ في**أنظارِها ومنوّرُ الأفهامِ
فهو الأمينُ على القرائحِ والنّهى**وهو القمينُ بمنتهى الإكرامِ
شُكْرًا لرَائِدِة نشئِنا وحُمَاتِهِ**ومُعَلّمِيهِ مبادِئَ الإسلامِ
(الأزهَرُ) المعمورُ كانَ ولم يَزَلْ**كالبيتِ في حَجٍّ وفي إحرامِ
يَغشاهُ طلاّبُ الجزائرِ للهدى**والعلمِ في عزمٍ وفي إقدامِ
إنّ الذين بَنَوْا قواعدَ بَيْتِهِ**حازُوا كإبراهيمَ خيرَ مقامِ
*****

283 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [572/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
284 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [274/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
285 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [284/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

كُنْ كـابنِ باديسَ الإمامِ مجاهدًا**أو كن كعبدِ القادرِ المقدامِ
إنّ الذي لم يَرْعَ عهْدَ شيوخِهِ**لم يَجْنِ غيْرَ خسارَةٍ وملامِ
من بَثّني عِلْمًا شَكَرْتُ صنيعَهُ**أبدا وكنتُ له من الخدّامِ
يا معشرَ الطّلّابِ هذا عهدُكم**فاسْعَوْا لكسْبِ المجدِ سعيَ عظامِ
أنتُم رجاءُ الشّعبِ أنتم ذخرُه**وحِماهُ في مستقبَلِ الأيّامِ
أنتُم خلائفُنا على ميراثِنا**وتراثِنا العربيّ والإسلاميّ
إنّي أرى فيكم مخايِلَ فطنَةٍ**كالبرقِ تومِضُ من خلالِ غَمَامِ[286]

العنصريةُ مِعول

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

ما العنصريّةُ غيرَ داءٍ مُزْمِنٍ**صعبِ العلاجِ ومِعْوَلٍ هدّامِ[287]

حسبُ الشّهيد

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

شهداؤنا الأبرارُ أعلامُ الهدى**ومعالِمُ الحسنى بهم نَسترشِدُ
تمضي السّنونُ وذكرُهُمْ أنشودَةٌ**في كلّ حنجرَةٍ لنا تَتَرَدّدُ
حسبُ الشّهيدِ رِضَى الإلهِ كرامَةً**ورضى الإلهِ هو العُلا والسّؤدَدُ[288]

أعلى الأوسمة

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

لم أجِدْ في الرجالِ أعلى وسامًا**من شهيدٍ مُخَضَّبٍ بالدّماءِ[289]

ضرورة المتابعة

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

من بَنَى في الرّجالِ صرحَ نضالٍ**فَلْيَبِتْ ساهِرًا لِحِفْظِ البناءِ[290]

---

286 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [278/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

287 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [283/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

288 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [295/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

289 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [306/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

حادي العلا

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

ومن يَحْدُه حادي العُلا مُتَرَنّما**ولم يَتَحرّكْ نحوَها فهْوَ جامدُ[291]

الحرّيةُ حقّ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

إنّ حرّيّةَ الجزائرِ حقٌّ**ليسَ فيها من رِيبَةٍ أو جِدالِ
من أرادَ استعمارَنا من جديدٍ**فهْوَ لا رَيْبَ طامعٌ في المحالِ[292]

كلُّنا اشتركْنا

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

هذه ثورةٌ عليها اجْتَمَعْنَا**وارتفعنا لقمّةِ الأبطالِ
لا تَقُلْ لي أنا ولا أنتَ فيها!**كلُّنا قومُها على كلّ حالِ
كلُّنا إخوةٌ من الدّينِ والأرْ**ضِ اشْتَرَكْنَا في أشرفِ الأعمالِ[293]

حمتْكَ يدُ المولى

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة في وصف محاولة الاغتيال التي تعرّض لها الإمام عبد الحميد بن باديس:

حَمَتْكَ يدُ المولى وكنتَ بها أولىفيا لكَ من شيخٍ حَمَتْهُ يدُ المولى**
وأخطأَك الموتُ الزّؤامُ يقودُهُ**إليك امرُؤٌ أملى لَه الغيُّ ما أملى
وكادتْ يَدُ الجاني الْمُسَخَّرِ تَعْتَلِي**يَدَ الشّيخِ لولا اللهُ أَدْرَكَهُ لَوْلاَ!
وغادرَك الجاني الشّقيُّ مُولّيا**وهل يَسلمُ الجاني الشّقيُّ إذا ولّى
وإن أنسَ لا أنسى الذينَ تظافرواعلى الفتكِ بالجاني فقلتَ لهم: مهلا**
أليسَ من الآياتِ أنّكَ بينناتُعامِلُ بالعدلِ الذي أغضبَ العدلا؟!**

---

290 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [308/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

291 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [314/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

292 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [323/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

293 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [324/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

وتحفظُ حتّى من أرادَ بكَ الأذىوتنصرُ حتّى من أرادَ لك الخَذْلا؟!**
*****
لكَ اللهُ من داعٍ إلى الله لم يَثِقْ**بغيْرِ كتابِ الله والسّنّةِ الفُضْلَى
فَدُمْ يا ابنَ باديسٍ كما كنتَ راشدًا**فإنّي رأيتُ الرُّشْدَ يستأصِلُ الدَّجْلا
وخُذْ بيمينِ الحقّ تَعْلُ عليهم**فإنّي رأيتُ الحقَّ يَعْلُو ولا يُعْلَى
وإن تَكُ قد مسّتْك منهم بَلِيَّةٌ**لذلكَ فالدّاعي جديرٌ بأن يُبْلَى
حَنَانَيْكَ لا تَأْخُذْ بها الشّعبَ إنّها**جنايَةُ أفرادٍ ذوي هِمَمٍ سُفْلَى
ولا تَأْسَ فالتّاريخُ يا شيخُ حافظٌلأعمالِكَ الكبرى وآمالِك الْجُلَّى**
سَيَتْلُو على الأجيالِ شكرَك مُومِئًاإليكَ.. وأنباءُ الورى سُوَرٌ تُتْلَى!**[294]

أوفى النّاسِ في الأهل

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

رأيتُ البنتَ للآبا**ءِ أوفَى النّاسِ في الأهْلِ
براها اللهُ من خُلُقٍ**كَريمٍ طَيّبٍ سَهْلِ
دعَا الأرحامَ للوصْلِ**فكانَتْ هَمْزَةَ الوصْلِ
وكم بِنْتٍ تَفُوقُ ابْنًا**بما تَحْوِيهِ مِنْ نُبْلِ
وليسَ الورْدُ في الأَسْوا**قِ مثْلَ الورْدِ في الحقْلِ
وإن لم تَقْتَنِعْ رَأْيًا**وحنَّ اللَّيْثُ للشّبْلِ
فمن قد جادَ بالطِّفلَـ**ـةِ سوفَ يجودُ بالطِّفْلِ[295]

يا ويح شعب

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

فيا أيُّها الشّعبُ الذليلُ أما تَرَى**لجارِك همّا بالسّيادَةِ مولَعا
بنو الغربِ حازوا عالَمَ الأرضِ كلَّه**وإنّ لهم في عالِمِ النّجمِ مَطْمَعَا!
فهل حُزْتَ في الأرضِ التي أنتَ نجلُها**من الحكمِ شبرا أو من الملْكِ إِصْبَعَا؟!
بلادُك في الدّنيا تِلادُك فارْعَهَا**وحاذرْ على أكنافِها أن تُرَوَّعَا
وأرضُكَ في الأوطانِ أمُّكَ فاحْبُهَا**ببِرٍّ ففي أخلافِها عِشْتَ مُرْضَعَا
ودينُكَ في الأديانِ كنزُك فاحتفِظْ**به إنّه ما انفَكَّ منكَ مُضَيَّعَا
حياتُك حربٌ للضّعيفِ فكن بها**قويّا أبيّا أن تَذِلَّ وتَخْضَعَا

---

[294] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [360/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
[295] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [412/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

ولم أَرَ فيها كالمصانعِ عُدَّةًفيا ويْحَ شعْبٍ ليسَ يَمْلِكُ مَصْنَعَا**
وحَسّنْ بأهْلِ العلمِ ظنَّكَ إنّهمعطاشٌ لكيْ تُرْوَى جياعٌ لِتَشْبَعَا**
معاذَ الهدى أن يَسْتَطِيبَ أخو الهدى**خبيثًا وحاشا أن يخونَ ويَخْدَعَا
يُهَدِّدُنَا ريبُ الزّمانِ بخطْبِه**ولم نَكُ من ريبِ الزّمانِ لِنُفْجَعَا
سَلِ الدّهْرَ عنّا كم صَمَدْنَا لشِدَّةٍ**بها شَنَّ غاراتٍ علينا وَشَنَّعَا
فلم نَتَصَنّعْ غَيْرَ ما في قلوبِناويأبى لنا الإسلامُ أن نَتَصَنَّعَا**[296]

جزى الله خيرا

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

جزى الله عنّا من سعى لصلاحِناومن كان عوْنًا في الصّلاح لمنْ سَعَى**
وعن أيّ حرٍّ كانَ من أيّ فِرْقَةٍأعانَ على نَشْرِ العلومِ وشَجَّعَا**
وما نحنُ إلاّ أمّةٌ ذاتُ نسبَةٍ**سماويّةِ الأسبابِ لن تَتَقَطَّعَا
وأجدرُ خلقِ الله بالفوزِ مؤمنٌإلى اللهِ أدى فرضَهُ وتَطَوّعَا**[297]

واصِل السّير

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

أيُّها الشّعب خذْ منَ المجدِ حظًّا**لكَ واكْسِبْ من كلِّ علمٍ نصيبَا
لا تكنْ يائسًا منَ الخيرِ واعْمَلْ**إنّ للشّمسِ مَطْلَعَا ومَغِيبَا
إنْ تُرِدْ عيشَكَ الهنيَّ فكافِحْ**واعزِمِ السّيْرَ لا تَدِبَّ دَبِيبَا
أو تُرِدْ فوزَك العظيمَ فأَخْلِصْ**كلُّ من كانَ مخلِصًا لن يَخِيبَا[298]

حِكَمٌ متفرّقات

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

من كان للوطنِ العزيـ**ـزِ فِدًى فنحْنُ له الفدى
يا أيُّها الشّعبُ اسْتَبِقْ**للصّالحاتِ وطُلْ يَدَا
إنّي أراكَ مُنَكَّرًا**بين الشّعوبِ مُنَكَّدَا
احْثُثْ خُطَاكَ فمن يَعِشْ**وَكِلاً يَعِشْ مُسْتَعْبَدَا

---

296 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [442/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
297 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [444/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
298 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [448/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

ودَعِ الفراقَ فإنّه**أَقصى الرّفاقَ وبَدَّدَا
ودعِ الهوى إنّ الهوى**لكَ في العِدَا شَرُّ العِدَا!
حَكِّمْ هُدَى الإسلامِ تُرْ**ضِ اللهَ تُرْضِ مُحَمَّدَا
وَاقْفُ الهداةَ الرّاشديـ**ـنَ الرّاكعينَ السّجّدا
صوتُ السّماواتِ العُلَى**صوتُ الهداةِ له صَدَى
فمن استجابَ لِصَوْتِهِم**نالَ النّعيمَ السّرمَدَا[299]

بلا جُرم

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

ولم يَزَلِ الأحرارُ في كلِّ أُمّةٍ**يُطاردُهم قهْرُ الولاةِ بلاَ جُرْمِ[300]

تعالوا إلى البذل

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

تَعَالَوا بني الإسلامِ للبذْلِ كلَّما**دُعِيتُم إليهِ في اليَسَارِ وفي العُدْمِ
ولا تجعلوا الآفاتِ للشّحِّ حُجَّةً**فذلكَ عنوانُ التّسخّطِ والشُّؤمِ[301]

أين ابنُ داود؟!

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

أينَ ابنُ داودَ الذي**تَخِذَ العواصِفَ مَرْكَبَا؟
ودعا الوحوشَ فأَقْبَلَتْ**تَسْعَى إِلَيْهِ الهَيْدَبَى؟
والطيرُ في ديوانِهِ**تَحْنِي الرّؤوسَ تَأَدُّبَا؟
والجنُّ تَخْدُمُ مُلْكَهُ**وتَخَافُهُ أن يَغْضَبَا؟
فَسَبَا بذلكَ لُبّ بَلْـ**ـقيسَ التي مَلَكَتْ سَبَا؟
لم يَبْقَ منهُ سوى حَدِيـ**ـثٍ مَنْ وَعَاهُ تَعَجَّبَا![302]

---

[299] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [454/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

[300] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [569/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

[301] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [570/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

[302] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [46/3]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

لا تَخْشَ ضيعةَ ما تركتَ

عندما وقف الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة لأول مرة على قبر إمام النّهضة الجزائريّة الإمام الرّئيس عبد الحميد بن باديس، ارتجل هذه الأبيات، ثمّ نقشت على رخامة، وعلقت على ضريحه:

يا قبرُ طِبْتَ وطَابَ فِيكَ عَبِيرُ**هل أنتَ بالضّيفِ العزيزِ خبيرُ؟
هذا ابنُ باديسَ الإمامُ المرتَضَى**عبدُ الحميدِ إلى حِمَاكَ يَصِيرُ
العالِمُ الفَذُّ الذي لعلومِهِ**صِيتٌ بأطرافِ البلادِ كَبِيرُ
بَعَثَ الجزائِرَ بعْدَ طولِ سُبَاتِهَا**فالشّعْبُ فيها بالحياةِ بَصِيرُ
عبدَ الحميدِ لعلّ ذِكْرَكَ خالِدٌ**ولعلَّ نُزْلَكَ جنّةٌ وحريرُ
ولعلّ غرسَكَ في القرائح مُثْمِرٌ**ولعلَّ وَرْيَكَ للعقولِ مُنِيرُ
نَمْ هادئًا فالشّعْبُ بعدَكَ راشِدٌ**يَخْتَطُّ نَهْجَكَ في الهدى ويَسِيرُ
لا تَخْشَ ضَيْعَةَ ما تَرَكْتَ لنا سُدًىفالوارثونَ لِمَا تَرَكْتَ كَثِيرُ**
نَفَحَتْكَ من رَحَمَاتِ رَبِّكَ نَفْحَةٌ**وسَقَاكَ غَيْثٌ مِنْ رضاهُ غزيرُ[303]

دنياكَ معركةٌ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

قلْ للشّبابِ الْمستبِدّ برَأْيِهِ**الْمُسْتَفِزَّةِ وَجْدَهُ الأهواءُ
دنياكَ مَعْرَكَةٌ يفوزُ بكسبِها**رأيٌ أَسَدُّ وهمّةٌ قَعْسَاءُ
والأرضُ سوقٌ بالنّقائضِ أُفْعِمَتْ**دَأْبُ الورى بَيْعٌ بها وشراءُ
الفوزُ والإخفاقُ بعضُ عُروضِها**يُعْطِي ويَأْخُذُ منهما الأحيَاءُ
من فاتَه فيها الرّجاءُ فَمُفْلِسٌلاَ يُرْتَجَى أَبَدًا له إِثْرَاءُ**[304]

لا يفنى شعبٌ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

يا شعبُ أنداءُ الرّبيـ**ـع على ربوعِك تُهرَقُ
أنا صارمٌ في وجْهِ من**ينوي ابتلاعَكَ يُمْشَقُ
إنّ الذي يَبْغِي انْدِمَاجَكَ في سواكَ لأحمَقُ**
لا يَنْمَحِي شَعْبٌ بِشَا**راتِ الرّسولِ مُطَوّقُ[305]

---

[303] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [48/3]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

[304] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [59/3]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

إلى الحياةِ رخيّة

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

إنّ العزيزَ يَذِلُّ إن**قَسَتِ الحياةُ ويُبْتَذَلْ
فإلى الحياةِ رَخِيَّةً**وإذا قَسَتْ فإلى الأَجَلْ[306]

أهلا بكم في الجزائر

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

أهلا بكلِّ زائرِ**يَحُلُّ بالجزائرِ
بلادِ كلِّ ثائرِ**على القُوى الْمُنَكِّلهْ
قرآنُنا فيه الدَّوَا**من الضّلالِ والهوى
من يستَمِعْ لما حَوَى**أطاعَ من قد أَنْزَلَهْ
وديننُا دينُ السّلامْ**دينُ الجهادِ والنّظامْ
دينُ سعادةِ الأنامْ**والفطرةِ المكتَمِلَهْ
لسانُنا أفصحُ ما**به فَمٌ تكلَّما
يا فوزَ من تَعَلّما**بيانَه وحَصَّلَهْ[307]

حال الأمّة قبل الحركة الإصلاحيّة

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

خاطِرٌ هاجِسُ**مِنْ غدٍ وَاجِسُ
ورُؤًى لَوْنُها**حالِكٌ عَابِسُ
وأسًى لَمْ يَذُقْ**مثلَهُ بائسُ
تلكَ حالُ امرئٍ**شعبُه ناعسُ!
نُحْ على أمّةٍ**حظُّها تاعِسُ
أمّةٌ ما لَها**قائدٌ سائسُ
في مهبِّ الهوى**نبتُها مائسُ
قد نَبَا سيفُها**وكَبَا الفارِسُ

---

305 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [142/3]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
306 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [359/3]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
307 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [159/3]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

كلُّ رأسٍ بها**مطرِقٌ ناكِسُ
كلُّ قلْبٍ بها**حائرٌ يائسٌ
وبنوها أخٌ**لأخٍ باخِسُ
نحن في بيئةٍ**لصُّها حارِسُ
*****
قلْ لشعبٍ سَجَى**ليلُه الدّامسُ
هذه جِذْوَةٌ**هل لها قابِسُ؟
إنّ جوّ الهدى**مشرقٌ آنِسُ
وبإصلاحِنا**يَهْمِسُ الهامِسُ
فارعَ فينا الْجَنَى**أيُّها الغارِسُ[308]

أرى أمامي نهضةً

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

قمْ هنّئ العشائرا**وأعلنِ البشائرا
وبالمنى فحدّثِ النّفــ**ـسَ وسلِّ الخاطرَا
فيومُنا الحاضرُ لايُشبهُ أمسِ الدّابِرَا**
وعصرُنا الآتي حَرٍيٌّ أن يفوق الحاضرا**
أرى أمامي نهضةًكبرى وعصرا زاهرا**
يا شعبُ جَدَّ الجِدُّ فانْــ**ـهَضْ واكسِبِ المفاخرا
يا شعب رُضْ بالصّالحا**تِ أرضَكَ الجزائرا
ما بَرَّ أمَّه الولو**دَ من رآها عاقرا
قلْ للألَى هبّوا إلى**داعي العُلَى نوافرا
سيروا على ضوء اليقيــ**ـنِ تأمنوا المعاثرا
فالله خيرٌ حافظا**والله خير ناصرا
عسى الإله أن يكو**نَ للكسيرِ جابرا
فَهْوَ المعزُّ أوّلا**وهْوَ المعزُّ آخرا[309]

لستُ بيائسٍ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

308 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [47/2]. بتقديم وتأخير. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

309 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [51/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

كما شئتَ فامْطُلْ يا زمانُ بِبُغْيَتِي**أوِ ابْخَلْ بها عنّي.. فما أنا يائسُ
سيأتي زمانٌ للجزائرِ زاهرٌ**يَطيبُ الجنى فيهِ وتنمو المغارسُ[310]

حدّثني عن المستقبل

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:
نحنُ رُغمَ الطّغاةِ في الأرضِ أحرا**رٌ وإن خالَنا الطّغاة عبيدا
فدَعِي الماضي الحزينَ بما فيــ**ــهِ وهاتي الغَدَ الرّضيَّ السّعيدا[311]

وهبتُكِ روحي يا جزائرُ

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:
ويا دهرُ هل تُعْطَى الجزائرُ حقَّها**ويُفْرَجُ عنها ضيقُها المتلاحِمُ؟
وهل تَلْتَقِي فيها القلوبُ على الرِّضَى**وتُخْطِئُها أحقادُها والسّخائمُ
بلى سوفَ يُحْيِي اللهُ كلَّ ربوعِها**فتزكو بَوَادِيهَا وتزهو العواصِمُ
ومنّا لها في الخَوْفِ حامٍ وحارسٌ**ومنّا لها في الحَيْفِ كافٍ وناقِمُ
ومنّا لواءٌ في الميامينِ خافقٌ**ومنّا شهابٌ للشّياطينِ راجِمُ
ومنّا جبالٌ في الحُلُومِ شوامِخٌ**ومنّا بحارٌ في العلومِ خضارِمُ
وَهَبْتُكِ روحي يا جزائرُ فَأْمُرِي**كما شئتِ إنّي خاضِعٌ لك خادِمُ[312]

سيُغنيكَ الله

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:
أصرّحُ أحيانا بقصديَ واضِحًا**وأَلْحَنُ أحيانا فهل أنتَ فاهِمُ؟
أراكَ أخي ما زلتَ وسنانَ حالِمًا**تَيَقَّظْ إلى كم أنتَ وسنانُ حالِمُ؟
تَيَقَّظْ ففي دُنياكَ أعظمُ نَهْضَةٍ**تَضيقُ بمعناها اللُّغَى والتّراجِمُ
هلمّ نعارِكْ فالحياةُ معارِكٌهلمّ نقاحِمْ فالحياةُ مَقَاحِمُ**
وجاهِدْ فإنَّ الحرّ فيها مجاهِدٌ**وقاوم فإنّ الحرّ فيها مقاوِمُ
وقُمْ فَابْنِ ذِكْرًا عالِيَ الصِّيتِ ماجدا**كريما أَوَاسِيهِ الرّجالُ الأكارِمُ
ولا تَأْسَ أن صادفتَ في النّاسِ هادمًا**له.. فَسَيَبْنِي اللهُ ما هو هادِمُ

---

310 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [57/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
311 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [59/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
312 . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [68/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

سيُغْنِيكَ حكْمُ الله عن حُكْمِ غيْرِهِ**وحسبُك أنّ اللهَ بالحقّ حاكِمُ[313]

سيجيءُ يومُ الجزائر

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

يا أيّها الشّعبُ اسْتَقِمْ**في السَّيْرِ واتَّبِعِ الأَثَرْ
يا أيّها الشّعبُ اتَّعِظْ**في السّالكينَ بِمَنْ عَبَرْ
كُنْ حازِمًا جَلْدًا وَدَعْ**عنكَ الْمُيُوعَةَ والخَوَرْ
سَيَجِيءُ يومٌ للجزا**ئِرِ فيه تَطَّرِحُ الكَدَرْ!!
فكأنّني بالحقّ فيـ**ـها بعد حينٍ قد ظَهَرْ!
وكأنّ بَادِيَهَا ازْدَهَى**وكأنَّ حاضِرَها ازْدَهَرْ
فلكلِّ شيءٍ مُنْتَهَى**ولكلِّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ!![314]

عمادُ النّهضة الكبرى

قال الشّيخ الشّاعر محمّد العيد آل خليفة:

طلائعُ نحنُ بالشرى**بُناةُ المجدِ والذّكرى
عمادُ النّهضةِ الكبرى**جنودُ السَّبْقِ والغَلَبِ
نشأنا في حمى الكَرَمِ**على الأخلاقِ والشِّيَمِ
أخذناها عن القِدَمِ**وعن أُمٍّ لنا وأبِ
نُواسي نازحَ الدّارِ**ونرعى حُرمةَ الجارِ
وننأى عن ذوي العارِ**وعن غدرٍ وعن كَذِبِ
نروضُ النّفسَ في الصّغرِ**على الأزماتِ والغِيَرِ
ونطوي ساعةَ الخَطَرِ**بِساطَ اللّهوِ واللّعبِ
لنا نَفْسٌ على الزّمَنِ**وهبْناها بلا ثَمَنِ
لوجهِ الله والوطنِ**ووجهِ العلمِ والأدَبِ
لنا دَيْنٌ نُؤدّيهِ**لنا ماضٍ نُفَدّيهِ
سلوا عن مجدِنا فيهِ**منَ الآثارِ والكُتُبِ
لنا في البَرِّ إدلاجُ**لنا في البحرِ منهاجُ
لنا في الجوِّ معراجُ**وفوقَ السّبعةِ الشُّهُبِ
فهيّا فانشروا الرِّمَما**وهيّا فاسبقُوا الأمما

---

[313] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [69/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

[314] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [77/2]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].

وهيّا فابذلوا الهمما**لنبلغَ غايةَ الأَرَبِ[315]

جمعٌ منتقى

قال الشّيخ الشّاعر محمّد الشّبّوكي:

لا تحسبُوا أنّ الذين ذكرتُهم**آثرتُهم.. فالجمعُ جمعٌ منتقى
اللهُ يحفظُكم لنصرةِ دينِه**حتّى يُرى في العالمينَ قد ارتقى[316]

متفائلٌ أبدا

قال الشّيخ الشّاعر محمّد الشّبّوكي:

قلبي تَضِجُّ به الخوا**طرُ صارخاتٌ بالأماني
ليسَ التَّشاؤمُ ديدني**كلاّ ولا التُّكلانُ شاني
متفائلٌ أبدا أنامهما يُعاكُسني زماني**[317]

سبحانه

قال الشّيخ الشّاعر محمّد الشّبّوكي:

حبُّ الإلهِ عقيدَتي**ورضاؤه عنّي رهاني
سبحانه غَمَرَ الجميـ**ـعَ بفيضِ أَنْعُمِه الحسانِ[318]

---

[315] . محمّد العيد آل خليفة، الأعمال الكاملة [166/3]. تح: باسم بلام. دار الصّدّيق الجزائر. ط:1 [1438هـ/2017م].
[316] . 'ذوب القلب' ديوان محمّد الشّبّوكي [ص:139]. الطّباعة الشّعبيّة للجيش [2007م].
[317] . 'ذوب القلب' ديوان محمّد الشّبّوكي [ص:156]. الطّباعة الشّعبيّة للجيش [2007م].
[318] . 'ذوب القلب' ديوان محمّد الشّبّوكي [ص:156]. الطّباعة الشّعبيّة للجيش [2007م].





